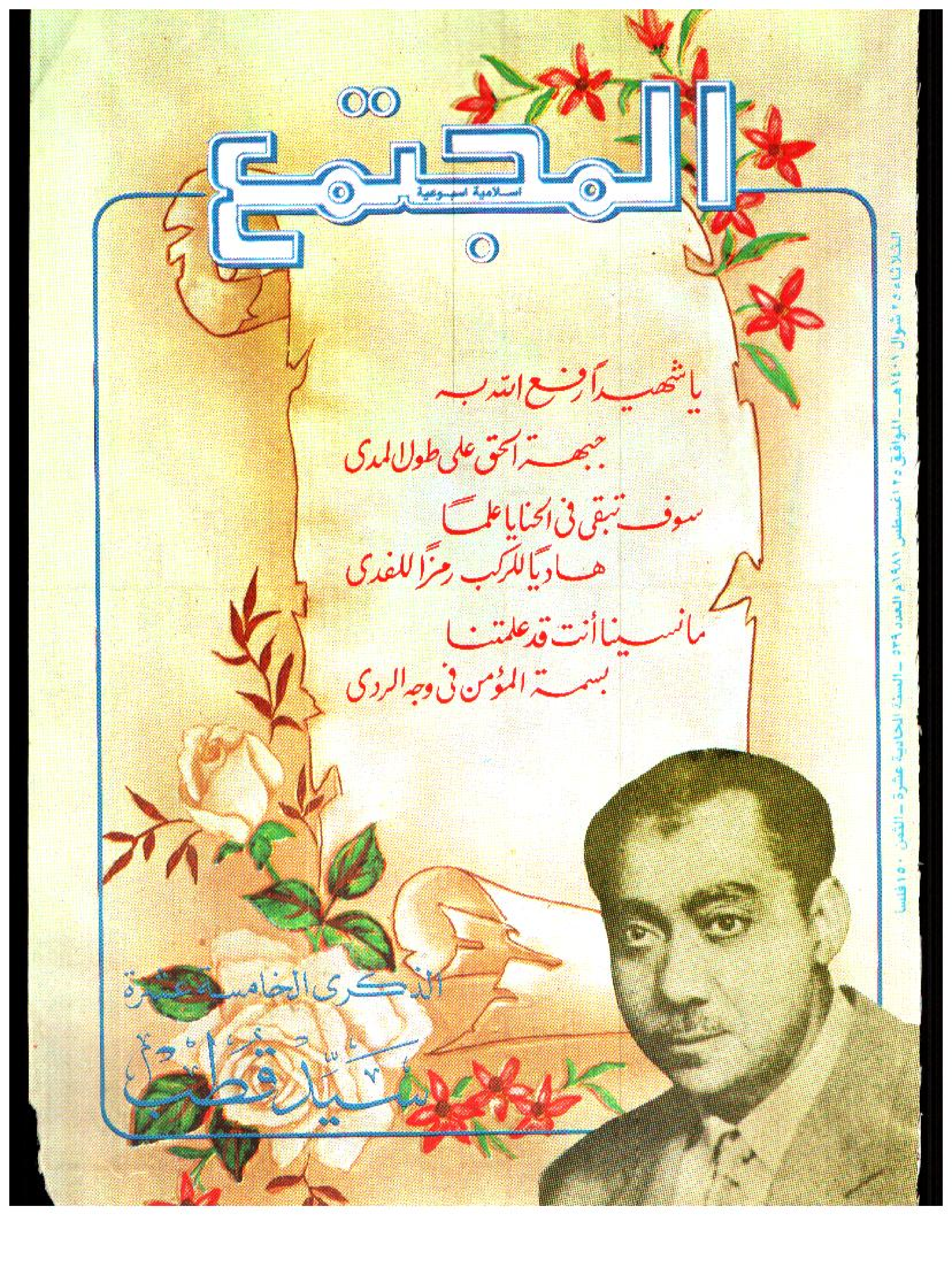
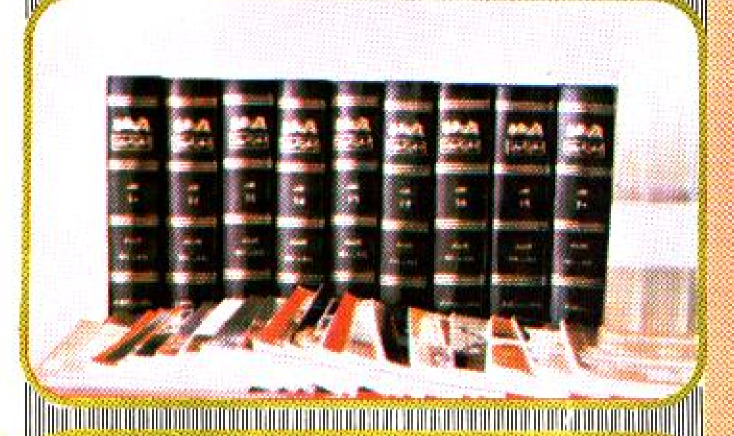
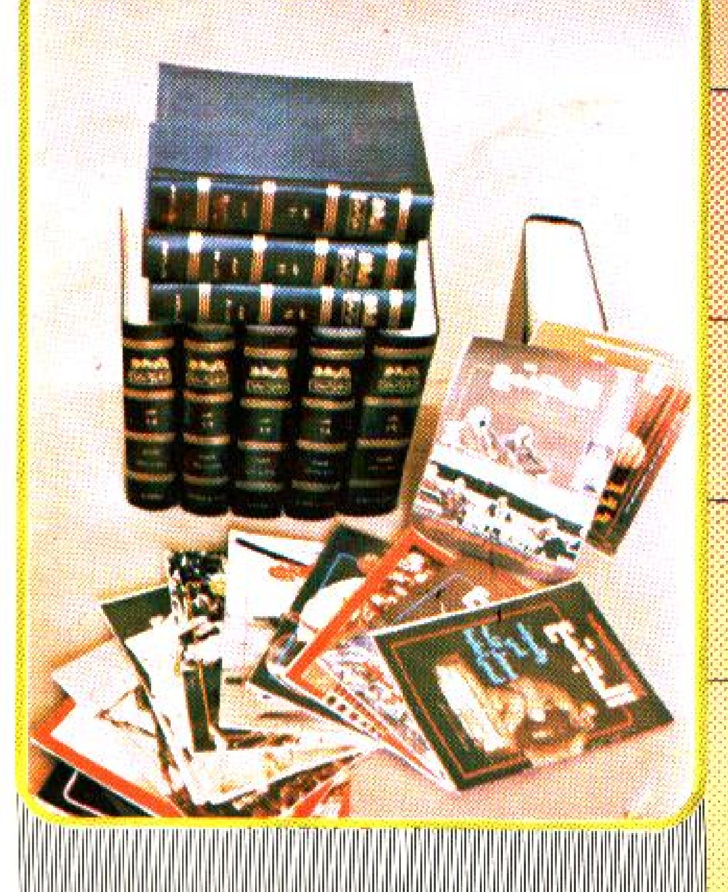


المجتمع
اسلامية اسبوعية
الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٠١هـ - الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٨١م العدد ٥٣٩ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسا
يا شهيداً رفع الله به
جبهة الحق على طول المدى
سوف تبقى في الحنايا علماً
هادياً للركب رمزاً للفدى
ما نسينا أنت قد علمتنا
بسمة المؤمن في وجه الردى
الذكرى الخامسة عشرة
سيد قطب

# مجلدات مجلة





## اسلامية

- شمولية في معالجتها لقضايا الاسلام.
- عالمية في تتبعها لقضايا المسلمين.

## اسبوعية

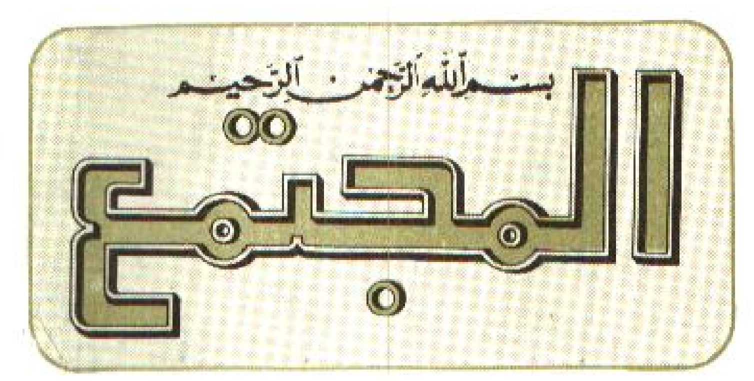
- تصدر كل ثلاثاء عن جمعية الاصلاح الاجتماعي.
- تاسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

• بامكانك أخي القارىء.. اقتناء مجلة المجتمع من اول صدورها الى العدد رقم ٤٩٠ في مجلدات فاخرة التجليد.

• بامكانك تتبع الاحداث الدولية منذ أوائل السبعينات حتى آخرها بمنظار اسلامي باقتنائك مجلة المجتمع.

• بامكانك تتبع تطورات الصحوة الإسلامية المعاصرة باقتنائك مجلة المجتمع.

• مجلة المجتمع عين ساهرة على مصالح المسلمين وعين راصدة لاعداء المسلمين.




اسلامية - اسبوعية - تاسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن
**جمعية الإصلاح الاجتماعي**

رئيس التحرير
**اسماعيل الشطي**

شارع المغرب - الروضة - الكويت

ص.ب: ٤٨٥٠ - ت: ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٠١هـ - الموافق ٢٥ اغسطس ١٩٨١م العدد ٥٣٩ - السنة الحادية عشرة -

## في هذا العدد





غلاف العدد

**الاشتراكات**

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

**ثمن النسخة**

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم..

# باختصار

## الجامعة من جديد

في العدد الماضي، كتبنا بهذه الزاوية (الجامعة تتحدى الأمير) وكان غرضنا تسليط الضوء على تهرب ادارة الجامعة من المطلب الاسلامي الذي تبناه الأمير، وقد بينا في عدد سابق، عدم جدته ادارة الجامعة في افتتاح كلية الشريعة بصورة تدعو للاسف والدهشة. وما كتبناه في العدد الماضي لم يكن مساسا بذات الأمير.

إننا نرى أن الأمير يستحق الشكر، كل الشكر على تبنيه فكرة إنشاء الكلية وحرصه على افتتاحها في العام المقبل، وهو عمل اسلامي نفخر به.

إن ما كتبناه، ينصب على إدارة الجامعة، وإننا لنأمل من القيادات السياسية في البلاد أن توعز بضرورة افتتاح كلية الشريعة في العام المقبل، لأن ذلك من آمال الجماهير المسلمة ومن مطالبها أيضا، وفق الله العاملين المخلصين وسدد الخطا على طريق الخير..




غداة يوم ٢١ أغسطس من عام ١٩٦٩ حاول اليهود احراق المسجد الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ... ونحن اذ نتوقف عند هذه الذكرى الأليمة لا نفعل ذلك حباً في البكاء ولا هروبا من الواقع كما يريد كثير ممن يحكمون بلاد المسلمين اليوم. بل نتوقف لاستخلاص العبرة وتدبر المسيرة.

اليهود عندما حاولوا احراق المسجد الأقصى لم يكونوا يقصدوا الاستيلاء عليه، آنذاك مع أن اطماعهم فيه مكتوبة في التلمود والتوراة ... ثم انهم يرون أنه سيؤول اليهم في آخر خطوات الاستيلاء على المدينة المقدسة وتهويدها ... لقد فعلوا فعلتهم الشنيعة تلك لما يلي : ــ

- لاظهار الغطرسة اليهودية الكاذبة واذلال العرب والمسلمين بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧.
- لجس النبض الاسلامي والمشاعر الاسلامية تجاه قضية فلسطين.
- لمعرفة الى اي مدى وصلت اليه مسيرة «علمنة» القضية الفلسطينية.

باختصار كان الاسلام هو هدف هذه العملية النكراء .. لأن الاسلام كما يوقن اليهود لا يشكل العائق الاساس والدرع المانع امام استمرار دولتهم فحسب ... بل يمثل مصدر تهديد مستمر وهاجساً يظل يقض مضاجعهم ... لقد قالها معظم زعماء يهود ... قالها بيغن و بيرز ومائير ورابين ... قالوا جميعا ان الاسلام هو عدونا الأول ... ولعل أوضح من قال منهم اسحق رابين رئيس الوزراء السابق عندما قال: «ان مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الاسلامي ما زال في دور العدوان والتوسع ... وليس مستعداً لمواجهة الحلول .. وان وقتاً طويلا سيمضي قبل أن يترك الاسلام سيفه و يعود الى موقعه الانساني».

ورابين اذ يقول ذلك يكذب، وهو يعلم أنه

يكذب لانه يعلم يقينا أن الاسلام قد نحي عن المعركة شعارا وقيادة وهدفا ... وهو يعلم أن اليهود والحركة الصهيونية قد اسهمت في تلك التنحية .. وهو عندما يقول «ان وقتا طويلا سيمضي قبل أن يترك الاسلام سيفه» انما يعني أن عملية سلخ العرب والمسلمين من دينهم.

الآن وقد مضى على محاولة احراق المسجد الاقصى ثلاثة عشر عاماً ما الذي جرى وما الذي تبدل ؟!

• اليهود لا زالوا يظهرون غطرستهم و يحاولون اذلال المسلمين في الاراضي المحتلة وفي لبنان وفي كل مكان يستطيعون أن ينالوه من ديار المسلمين.

• لكن الحس الاسلامي والمشاعر الاسلامية تجاه قضية فلسطين لا زالت تنمو وتتجذر ولا زال العرق الاسلامي في المسلمين ينبض بقوة وحرارة و يتحرق للجهاد على أرض فلسطين.

فظاهرة الصحوة الاسلامية أصبحت ظاهرة بارزة في جميع مواطن المسلمين ... ولعل أشد ما يزعج اليهود، و يثير حنقهم بروز ظاهرة المد الاسلامي في فلسطين المحتلة ... فلقد جن جنونهم عندما تاب اهل كفر قاسم وتحولت أم الفحم الى أم النور ... وجنوا اعلامياً عندما اكتشفوا اسرة جهادية صغيرة ... فاعتقلوا العلماء والدعاة وزجوا بهم في السجون..

نعم لقد نمت المشاعر الاسلامية وتجذرت وتحولت الى عقيدة وحركة ـ وهذا ما يخشاه اليهود و يرتعدون منه ..

ولكن ماذا عن علمنة القضية الفلسطينية ؟!

• كانت أفكارا تطرح من قبل اليساريين تطرح على استحياء .. لكنها اليوم أصبحت عقيدة حتى عند أهل فلسطين ... أصبحت هدفاً وشعارا لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ أعلن ذلك ياسر عرفات في الامم المتحدة عام ١٩٧٤.

• ثم تقلصت القضية الفلسطينية الى قضية لاجئين واراض محتلة عام ٦٧ ودولة هزيلة مع الاعتراف بدولة يهود كما تنادي قرارات الامم المتحدة ومشاريع السلام المطروحة دولياً وعربيا وفلسطينياً.

انه من المحزن حقا أن تتعمق المشاعر الاسلامية تجاه القضية الفلسطينية لدى الشعوب الاسلامية فيما الحكومات والمنظمات الرسمية تمضي قدماً على طريق الاستسلام وعلمنة القضية الفلسطينية.

والرسميون الفلسطينيون اليوم عندما يلومون الاسلاميين على تحمسهم للثورة الأفغانية أكثر من تحمسهم للقضية الفلسطينية عليهم أن يدركوا حقيقتين:

• الأولى انهم واهمون في ذلك لأن تحمسهم للقضية الفلسطينية ينبع من منظور اسلامي وهم يريدونه في منظور علماني.

• الثانية انهم يدركون ان الثورة الأفغانية ثورة اسلامية شعاراً وقيادة وهدفاً وهي بذلك تلتقي مع نظرة الاسلاميين وتمتزج معها تماما. اما هم فثورتهم وان كانت شرعية فهي علمانية.

المطلوب اذن باختصار في ذكرى محاولة إحراق المسجد الأقصى:

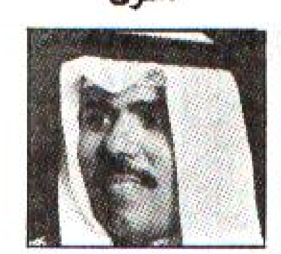
• اعلان الاسلام شعاراً وقيادة وهدفا في صراعنا مع اليهود.

• نبذ الفكر العلماني والحلول السلمية المستندة اليه.

• اذكاء مشاعر المسلمين ورص الصفوف لاعلان الجهاد.

و يوم ان نفعل ذلك نعز وتعود لنا الديار و يفرح المؤمنون بنصر الله ... اما أن نتنكب السبيل فسيطول المشوار وستكون النهاية اليمة فهل نحن فاعلون؟

## الداخلية تنفي اكتشاف أسلحة في سلوى



نفى مصدر مسؤول بوزارة الداخلية ما ذكرته بعض الصحف من أن أجهزة الأمن عثرت على مخزن للأسلحة في منطقة «سلوى» وانها القت القبض على اربعة متهمين من الجنسية الايرانية. وقال المصدر إن الخبر عار عن الصحة ولم يحدث شيء من هذا القبيل.

وذكر أن نشر مثل هذه الأخبار المختلقة تزيد البلبلة، وتزعزع ثقة المواطنين في أمنهم. وقال إن نشر اخبار من هذا القبيل يجب التروي فيها والتحري عن صحتها بدلا من الحصول على سبق صحفي زائف بعيد عن الحقيقة. وطالب الصحف بالتعاون مع الجهات الأمنية لردع مثل هذه الشائعات المغرضة والتي تهدف الى اشاعة البلبلة وعدم الطمانينة.

## «مخيم الحج» يتسع لألفي طالب جامعي

يقوم مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ببذل مساعيه لدى الجهات المختصة للحصول على ارض في المشاعر ليقيم عليها مخيما باسم «مخيم الحج» ويتسع لألفي طالب.

كما تقوم جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الرياض وجامعة الامام بن سعود الاسلامية باعداد الترتيبات لاستضافة طلاب المخيم وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لاقامتهم واعاشتهم وتنقلاتهم.

## طوابير أمام السفارة الأميركية

الطوابير الطويلة للمنتظرين امام باب السفارة الأميركية، ساعات طويلة، للدخول اليها والحصول على تاشيرة دخول الى اميركا، فيها إذلال متعمد من السفارة للمراجعين، ربما بسبب الفضيحة الأخيرة الناتجة عن اختطاف الطفلين السعوديين.

وحتى هؤلاء الذين يحالفهم الحظ في الانتظار الطويل ويدخلون السفارة، فانهم يتعرضون لأسئلة خاصة وشخصية، لا علاقة لها بالتاشيرة.

فمن يحفظ لهؤلاء كراماتهم، ويحفظ مياه وجوههم، ويضع حدا لهذا الاذلال؟

لماذا لا نشعر الغطرسة الأميركية بحقيقتها، ونفهمها اننا قادرون على معاملتهم بالمثل، على الأقل؟

## حبــذا

حبذا لو أن الوزارة المعنية بإنشاء الجسور على الطرق السريعة، قامت بزراعة أو تبليط الأرض الترابية التي تحيط بالجسور حفاظا على سلامة الجسور وجمال المنظر ونظافة الطرق.

## من انشطة فرع جمعية الاصلاح الاجتماعي

### بجزيرة فيلكا

بعون الله وتوفيقه مازال فرع الجمعية يباشر انشطته في مختلف المجالات وذلك في المجال الثقافي والاجتماعي والرياضي وغيرها.

وفيمايلي بيان موجز عن انشطة الفرع:

١) تم افتتاح مركز لتحفظ القرآن الكريم من الفترة مابين ٨١/٦/٦ الى ٨١/٧/٢٠ بلغ عدد المنتسبين اليه ٦٩ طالبا.
٢) قامت لجنة الزكاة والخيرات بدراسة حالات الاسر الفقيرة وارسالها الى الجمعية بالكويت حيث تم صرف المساعدات لهم.
٣) اقيمت دورة ثقافية مشتركة بين شباب فرع الجمعية وشباب النادي الصيفي ومركز شباب فيلكا.
٤) أصدرت اللجنة الثقافية مجلة بعنوان البشير.
٥) تم عرض فيلم «عمر المختار» لاعضاء الفرع.
٦) اقيمت محاضرة بعنوان (الجهاد في افغانستان) لفضيلة الشيخ احمد القطان.
٧) اجريت مسابقة عامة لشباب الجزيرة لحفظ سور من القرآن الكريم.
٨) تزويد مكتبة الفرع بالكتب الاسلامية والمراجع اللازمة.
٩) اقيمت دورة في الطباعة لمدة ثلاثة اشهر اشترك فيها عدد من اعضاء الفرع.
١٠) شارك الفريق الرياضي بالفرع في الدورة الرياضية العامة التي نظمها نادي فيلكا الصيفي.

## هل الحريق عمل تخريبي؟

حتى تحرير هذا الخبر لم تتكشف اسباب الحريق الذي شب منذ صباح الخميس الماضي في ست خزانات للوقود بمصفاة الشعيبة التابعة لشركة البترول الوطنية. لكن يقال انه قبل اشتعال الحريق كانت الحكومة تجهز في ميناء الشعيبة بضائع لشحنها الى احدى الدول العربية التي تمر بظروف صعبة بسبب الحرب. فهل الحريق رد انتقامي على هذه المساعدة؟!

## المؤتمر الثامن للاتحاد الوطني لطلبة الكويت



**افتتح مساء الاحد الماضي، في فندق شيراتون، تحت رعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، المؤتمر الثامن للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، بناء لدعوة من الهيئات الادارية بفروع الكويت والقاهرة والاسكندرية والمملكة المتحدة.**

**وقد عقد المؤتمر تحت شعار «نحو اعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة الكويت» وشعار «نحو حركة طلابية متماسكة».**

## إلياس ميرزا من جديد

لؤلؤة المرزوق وبرج الكويتية هذان المطعمان يداران من قبل الياس ميرزا الماسوني المعروف، وهذه المطاعم أصبحت ملاهي للرقص والمحرمات فلماذا يسكت المسؤولون في وزارة الداخلية عن ذلك الماسوني الماروني الذي أغرق الكويت في المفاسد فهل هناك احد يقف وراءه؟! ومن هي الجهة التي سمحت له بهذه الممارسات الفاجرة؟!

**قال تعالى:**

«لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون»

## سليمان الفهد وتحسس قضايا المسلمين

القارىء المتابع لمقالات الكاتب سليمان الفهد، بدأ يلاحظ تحسسه لقضايا المسلمين المختلفة، بأسلوبه المميز الشائق، وهذا عمل طيب من الزميل الفهد.

ويأتي اهتمامنا بهذا، لان معظم الكتاب الكويتيين، يتناون عن الكتابة في قضايا المسلمين، ويحذرون الاقتراب منها في مقالاتهم وكتاباتهم المختلفة، لاعتبارات عدة، منها انهم يظنون ان الكتابة عن المسلمين وقضاياهم هي من اختصاص المتدينين، والدفاع عن حقوقهم محصور في جمعية الاصلاح الاجتماعي!

ومنهم من يخشى، ان كتب عن المسلمين وقضاياهم، ان يحسب على التيار الاسلامي، مما يعرضه لفتنة يريد السلامة منها.

كاتب آخر، هو حمد السعيدان، بدأ ايضا يتناول القضايا الاسلامية، بصورة مباشرة وغير مباشرة، بين الآونة والاخرى، مما يدل على شعوره بمشاعر اخوانه المسلمين.

تلك ظاهرة نأمل ان تعم الكتاب والصحفيين، فالاسلام الذي ننتمي اليه جميعا ليس قاصرا علينا، ومهمة الحديث في قضايا أتباعه ليست محصورة بنا، ونحن نسعد حين نرى الآخرين يشاركوننا في حمل أمانة الدعوة، والقيام بواجب الكلمة، وفي هذا اجر لهم عند الله كبير، سيسجل في صحيفة أعمالهم، ليجدوه يوم القيامة خيرا واعظم اجرا.

## الاهمال حتى في مرافق النفط!

تعليقا على الحريق الهائل الذي شب في خزانات مصفاة الشعيبة، قال احد المهندسين العاملين هناك، أنه كان في الامكان تلافي هذه الخسائر الفادحة التي لحقت بالخزانات بسبب الحريق لو ان هذه الخزانات كانت مزودة بانابيب خاصة بالسلامة يصب فيها الماء والفوم (مادة لاطفاء الحريق) كماهو معمول به في جميع المرافق الحيوية في مختلف دول العالم ... حتى العمارات السكنية مزودة بمثل تلك الانابيب تسهيلا لعمليات السلامة والانقاذ!

فلماذا الاهمال الى هذا الحد وفي أهم المرافق العامة والحيوية في البلد؟

لقد سبق ان تبين ان الاهمال في الاخذ بأسباب وسبل السلامة كان سببا في كثير من حوادث الانفجار او الحريق في بعض المرافق الحيوية، فلماذا لم يتدارك الامر على الاقل في مرافق النفط؟ ومن المسؤول؟!

## إشهار شركة البحرين الاسلامية للاستثمار



رفع عضو مجلس ادارة شركة **البحرين الاسلامية للاستثمار** خالد عبدالله الزير، تقريراً مفصلا عن اجتماعات الجمعية العمومية للشركة الى وزير الاوقاف أحمد سعد الجاسر.

ويوضح تقرير اللجنة التاسيسية هدف البنك الذي يعتبر النواة الاولى للنشاط الاقتصادي الاسلامي في البحرين.

وقد توزعت المحفظة الاستثمارية للشركة على الوجه التالي: مليونا دينار في العقارات، مليون دينار في مجالات مختلفة، على الا تزيد نسبة الاستثمار في النوع الواحد عن عشرة في المائة من رأس المال. ويتم الاحتفاظ بمليوني دينار كوديعة استثمار في بنك التنمية الاسلامي بجدة ضمن مشروع استثمار في التجارة الخارجية لمدة ستة شهورة.

## ازدياد الفائض المالي الكويتي

سجل الفائض الكويتي في العام الماضي رقماً قياسيا بلغ ١٥٫٨ مليار (بليون) دولار. وكان هذا الرقم ١٤٫٢ ملياراً خلال عام ١٩٧٩. وعلى الرغم من انخفاض انتاج النفط بنسبة ٣٧٪، فإن عائدات النفط زادت بنسبة ١٠٪ نتيجة القفزة في الصادرات الرسمية والتي زادت بنسبة ٦١٪ الى جانب ٥٫٥ دولارات كرسوم اضافية للبرميل.

# "المجتمع" تلتقي

# يوسف جاسم الحجي



• ما خالف الشريعة يجب أن يعارض



اجرى اللقاء: عبدالعزيز الخلف

## • المجلس عين للجمهور تراقب وتحاسب

## • أشخاص أرادوا تغيير عقيدة البلد وصبغته .. لم ينجحوا

**يوسف جاسم الحجي، أحد رجالات البلد الاسلامية، شغل منصب وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية، ووكيل وزارة الصحة العامة. وكان رئيسا لجمعية الاصلاح الاجتماعي.**

**تلتقيه «المجتمع» في هذا الحوار، حول عدد من القضايا، يبدي فيها رأيه، و يوضح موقفه، من خلال تجربته الطويلة.**

يوسف جاسم الحجي، أحد رجالات البلد الاسلامية، شغل منصب وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية، ووكيل وزارة الصحة العامة. وكان رئيسا لجمعية الاصلاح الاجتماعي.

تلتقيه «المجتمع» في هذا الحوار، حول عدد من القضايا، يبدي فيها رأيه، و يوضح موقفه، من خلال تجربته الطويلة.

### المجلس ... عين الجمهور

○ هل تعتقد أن مجلس الأمة الحالي يستطيع القيام بدور الرقابة والمحاسبة للسلطة التنفيذية (مجلس الوزراء)؟

ـ لعل السؤال مكرر، ووجه الى عدد من المسؤولين في هذا البلد. لكني أقول: إن وجود مجلس شورى يساعد السلطة التنفيذية و يراقبها، باعتباره يستند الى قاعدة واسعة من الناس، قاعدة تبدي ملاحظاتها على كل شيء تمارسه المرافق الحكومية. وعليه، فوجود مثل هذا المجلس يجعل للجمهور عينا، تراقب وتحاسب. فالسلطة تنفذ ما تراه صائبا، وقد تغفل عن بعض الأخطاء، فيأتي الآخرون لينبهوها الى اخطائها.

### خير المجالس

○ و بالنسبة الى المجلس الحالي .. هل ترونه يقوم بهذه المهمة ؟

ـ لنكن متفائلين جدا ونقول: هو خير المجالس التي شهدتها البلاد، لأن الانتخابات التي سبقته صاحبها وعي لم يكن مع الانتخابات الماضية. ولهذا فانا متفائل بأن فعالية المجلس الحالي ستكون جيدة، وستستفيد منه السلطة التنفيذية كثيرا من توجيهاته.

### وجودهم كان شاذا

○ غاب اليسار عن المجلس الحالي .. هل ترى أن هذا كان في صالح البلد أم هو خسارة للحياة النيابية ؟

ـ لنترك صفة اليسار، ونقول إن هناك أشخاصا أرادوا أن يغيروا عقيدة هذا البلد وصبغته و يتجهوا به الى ايدلوجيات وعقائد غريبة عنه، وغيابهم كان بسبب الوعي الذي انتشر بين المنتخبين الذين ادركوا أن وجود أولئك كان شاذا، ولا بد من ازالة الشاذ.. وقد

# • لست وصيا على الاسلاميين لأقول لهم افعلوا ولا تفعلوا

# • أنا متفائل بالصحوة الاسلامية .. وستحقق آمالنا منها

زال ولله الحمد.

## توسعت القاعدة الاسلامية

○ أصبح الاسلاميون يشكلون اتجاها واضحاً في المجلس .. ما الدور الذي ترى أن على الاسلاميين في المجلس تحقيقه؟

**ـ لنرجع الى المجلس الأول والثاني، منذ الاستقلال الى الآن، سنجد فيها اتجاهات اسلامية، كان لأصحابها اعمال جيدة في مساعدة المنادين بالاسلام، وإبراز مساوىء الأفكار المستوردة، وتحذير السلطة التنفيذية من اخطارها. وعليه فاننا لا نقول إن الاسلاميين دخلوا المجلس الجديد، ولكن عددهم زاد فيه، وذلك نتيجة للوعي الجديد كما ذكرت. وهذا كله يوسع القاعدة الاسلامية التي نبني آمالا على تعاونها ليعيش البلد حياة اسلامية شبيهة بحياة المسلمين الأوائل.**

## سيكملون الدور نفسه

○ هل المأمول من هذه القاعدة أرذاك الاتجاه أن يكون وصياً على المجتمع .. يذكره بالحلال والحرام فحسب .. أم ثمة اموراً أخرى يجب أن يفعلها من خلال المجلس؟

**ـ لقد قلت إن الاسلاميين الذين كانوا في المجالس السابقة، تبنوا كل السبل التي تساعد هذا البلد على تطبيق الاسلام، ونبذ المبادىء والأفكار المستوردة. والاسلاميون الحاليون سيتابعون الدور نفسه مع تصحيح الأخطاء السابقة.**

## لست وصياً على الاسلاميين

○ وهل ترى أن عليهم أخذ دور المعارضة السابقة، أم أنه لا بأس من أن يمرروا بعض ما تريده الحكومة لتحقيق بعض المطالب الاسلامية؟



• كنت من المنتقدين للسلطة

**ـ لست وصيا على الاسلاميين حتى اقول لهم افعلوا أو لا تفعلوا، ولا أريدهم أن يعارضوا للمعارضة فقط لا. هم أمام مسؤولية، هم مسؤولون امام الله، لأن في اعناقهم أمانة حفظ هذه العقيدة والدفاع عنها. ولذا فعليهم ان يسلكوا الطريق القويمة في رفض اي امر يخالف مبادىء الشريعة، وأن يتبنوا أي مشروع يحقق لهذا البلد الحكم بالاسلام.**

**اما ان يمرروا أمورا يعتقدون ان الحكومة تبقيهم في المجلس لأجلها، فيجب أن يذكروا ان وجودهم مؤقت. فليخشوا الله في ما تحملوه.**

## مفهوم المعارضة

○ مفهوم المعارضة في المجلس .. كيف تراه؟

**ـ ارى أن المعارضة هي رفض كل ما فيه ضرر على البلاد، من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، فما كان متفقا مع الشريعة وفيه مصلحة البلد يجب ان يؤيد، وما خالف هذا يجب ان يعارض.**

## الصحوة الاسلامية

○ هل تعتقد أن الصحوة الاسلامية ستحقق ما يرجى منها و يبنى عليها من آمال؟

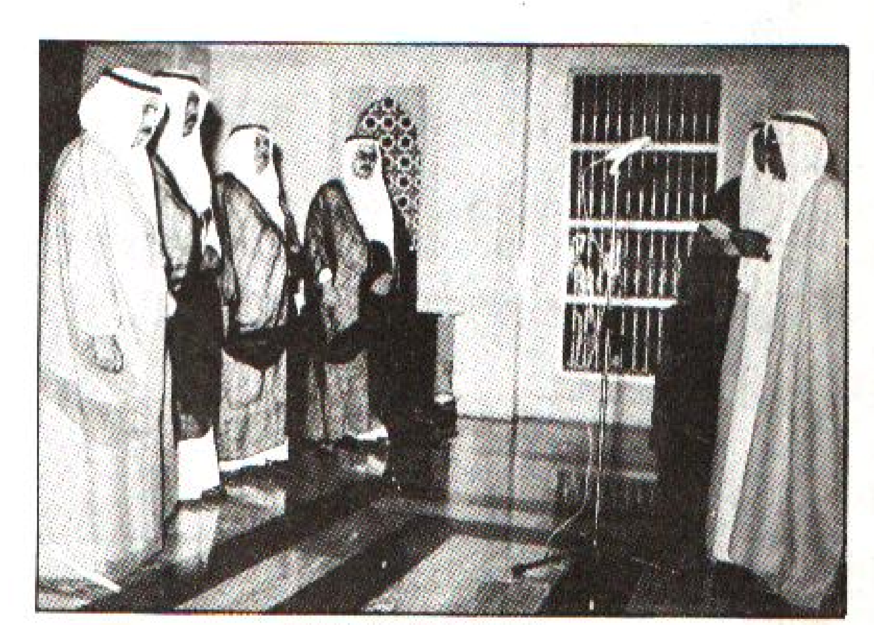
**ـ الصحوة الاسلامية ليست قاصرة على منطقتنا، فهي تعم العالم من اقصاه الى اقصاه، ولله الحمد. ولهذا فانا متفائل، وإذا لم تحقق الصحوة الآمال في هذا القرن فلا بد ان تحققه في القرن المقبل. هذه الصحوة لها ما بعدها، وستحقق الآمال إن شاء الله.**

## المحجة البيضاء

○ كثرت الاتجاهات في الحركة الاسلامية بين متهور ومتخاذل ومتطرف. مما سبب نكسات أليمة لها. ما علاج هذا؟

## • لهذه الأسباب قبلت تسلم الوزارة ..

## • الاسلام لا يقيد الحريات ولا يطلقها دون ضابط



• قمت بما استطعت أن أقوم به

ـ نرجع الى الحديث الشريف: تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها.

فما دمنا نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله فقد سلكنا الطريق السوي، وما عداه فهو طريق منحرف، سواء بالزيادة أو النقصان.

### لماذا قبلت الوزارة؟

○ لماذا قبلت الوزارة في الوقت الذي أوقفت فيه الحياة النيابية، وحيل بين الشعب والسلطة؟

ـ كنت من المنتقدين للسلطة في أمور في مقدمتها عدم تطبيق الاسلام في النواحي التربوية والاعلامية والسياسية والاقتصادية. وعندما دعيت للمشاركة في السلطة، كان علي الا اكون سلبيا، الا أنتقد ثم إذا دعيت الى المشاركة في ايجاد الحلول .. احجمت وابتعدت. لقد وجدت أن هناك فرصة لتحقيق شيء.

اما غياب المجلس في تلك الوقت فكان لأسباب معينة، و يجب عدم ربطها بذلك. لقد دعيت لاستلام عمل يمكنني من خلاله أن اصحح كثيراً من الأمور التي كنت انتقدها، وافعل كثيرا مما كنت أقترحه، ولهذا شاركت وقمت بما قدرني الله له.

### سؤال محرج

○ ما أهم انجاز حققته خلال تسلمك للمنصب الوزاري؟

ـ هذا سؤال محرج جدا، لأنني لا ازعم انني حققت منجزات، فقد قمت بما استطعت أن اقوم به.

○ كوزير سابق .. هل ترى أن القيادة السياسية تقف عثرة أمام تطبيق الاسلام؟

ـ هذا سؤال محرج أيضا.

○ هل تقبل الوزارة إذا عرضت عليك؟

ـ لا .. لن اقبلها بعد الآن.

○ أتنصح الاسلاميين بقبول الوزارة إذا عرضت عليهم؟

ـ إذا شعروا أن استلامهم لمناصب وزارية سيساعدهم على تحقيق اهدافهم بخدمة الاسلام، وتطبيقه ... فلم لا يقبلونها؟ أما إذا راوا أن بقاءهم في المجلس خير وافضل .. فلا مبرر لقبولهم الوزارات؟

### قوانين قيدت الحريات

○ في فترة غياب المجلس صدرت قوانين ومراسيم كثيرة، رأى الناس أنها مقيدة للحريات العامة، ومقيدة لحرية التعبير، كما في قانون المطبوعات .. ما رأيكم؟

ـ الحريات العامة ليست مقيدة، وإذا كنا ننتقد بعض القوانين فلأننا لا نطبق الاسلام. لو طبقنا الاسلام لأعفينا نفسنا من نقد او تاييد مثل هذه القوانين. فالاسلام لا يقيد الحريات ولا يطلقها دون ضابط فلو اطلقنا حرية التعبير المطلقة، فربما تظهر كتابات تمزق الصف، والوحدة الوطنية.

نحن نرى حسن النية في الذين عارضوا المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات، إلا اننا نرى ايضا أن كثيرا من الجهات تريد استغلال تلك الحرية المطلقة للاساءة واثارة الشقاق.

بالنسبة الى قانون التجمعات، فقد نفذ، في بعض الحالات، بصورة غير صحيحة من وجهة نظر بعض الناس. وعلى سبيل المثال قضية الدكتور النفيسي. وكذلك الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي يقوده الآن الاتجاه الاسلامي .. منعته السلطة من اقامة مخيم اسلامي، مع أنه ليس هناك ما يسيء الى السلطة او الى أمور داخل البلد.



• يماني: لا رفـع للاسـعـار



• لقطة لمؤتمر أوبك



• كالديرون: اصرار الاطراف افشل المؤتمر

# أوبك والمفترق الصعب

## • المؤتمر يضع أوبيك بين خيار «الاعتدال» أو انفراط العقد!.

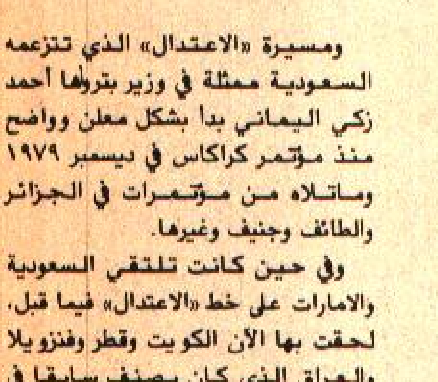
## ■ فشل المؤتمر بسبب اصرار السعودية وايران.

## • زعماء الصناعة يقولون: الوفرة الحالية في سوق النفط ظاهرة عابرة!

### أوبيك والمفترق الصعب

انتهت اجتماعات وزراء نفط الاوبيك بعد اجتماعات استغرقت خمسة أيام اتسمت بالتوتر وحرب التصريحات الى لا شيء بشأن تحديد هيكل لتوحيد اسعار النفط الخام.

وبذلك تكون أوبك ـ بعد تردي سوق النفط منذ عامين ـ قد وقفت على مفترق صعب.. فإما أن يمضي كل بلد عضو في طريقه ليحدد اسعاراً خاصة، وكان أوبك ليس لها وجود، واما أن تبقى أوبك ولكن تتأثر قراراتها بل وتتحدد طبقا لأراء البلدان التي توصف بالاعتدال. واذا كان انفراط عقد الاوبك أو ضعف فاعلية قراراتها امر يسر الحاسدين في الدول الرأسمالية المستهلكة للنفط ولا يتمناه المنتجون لمأساوية نتائجه، فهل «الاعتدال» الذي اصبح «البديل المطروح» حاليا يحقق مصالح المنتجين والمستهلكين معاً حقا؟



### السعودية تقود الاعتدال!

ومسيرة «الاعتدال» الذي تتزعمه السعودية ممثلة في وزير بترولها أحمد زكي اليماني بدأ بشكل معلن وواضح منذ مؤتمر كراكاس في ديسمبر ١٩٧٩ وماتلاه من مؤتمرات في الجزائر والطائف وجنيف وغيرها.

وفي حين كانت تلتقي السعودية والامارات على خط «الاعتدال» فيما قبل، لحقت بها الآن الكويت وقطر وفنزويلا والعراق الذي كان يصنف سابقا في الصقور! وفي مؤتمر جنيف الأخير حصل تبدل في مواقف بعض الدول يعتبر انتصارا لرأي السعودية بالرغم من الفشل الذي انتهى اليه المؤتمر. ففي حين اعلنت فنزويلا على لسان وزير بترولها همبرتو كالديرون ونيجيريا على لسان وزير بترولها أنهما لن يوافقا على تخفيض اسعار بترولها عن ٣٦ دولارا للبرميل في بداية المؤتمر، عادا ليطرحا حلاً وسطا مع العراق هو ٣٥ دولارا، بل ان نيجيريا التي تعتبر من اكثر الدول تضررا بخفض الاسعار اعلنت في نهاية المؤتمر أنها ستحذو حذو السعودية فيما يتعلق بالاسعار.

### الاصرار بين طرفين فقط

لقد كان واضحا وكما جاء في تصريح كالديرون «ان رفض السعودية لرفع اسعارها الى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد، ورفض ايران في الوقت نفسه تخفيض سعر بترولها الى ٣٦ دولارا للبرميل الواحد، جعل امكانية الوصول الى سعر موحد بناء على ٣٥ دولارا (عملية مستحيلة).

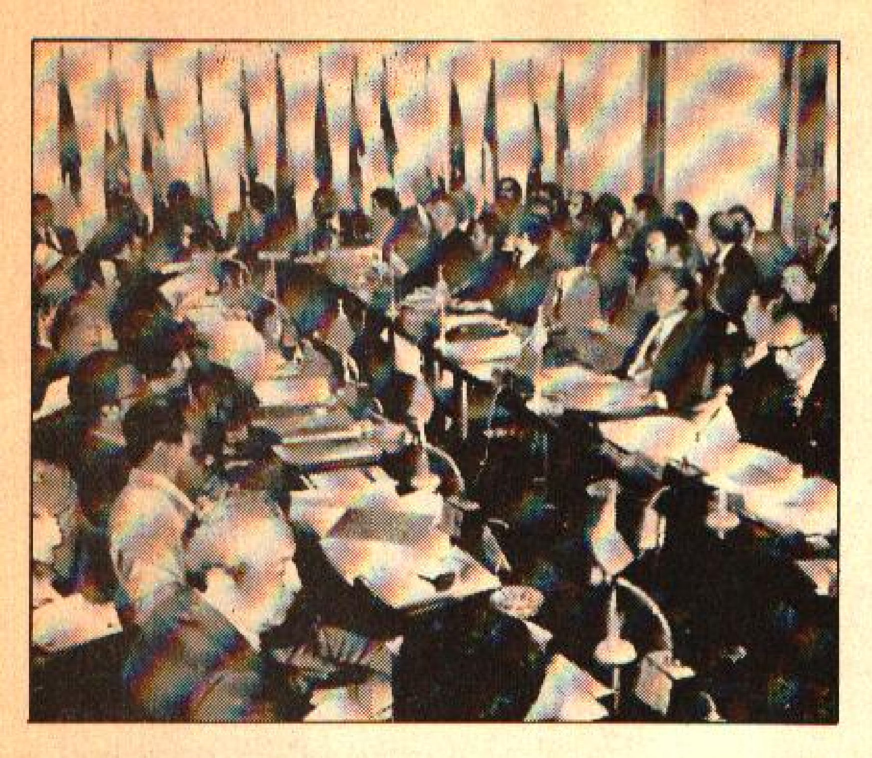
وهذا يعني ان الاصرار على الرأي حصل بين طرفين اثنين هما السعودية وايران، وهذا مايدلك ان الواقع السياسي لدول الاوبك القى بظله على قرارات المؤتمر، وباعتبار ان المؤتمر لم يتوصل الى اتفاق موحد، فان الاسعار ستبقى على ماهي عليه منذ مؤتمر بالي باندونيسيا اي ان السعودية ستستمر ببيع بترولها بسعر ٣٢ دولارا للبرميل والدول الاخرى ٣٦ دولارا للبرميل.

واذا ظل الانتاج السعودي على ماهو عليه ١٠٫٣ مليون برميل يوميا في ظل التخمة النفطية في السوق العالمية فان الاسعار ستهبط بالتأكيد مما يضطر بعض المنتجين الى خفض انتاجهم. وهذا يعني أن أكثر الدول تضرراً ستكون نيجيريا والجزائر وايران ثم ليبيا والعراق.

واذا ظلت احوال السوق على ماهي عليه فان رأي السعودية سينتصر في النهاية وتذعن له جميع الدول الاعضاء في أوبك ربما في مؤتمر أوبك في ديسمبر القادم.

### سياسة اغراق السوق

وترى السعودية أنه لابد من التوصل الى توحيد اسعار النفط في جميع دول اوبك وربط عملية رفع الاسعار بنسب التضخم في الدول المستهلكة حفاظا على مصالح الطرفين. ولما لم تقتنع معظم دول اوبك بهذا الرأي تبنت السعودية باعتراف وزير بترولها احمد زكي يماني انها اعتمدت سياسة اغراق سوق النفط لخلق فائض نفطي وصل الى معدل ٢ـ٣ مليون برميل يوميا في سبيل اجبار المنتجين على خفض اسعارهم طبقا لقانون العرض والطلب. وقد ترتب على هذه السياسة اضرار اصابت المنتجين ولعل اشدهم ماأصاب نيجيريا التي اضطرت الى خفض الانتاج بنسبة ٢٠٪ عن العام الماضي، مع العلم أنها بحاجة لكل عائداتها النفطية. وكذلك اندونيسيا. أما الجزائر فان احتياطها قليل وسينضب ربما مع نهاية هذا القرن لذلك يحاول



## ★ اليماني يعترف: اغرقنا السوق لخفض الاسعار تمهيدا لتوحيدها!

## ■ بسبب البيع بسعر ادنى من اسعار أوبك السعودية يفوتها ربح قدره ٢٠ مليار دولار.

الجزائريون ان يبيعوه بأعلى الاسعار.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: الم يكن بالامكان توحيد الاسعار عند حد معين والاتفاق على سياسة لتحديد الانتاج تبقى على الحد المتفق من الاسعار بحيث لا تتضرر الدول التي تحتاج لعائدات بترولها للصرف على برامجها التنموية؟!

والجواب نعم عند كثير من الدول الاعضاء، أما الجناح المعتدل الذي تتزعمه السعودية فيرى أن خفض الاسعار وتجميدها حتى نهاية عام ١٩٨٢ أمر لامفر منه، تنشيطا للاقتصاد العالمي الذي أصابه الركود وتنشيطا للطلب على النفط الذى بدأ يتقلص منذ عام ١٩٧٩.

فالتخمة على حد قولهم ليس سببها الاول هو معدل الانتاج السعودي بل هو زيادة المخزون في الدول المستهلكة وانخفاض الطلب فيها بنسبة ٥٫٧٪ لكن زعماء الصناعة في الغرب وفي مقدمتهم وزير الطاقة الاميركي السابق جيمس سليزنجر يقولون أن الوفرة الحالية في سوق النفط ظاهرة عابرة سببها ذعر شركات النفط واقبالها على شراء النفط بسبب تفجر الوضع في ايران وارتفاع الاسعار وستنتهي هذه الظاهرة قبل أقل من عامين.

وهم وان كانوا يغفلون أثر الانتاج السعودي المرتفع الا أنهم يعترفون أنها

ظاهرة عابرة سرعان ماتنتهي فهل يصح الاحتجاج بهذه الظاهرة العابرة لخفض الاسعار وفرض «هدنة مع الاقتصاد الغربي».

## خســـارة عظيمة

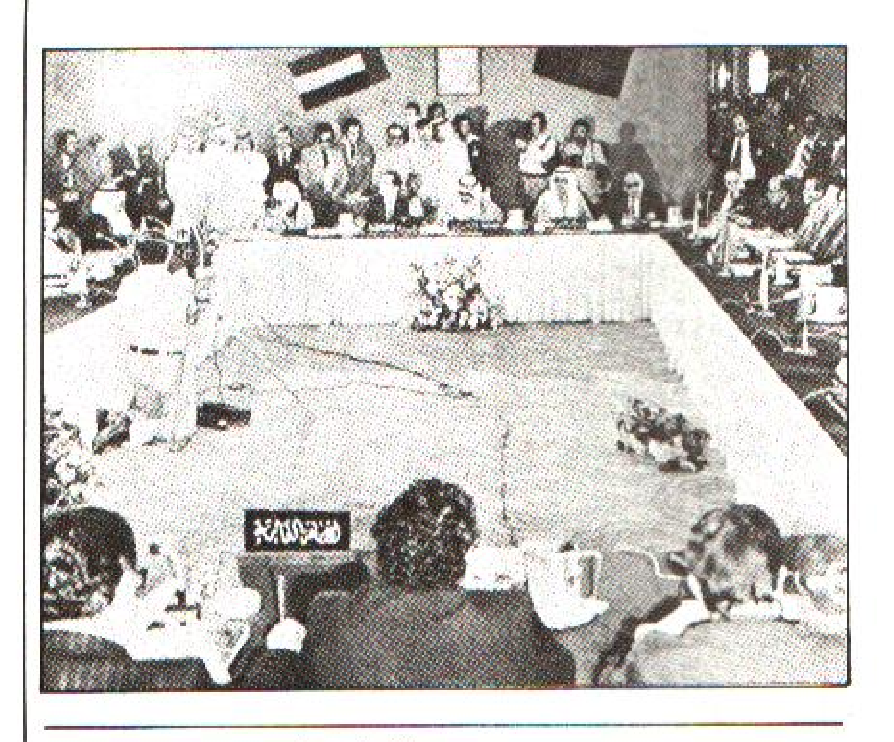
ان الاستجابة لهذه الظاهرة العابرة المصطنعة ليس وراءها حجة مقنعة ولا تقضي بها المصلحة. بل يترتب عليها خسارة فادحة بالاضافة الى الاضرار التي نوهنا بها سابقا.

فبالنسبة لخزينة السعودية فاتتها أرباح هائلة منذ اقدمت على عدم التقيد باسعار أوبك منذ فبراير ١٩٧٩ تقدر بحوالي (٢٠) عشرين مليار دولار امريكي اي مايوازي المداخيل النفطية لعام ١٩٨٠ لبلدين منتجين في حجم اندونيسيا والجزائر، وكما تقول مجلة البترول والغاز العربي «فالسعودية تكون بذلك وكأنها صدرت مايوازي ٨٨٥ مليون برميل في النفط الخام بدون مقابل مالي، اي مايساوي الاحتياطيات الثابتة للكونغو والكاميرون مجتمعين، وبما أن الموضوع هنا هو موضوع مورد طبيعي غير متجدد فان الخسارة هنا هي خسارة غير قابلة للاسترداد أو للتعويض».

وفيما لو اعتمدت السعودية سعر ٣٦ دولارا للبرميل هذا العام لامكنها تخفيض انتاجها بنحو ١ر١ مليون برميل يوميا «اي مايساوي انتاج العراق وسلطنة عمان» بدون ان تنقص عائداتها النفطية!!

ولم يقتصر فوات الربح هذا على السعودية فحسب بل تعداه الى دول أخرى وخاصة الامارات. وقد بلغ فوات الربح بالنسبة لدولة الامارات منذ عام ٧٩ مايزيد على ٢٠٠ مليون دولار.

واذا علمنا أن الشركات الاميركية تشتري حوالي ٧٠٪ من الانتاج السعودي فان فوات الربح البالغ ٢٠ مليار دولار يكون قد ذهب الى خزينتها!



# دور السعودية السياسي
# يتعاظم فهل كان ذلك وراء سياستها لقيادة أوبك؟

## دوافــع سياســية

على أن هناك ثمة تحليل كشفت عنه صحيفة فوكلسكرانت الهولندية حيث تقول ان نجاح المؤتمر يعطي المملكة العربية السعودية النفوذ اللازم لمواجهة الدول الغربية، وبصورة خاصة الولايات المتحدة الاميركية فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي وبمعنى أدق المشكلة الفلسطينية.

وقالت انه نتيجة لذلك فستجد الولايات المتحدة نفسها مرغمة على الاستماع الى الصوت السعودي خاصة وان الحكومة السعودية تدرك ان قسطا كبيرا من هيبتها وقوتها الدولية تعتمد على دورها الريادي داخل منظمة أوبك. وقد ترافقت هذه السياسة النفطية في سياسة زيادة التأثير السعودي في السياسة العربية من خلال الازمة اللبنانية ومشروع فهد لحل أزمة الشرق الاوسط، مما يوحي بأنه ربما العامل السياسي هو الذي أملى على السعودية هذه السياسة.

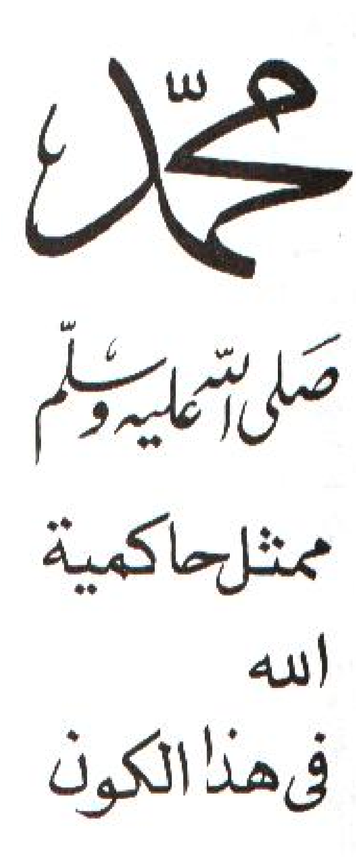
وعلى أية حال وعندما يتعلق الأمر بأهم منظمة تدافع عن مصالح المنتجين للنفط فانه ينبغي التفكير مليا لئلا يصل الأمر الى حد انفراط عقدها وتضرر مصالح اعضائها.

## بـــوادر أمـــل

واذا تمكن جميع اعضاء أوبك التخلص من التعصب للرأي وتحققت الاخبار التي افادت بأن السعودية ستخفض من انتاجها في الشهر القادم فان بصيصا من أمل يبقى ينتظر الأوبك ووحدة أوبك في مؤتمرها القادم فهل يتناسى الجميع خلافاتهم ويعملوا بمافيه خير الدول الاسلامية ونماء اقتصادها



د. عبدالله النفيسي




● اذا كانت الحاكمية في هذا الكون هي لله (كما بينا في الحلقة السابقة) فان محمد صلى الله عليه وسلم هو ممثل هذه الحاكمية. لذلك فان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله. ولذلك نجد القرآن يؤكد هذه النقطة في كثير من الآيات: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» النساء ٨٠، «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» الحشر ٧، «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» النساء ٦٥، «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة في امرهم ومن يعصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» الاحزاب ٣٦. ولا يتحقق التمثيل الكامل لهذه الحاكمية الا من خلال وضع الشريعة نصا وروحا موضع التنفيذ. وحيث ان الشريعة تشتمل على كافة مجالات التشريع (الدماء والفروج والاموال) من دقائق شؤون الفرد الى دقائق شؤون الجماعة، كان لابد لذلك أن تكون اليد العليا لاصحابها في شكل سلطة سياسية مادية ملموسة ومحسوسة ومؤثرة ومنفذة. لذلك قاتل الرسول صلى الله عليه وسلم وغزا في سبع وعشرين غزوة: غزوة ودان، غزوة بواط العشيرة، بدر الأولى، بدر الكبرى، بني سليم، السويق، غطفان، بحران، احد، حمراء الأسد، بني النضير، ذات الرقاع، بدر الاخرة، دومة الجندل، ذي قرد، بني المصطلق، الخندق، بني قريظة، بني لحيان، الحديبية، خيبر، الفتح، حنين، الطائف وأخيرا تبوك (انظر ابن هشام جـ٤ ص١٠٢٧). ولوكان الرسول صلى الله عليه وسلم فقط داعية للاصلاح -ولا شك ان مهمته تشتمل ذلك فيما تشتمل- وللأخلاق الفردية والمناقب المثالية لما كانت هناك ضرورة لكل هذه الدماء ولكل هؤلاء الشهداء. هل من المعقول ان يقوم بذلك كله فقط لكي يكون الناس اكثر صدقا وأبعد عن الخمر والميسر وكفى؟ ان مهمة محمد صلى الله عليه وسلم كانت ولا تزال في اتباعه اكبر وأخطر وأعظم من كل التصورات العادية المبثوثة في أذهان الناس. كانت مهمته الأساسية -لا الاصطلاح مع الاوضاع في الجزيرة العربية ولا حتى تعليقها- بل قلب الاوضاع في جميع الارض من خلال سلطة سياسية مادية تقوم بعملية التحرير للانسان على مستوى العالم، تقيم العدل في حياة البشر (مسلمين وغير مسلمين) وتقضي على الظلم والجور وأئمة الظلم والجور: «لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» الحديد ٢. يقول الرازي في «مفاتيح الغيب» مفسرا هذه الآية بأن المراد بالحديد هنا القوة اذ لو عصى الناس وتمردوا على الشريعة -سواء كانوا حكاما او محكومين- لزم استخدام السيف في وجههم. ثم ما كاد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستقر في المدينة وما كاد العام الاول للهجرة ينتهي حتى وضع دستورا مؤقتا لتنظيم الحياة العامة هناك (انظر نصه في: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، د. محمد حميدالله ص٣٩). ويدل هذا الدستور على مقدرة فائقة من الناحية التشريعية السياسية وعلى علم بأحوال الناس وفهم لظروفهم وقد عرف هذا الدستور بالصحيفة او دستور المدينة. اما أطراف هذه الصحيفة فثلاثة: المهاجرون، والأنصار و يهود يثرب. وغني عن البيان أنه لا نستطيع -كمتخصصين في علم السياسة الوضعية- أن نجد غير هذه الدولة الاسلامية في التاريخ قد قامت منذ اول أمرها على أساس دستور مكتوب مما يدلل على رسوخ الفكر السياسي لدى منشئيها وعلى رأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم. لقد حددت الصحيفة المذكورة المسئولية الشخصية والبعد عن الثارات القبلية ووجوب الخضوع للسلطة الجديدة المتمثلة بالرسول صلى الله عليه وسلم وأجهزته للتصرف. واعتبرت الذين يسكنون المدينة أمة واحدة من دون الناس. وحددت موقف الرسول من شئون الحرب والسلم وأن حرب الأفراد وسلمهم لا تؤقته القبيلة وانما يدخل ضمن اختصاصات الدولة الجديدة وقيادتها المركزية.

نادى الرسول في هذه الصحيفة بضرورة معاونة الدولة الاسلامية الوليدة في اقرار النظام والأخذ على يد الظالم وعدم نصر المحدث او ايواؤه. كذلك حدد الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيفة العلاقة بين الدولة الاسلامية وقطاع اليهود الذين لا يؤمنون بدعوتها. وأسس في الجزيرة العربية -ولأول مرة في تاريخها- سلطة مركزية ترجع اليها الامة. نسأل ختاما: اذا لم يكن هذا من قبيل ممارسة الحكم، فما هو الحكم اذن؟






بقلم اسماعيل الشطي

# قرار في الامارات يمنع دخول «المجتمع» وتداولها

أصدرت ادارة الرقابة في وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة قراراً وقعه احمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة، هذا نصه:

قرار وزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨١

بعد الاطلاع على المواد ٢٠ ـ ٧٦ من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٥ لسنة ١٩٨٠، وبناء على ما عرضه سعادة وكيل الوزارة ونظرا لما تحويه المجلة التالي اسمها أدناه من اساءة الى الدول العربية الشقيقة، قررنا مايلي:

## أولا:

ـ يمنع استيراد او تداول المجلة الكويتية المسماة «المجتمع» التي تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي في جميع انحاء دولة الامارات العربية المتحدة.

## ثانيا:

ـ على مستوردي المجلة المذكورة أعلاه اخراجها من البلاد فورا واشعار ادارة الرقابة في الوزارة بذلك.

## ثالثا:

ـ ينفذ هذا القرار من تاريخه أعلاه، وعلى ادارة الرقابة في الوزارة تنفيذ ذلك.

لاندري بما نصف هذا القرار، وبما نعلق عليه، وبما نفسر أسبابه ودواعيه!

هل باتت «المجتمع» خطرا ماحقا حتى يأمر القرار مستوردي المجلة باخراجها من الامارات فورا؟ هل باتت اخطر من مجلات الجنس وكتبه التي تدخل وتنتشر بين الشباب؟

لو صدر هذا القرار في غير دولة الامارات الشقيقة، في دولة من الدول التي تحارب انظمتها الحركة الاسلامية، لكان الامر متوقعا ومنسجما مع موقف تلك الانظمة. أما ان يصدر في الامارات التي ترعى جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي، المماثلة في اهدافه لجمعية الاصلاح في الكويت، والتي تصدر مجلة «الاصلاح» التي تعمل من اجل أهداف «المجتمع» نفسها، فأمر غير متوقع وغير منسجم مع موقف حكومة الامارات من الحركة الاسلامية.

لقد فسر القرار سبب صدوره بأن «المجتمع» تحوي اساءة الى الدول العربية الشقيقة»، والمقصود طبعا انظمة تلك الدول، لا الدول نفسها، ونحن نعلم انه ذاك النظام الطائفي الذي يريد اسكات الحق ومنع انتشاره.

نأمل أن يراجع المسؤولون في الامارات نظرهم في قرارهم هذا، لاننا نعلم أنه مخالف لرغبات الشعب المسلم في الامارات، بل ومخالف لمعظم المسؤولين فيها ايضا.



# المجتمع تفتح ملف سيّد قطب

■ ولد سيد قطب ـ رحمه الله ـ سنة ١٩٠٦ في قرية من قرى مصر.

■ حفظ القرآن الكريم وهو لما يتجاوز سنه العاشرة بعد.

■ اتم دراسته الثانوية ثم دخل دار العلوم وتخرج منها (كانت دار العلوم تماثل في مستواها الاكاديمي الكليات الجامعية في وقتنا الحاضر).

■ اتجه نحو المطالعات الادبية واتصل بعباس العقاد وبقي متتلمذا على يديه زمنا طويلا.

■ لم تظهر معالم الاتجاه الاسلامي عند سيد حتى عام ١٩٤٨، حيث بدأت الفكرة الاسلامية تتبلور في كيان سيد قطب ومن ابرز معالم هذا التبلور كتاب (العدالة الاجتماعية في الاسلام).

■ بدأ علاقته الحركية مع جماعة الاخوان سنة ١٩٥١، ومن نتاج هذه المرحلة الكتب التالية (دراسات اسلامية) (والسلام العالمي في الاسلام).

■ دخل السجن مع اخوانه سنة ١٩٥٤ حيث حكم عليه بالاعدام ثم خفف الحكم له المؤبد.

■ استطاع في خلال الفترة التي قضاها في السجن اكمال بقية اجزاء كتابه (في ظلال القرآن)

■ خرج من السجن سنة ١٩٦٥، فالف كتابه القيم (معالم في الطريق) فكان سببا في ادخاله السجن مرة اخرى، حيث صدر حكم الاعدام عليه.

■ نفذ حكم الاعدام بالشهيد في ٢٩ اغسطس سنة ١٩٦٦.

# خواطر في ذكرى الشهيد

بقلم: عدنان الزنكي



التاسع والعشرون من شهر اغسطس سنة ١٩٦٦ .. ذاك يوم شهده التاريخ .. بل لقد كان شاهدا على التاريخ .. ذاك يوم لفت به الاعناق بحبال المشانق .. بل قد زينت بقلائد الشهادة والمجد .. ذاك يوم نعت به الارض السماء .. وكيف لا تنعى الارض رجالا لطالما غرسوا بها الخطو ربيعا أخضر وبذروا في وهادها وانجادها سنابل النور والامل، لتحصدها طلائع الغد المشرق .. كيف لا تنعى الارض رجالا سعدت بهم السجون، وانبلجت بنورهم الظلمات، وشجت بمعاصمهم الاغلال.

وزفت الارواح جذلى بين أهازيج السياط الملتهبة ورعشات القلوب الحانية .. زفت من عالم الامشاج والطين الى عوالم الابدية والملكوت، لتستقر – ان شاء الله – هناك، في عليين، حيث حواصل طير خضر، تطوف بهم جنبات الجنان، وترنو بهم الى قناديلها.

وصار الحلم حقيقة .. واصبح ما كان ينشده بالامس واقعا وماتراتيم اللسان الا جذوة من جذا الملحمة..

وتعتبط الدماء الحرة بدموع الألم والحسرة .. في كل قطر كان له بواكي .. بل وفي كل عين كان له نبع غائر .. امتلات بدمعه الاحداق، فتدفقت قطراته على الوجنات، علها تطفيء بعض جمار الحزن في القلوب.

ويبقى العزاء في تلك الابتسامة الشامخة، حيث تمثلت من خلالها المفارقات الضخمة العجيبة بين ظنون أهل الارض ويقين اهل الأخرة .. بين تاولات المخرصين، وشفافية المجاهدين حين تتكشف امامهم الحجب فيرون مالا يراه سواهم.

سوف تبقى في الحنايا علما
هاديا للركب رمزا للفدا
ما نسينا انت قد علمتنا
بسمة المؤمن في وجه الردى

حقا!! مانسينا، ولن ننسى ابدا .. مانسينا صمودك الجبار امام وحوش البشر .. مانسينا ثبات الجنان وثبات البنان عندما اعلنت «ان اصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض ان يكتب كلمة واحدة يوافق فيها حكم الطغاة».

مانسينا – ياسيد – .. مانسينا رباطة الجاش أمام عواطف الاخوة .. ومع من؟؟ مع (حميدة) احب اخوتك الى قلبك، حين دخلت عليك في عرينك .. عيناها تذرف الدمع، وقلبها يتفطر عليك من الحزن .. ترتمي على ركبتيك .. تبكي .. تنحب .. تستجدي منك بعض اللين لتفك بها الاسر .. فتمسح على راسها .. وترمقها بنظرات .. فيها أمل .. وفيها وداع، وتقول «ياحميدة .. الست تؤمنين باني على الحق، فهاذا البكاء .. ياحميدة لوكنت مسجونا بحق فانا ارتضي حكم الحق، وان كنت مسجونا بباطل فانا اكبر من ان استرحم الباطل..»

ولست اشك بان قلمك الفياض قد استمد مداده من سليل دمك القاني، واقتاتت كلماته من جسدك الواهي فرحت تجسد آفاق الجهاد، وتنهض بالقلوب والارواح الى قمم العطاء في سبيل الحق .. «ان اول الخطوات في طريقنا هي ان نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته .. وسنلتقي في هذا عنتا ومشقة، وستفرض علينا تضحيات باهظة، ولكننا لسنا مخيرين اذا نحن شئنا ان نسلك طريق الجيل الاول...» لقد ظنوا انهم قد انهوا حياة سيد .. ولكنها البداية، البداية وحسب .. فلم تزل «معالم» سيد تنير الطريق .. ولم تزل «ظلال» سيد يتفيؤها السائرون .. ولم تزل شهادته دليلا صارخا بان «المستقبل لهذا الدين» .. وانه لا حياة ولا مجد للانسان الا بالاسلام.

# الظلال

بقلم: عثمان محمد

إليك ياأماه أرفع هذا الكتاب

لطالما تسمعت من وراء «الشيش» في القرية للقراء يرتلون في دارنا القرآن طوال شهر رمضان، وأنا معك أحاول أن ألغو كالأطفال، فتردني منك إشارة حازمة، وهمسة حاسمة، فأنصت معك الى الترتيل، وتشرب نفسي موسيقاه، وان لم أفهم بعد معناه».

من هنا بدأت قصة القرآن مع (سيد) وكلما كبر سيد كبرت معه القصة الى أن وعد بمكتبة قرآنية متكاملة، فبدأ بكتابة «التصوير الفني في القرآن» ثم أتبعه «بمشاهد القيامة في القرآن» وبعد ذلك بدأ بكتابة «الظلال».

لم يكتب سيد الظلال كما يكتب الناس ولكن كتبه على أرض المعركة من وراء القضبان، ليثبت للناس قوة الفكرة في عالم لم يعد يؤمن إلا بـ«الحديد».

واستطاع الرجل بأسلوبه العذب، وإدراكه العميق لما وراء الكلمات والحروف، أن يكشف للناس عن أسرار معاني لم يسبق اليها وأن يضع المسلم في مناخ قرآني يشم عبيره، ويستروح نسماته، ويعيش – وهو في القرن العشرين – في ظلال القرآن(١).

وجاء الظلال على غير ما تأتي به التفاسير فلا نجد الظلال يعرض لتفاصيل الأحكام الفقهية واختلافاتها، ولم يتعرض للتمحك اللغوي وتعدد أسباب النزول وتضارب أقوال الفقهاء حول الحكم الواحد ودليل كل منهم، ولكن نجده في الظلال يقول: موضوع سورة الأنعام هو العقيدة وموضوع سورة الأعراف هو العقيدة، ولكن سورة الأنعام تعرضها كحقائق مقررة في حين تعرضها سورة الاعراف في صورة معركة مع الجاهلية خلال التاريخ.

ويقول أيضا في «الظلال»: ان العمل في الجانب الفكري النظري – وحده – عمل سهل ومريح: لأنه مأمون العاقبة! وخير لهؤلاء الذين يعملون في هذا الميدان – وهم يظنون انهم يخدمون الاسلام – أن يشتغلوا بعمل آخر يتكسبون منه كالزراعة والصناعة وغيرها، ثم يقول وأحسب – والله أعلم – أن العمل في هذا الميدان مضيعة للعمر وللأجر أيضا لذلك استطاع أن يخرج للفكر الاسلامي عملا ضخما أكبر من أن يقدمه رجل واحد وعقل واحد، لو لم يؤيد ذلك العقل بالهام رباني وفتح الهي كشف عن بصيرة الرجل ما لم ير الكثيرون، ويكتب في مجال القرآن تفسيرا وتأويلا وفهما بعيدا كل البعد عن ضيق الأفق وترف الفكر وضلال الهوى!(٢).

لقد كانت منة الله على سيد كبيرة بأن وجهه لهذا القرآن يعيش في ظلاله ويغترف من نبعه الثر الذي لا ينضب وبحره الزاخر بكل عظيم وخير وأصيل: اسلوبا وقيما وحكما وتشريعا يتناول كل شؤون الحياة بصورة شمولية واعية...

ولقد سلك الاستاذ سيد في تفسيره للقرآن طريقا واتبع أسلوبا لم يسبق اليه قط ولم يبلغ أحد من الناس مداه حتى يومنا هذا، ولنترك الاستاذ سيد بنفسه يتحدث عن تفسيره.

«وبعد فقد يرى فريق من قراء هذه «الظلال» أنها لون من تفسير القرآن وقد يرى فريق آخر أنها عرض للمبادىء العامة للاسلام كما جاء بها القرآن، وقد يرى فريق ثالث أنها محاولة لشرح ذلك الدستور الالهي في الحياة والمجتمع، وبيان الحكمة من ذلك الدستور.. أما أنا فلم أتعمد شيئا من ذلك كله، وما جاوزت أن أسجل خواطري، وأنا احيا في تلك الظلال.

كل ما حاولته أن لا أغرق نفسي في بحوث لغوية أو كلامية او فقهية تحجب القرآن عن روحي وتحجب روحي عن القرآن، وما استطردت الى غير ما يوحيه النص القرآني ذاته، من خاطرة روحية او اجتماعية او انسانية، وما احفل القرآن بهذه الايحاءات. كذلك حاولت أن أعبر عما خالج نفسي من إحساس بالجمال الفني العجيب في هذا الكتاب المعجز، ومن شعور بالتناسق في التعبير والتصوير.

## * وبعد

وبعد هذا كله يحسن بنا الآن ان نتحدث عن خصائص ومميزات الظلال حتى يبدو الظلال أكثر وضوحا، وللظلال مميزات كثيرة انفرد بها عن غيره منها: الأسلوب الأدبي الرفيع الذي انفرد به الاستاذ سيد بين كثير من المفسرين القدامى والمحدثين، وانك لتحس فيما يكتب الرجل ويصور اشراقة وعذوبة وروحا قلما تبدو في موضوع شرعي ودراسة علمية مما يقدمه أصحاب مثل هذه الدراسات الجادة الهادفة.

واتبع الاستاذ في تفسيره خطة محددة واضحة حيث يمهد للسورة التي يفسر، ويدخل بعدها في الموضوع، ثم يعود في النهاية الى الختام فيربط بين البداية والنهاية الى أن يكشف في روعة وابداع عما بين البدء والختام من تناسق وانسجام لا يلمحهما او يدرك سرهما ومغزاهما إلا من فتح الله عليه وألهمه كثيرا من اشراقات العارفين وكذلك فهمه الواعي لشمول القرآن لكل شأن من شؤون الحياة بصورة من الصفاء والاشراق والعمق والوضوح تغني عن الرجوع الى حشد من كتب الفكر والدراسات الاسلامية المتخصصة العديدة.

وكذلك عدم الخوض في جدل لغوي يتحول أحيانا الى هدف حرفي لا وسيلة نافعة لفهم القرآن «كل ما حاولته الا اغرق نفسي في بحوث لغوية، تحجب القرآن عن روحي وتحجب روحي عن القرآن».

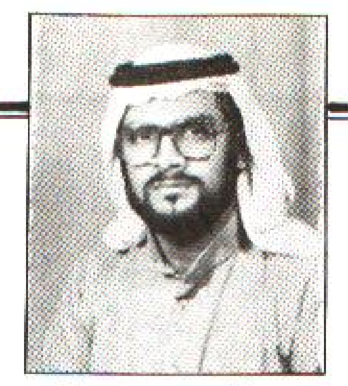
كذلك من مميزاته خلوه من «الاسرائيليات» والاساطير التي تشكل جزءا من بعض التفاسير المعتمدة المعروفة ومما تفرد به سيد كذلك أنه أثبت بأسلوبه الفذ وعرضه الجيد وشرحه الواضح: الترابط المتين الدقيق بين اجزاء «السورة الواحدة». وقد نفى بالدليل ماكان يزعمه أدعياء الثقافة الوالغون من ان السورة الواحدة من سور القرآن لا يربط بين اجزائها رابط ولا ينتظمها اطار متكامل وانما هي نبذ مبعثرة من هنا وهناك!

وكذلك اطلاع الاستاذ سيد على ماورد في كتب الديانات الأخرى وفهمه لها: مما مكنه من الرد على ماورد فيها من تحريف، وابراز الوجه المشرق للاسلام وكذلك ابرز الاستاذ سيد الانسجام بين الانسان والكون والحياة وربما يكون هو اول من بحث هذا الموضوع «الانسان والكون والحياة» بصورة واضحة مفصلة وتعابير محددة معلنة.

اضف الى ذلك كله الروح الشفيف والتجربة الصادقة التي كتب الاستاذ سيد التفسير في أفيائها: من عمق يقين، وصدق ايمان، وصفاء عقيدة، وصبر على البلاء ... فجاء تفسيره تجربة رائعة رائدة.

يتحدث عن الفتنة وهو احد ضحاياها، ويكتب عن الصبر على البلاء وهو علم عليه، ويشرح قسوة الطغاة والظالمين والمرضى المنحرفين ونار أولئك جميعا تكوي صدره وتحرق جنبيه!!(٣).

(١) فقه الدعوة.
(٢) سيد قطب ليوسف العظم.
(٣) المرجع نفسه.



عبدالرحمن جميعان

# عطاء سيّد قطب

الظلام الدامس ينسج خيوطه السوداء القاتمة الثقيلة على الناس، السماء تتلبد بالغيوم والسحب الكثيفة، الريح تصفر على الابواب وبين المنازل صفيرا يقض المضاجع، البرد ينزل على البيوت بشدة على اسقف تلك البيوت، ويكفهر الجو المظلم، ويعيش الناس في ضنك وضيق، يضرع الكل الى الله وحده، أن يخلصهم من هذا الموت النازل، فيستجيب الله دعاءهم، واذا بالشمس تطرد عنها الغيوم والسحاب، وترسل خيوط نورها الى تلك الارض لتجففها، والناس ينظرون اليها فرحين، وهي تفتح ثغرها باسمة مطمئنة، لتمد الناس بدفئها وحرارتها وترحمهم من تلك المعيشة الضنكى.

وهكذا ظلام الجاهلية وليلها الأسود الطويل، عندما يهوي بثقله على الدنيا، ليترك الناس في كرب وضيق، فلا يكادون يفتحون الشفاه للنطق بكلمة الحق، ولا يتركون يتغنون مع حادي قافلة الحرية المفقودة، ويظن الناس أن ذلك الليل الطويل لن يترك الصبح يسفر، وما ظنهم إلا خرصا في خرص، والا محض افتراء.

ولا تمر ايام بؤس وشقاء الا وتنفرج بايام نعيم وسعادة، هذا ما يكون عندما تضرب الجاهلية اطنابها في الارض، فياتي الدعاة لرفع تلك الأطناب، وكشف دماءهم لتزيد الشمس ضياء، ولهبها لهيبا، اتدرون من هم؟

إنهم الشهداء، شهداء الاسلام، أولئك الذين يظن الطواغيت أن راحتهم في موتهم وان شجرة الدعوة ستموت، ولكن ظنهم لا يلبث ان يخيب عندما يروون تلك الشجرة تثمر وتينع ثمارها بدماء الشهداء الأبرار. ويظن الناس أن الدعاة قد ماتوا، وما علموا انهم هناك في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وتمر ذكرى احد هؤلاء ـ نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا ـ الذين كتبوا على صفحات التاريخ أسمى آيات الصدق والجهاد والصدع بالحق، والذي ظل عطاؤه يتدفق تدفق الماء الزلال من البئر الصالحة، انها ذكرى «سيد قطب» التي نجدد فيها معاني الاسلام، ومعاني الجهاد بعطائه السامي، انها ذكرى ذلك الرجل الذي رفض كتابة كلمة واحدة في سجل الطواغيت، وكتبها في سجل الدعاة الخالدين، وأصبح مشعلا ينير طريق الحيارى والتائهين، ونجما في ظلام الجاهلية الطويل، فالى عطاء سيد.

## • التربية القرآنية أساس الدعوات:

المتتبع لحياة «سيد قطب» ـ، ويدرس الفترتين اللتين مر بهما «سيد» ليلحظ الفارق عظيما، والبون شاسعا، ذلك أنه عاش في حياته الأولى يقتات الفكر من الشرق والغرب، ويخلط الحق بالباطل، ولكن في فترته الاخرى اي ما بعد سنة اربع وخمسين وتسعمائة والف، كان نير الفكر، واقد الذهن، سليم العقيدة، فما الذي اثر في حياته حتى جعله يخرج لنا هذا الفكر النير للاسلام؟ لنترك سيد يجيبنا.

(لقد من علي بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمان، ذقت فيها من نعمته مالم اذق قط في حياتي، ذقت فيها هذه النعمة التي ترفع العمر وتباركه وتزكيه ... عشت أتمل ـ في ظلال القرآن ـ ذلك التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود، ولغاية الوجود كله، وغاية الوجود الانساني، واقيس اليه تصورات الجاهلية التي تعيش فيها البشرية في شرق وغرب، وفي شمال وجنوب...)

(فلا بد إذن ـ من منهج الحركة الإسلامية ـ أن نتجرد في فترة الحضانة والتكوين من كل مؤثرات الجاهلية التي نعيش فيها، ونستمد منها..) هذا ما يبصرنا به «سيد»، وهذا ما نراه من خلال حياته وحركته.

## • الثبات:

ـ الا ما اعظمها من كلمة لو وعاها الدعاة، ولا يعيها الا ذلك الصنف من الدعاة، وإلا ذلك الطراز من الذين يرعاهم اليه برعايته، ويوفقهم بفضله ـ وكان سيد من هذا الصنف ـ نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا ـ كان ثباته كالطود العظيم، راسخا كانما أوتاد قد ضربت عليه، صلبا أصلب من الفولاذ، ألا تراه عندما طلبت اخته منه أن يعتذر في سبيل التخفيف عنه ابى عليها، وفضل حبل المشنقة على حبل الود مع عبدالناصر، انه الثبات الذي ما كان الا لطول صحبة سيد للقرآن، وتراه يوضح هذه الحقيقة لنا فيقول ... (لا بد مما ليس منه بد، لابد أن نثبت اولا، ولا بد ان نستعلي ثانيا..)

ويؤكد هذه الحقيقة عندما يوضح ان واجب الدعاة ان (يختاروا الله، وأن يؤثروا العقيدة على الحياة، وأن يستعلوا بالايمان على الفتنة، وأن يصدقوا الله في العمل والنية..)

ويعد هذا الموت وهذا الثبات انتصارا على الطواغيت وعلى الماديات: (إن الناس جميعا يموتون وتختلف الأسباب. ولكن الناس جميعا لا ينتصرون هذا الانتصار، ولا يرتفعون هذا الارتفاع، ولا يتحررون هذا التحرر ... انما هو اختيار الله وتكريمه لفئة كريمة من عباده لتشارك الناس في الموت، وتنفرد دون الناس في المجد) ويعتبر تنازل المؤمنين عن ثباتهم خسارة كبرى للبشرية جمعاء .

## • الفكر الاسلامي الصائب ومصطلحاته:

من أهم ما يميز «سيد» ــ رحمه الله ــ تبلور مفهوم الاسلام في عقله، واستطاعته تسطير هذا الفكر وتنظيره للدعاة، ولقد استرسل سيد كثيرا في هذا الفكر وغاص في أعماقه، وأبى إلا إخراج درره، فنراه قد أطنب كثيرا في هذه الامور المهمة التالية: العقيدة وصلة الالوهية والعبودية، وبالعكس، واستفاد كثيراً من كتاب العلامة المودودي ــ المصطلحات الاربعة، وركز كثيراً على هذه القضايا المهمة في كتبه وخلال ظلاله فلنصحبه مع كلماته:

(العبودية لله وحده هي شطر الركن الأول في العقيدة الاسلامية المتمثل في شهادة: ان لا اله الا الله، والتلقي عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في كيفية هذه العبودية هي شطرها الثاني المتمثل في شهادة ان محمداً رسول الله ... ومن ثم تصبح شهادة ان لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله قاعدة لمنهج كامل تقوم عليه حياة الأمة المسلمة بحذافيرها) .

ولفظة «الكبير» ولفظة «المتعال» كلتاهما تلقي ظلها في الحس، ولكن يصعب تصوير ذلك الظل بالفاظ اخرى، انه ما من خلق حادث، إلا وفيه نقص يصغره. وما يقال عن خلق من خلق الله كبير، أو امر من الامور كبير، او عمل من الأعمال كبير، حتى سيتضاءل بمجرد أن يذكر الله، وكذلك «المتعال» ... تراني قلت شيئا؟ لا ... ولا أي مفسر آخر للقرآن وقف أمام (الكبير المتعال) .

ويقول عن الجاهلية:

(إن الجاهلية هي على مدار الزمان، إن الجاهلية ليست فترة تاريخية، ولكنها وضع واعتقاد وتصور وتجمع عضوي على أساس هذه المعوقات، والجاهلية تقوم ابتداءاً على أساس من دينونة العباد للعباد، ومن تأليه غير الله ..) ويركز على قضية التوحيد، ويشن حملة كبرى على أصحاب القبور والمشركين حتى في قضية الذبح).

(وما يزال أناس بعد أن جاءت عقيدة التوحيد وتقررت، يجعلون نصيباً من رزق الله لهم موقوفا على ما يشبه آلهة الجاهلية، ما يزال بعضهم يطلق عجلا يسميه «عجل السيد البدوي» يأكل من حيث يشاء لا يمنعه احد، ولا ينتفع به أحد، حتى يذبح على اسم «السيد البدوي» لا على اسم الله. وما يزال بعضهم ينذرون للأولياء ذبائح يخرجونها من نعمتهم لا لله، ولا باسم الله ولكن باسم ذلك الولي) .

ولا نستطيع الاستطراد أكثر من ذلك ومن أراد أكثر فليرجع الى المعالم، الخصائص، آية الكرسي، مقدمة الرعد والانعام، والفاتحة وغيرها، وقبل أن اختم هذه النقطة، انقل من معالم الشهيد كلمة جيدة يقول عن وظيفة الاسلام، انه لا يمكن أن يصطلح مع التصور أن الجاهلية السائدة في الأرض، ولا الاوضاع الجاهلية القائمة في كل مكان لم تكن هذه وظيفته يوم جاء، ولن تكون هذه وظيفته اليوم ولا في المستقبل .. إن الاسلام لا يقبل انصاف الحلول مع الجاهلية، لا من ناحية التصور، ولا من ناحية الأوضاع المنبثقة من هذا التصور، فاما اسلام واما جاهلية، وليس هنالك وضع آخر نصفه اسلام ونصفه جاهلية، يقبله الاسلام ويرضاه) .

## • الاستعلاء:

ــ حكى لنا سيد باصطلاح كانت الرياح قد سفت عليه من رمالها، فاجلاه لنا ناصعا خالصا، وكان اصطلاحا باليا كساه سيد ثوبا جديداً، انه الاستعلاء على الدنيا وايثار ما عند الله عليها.

لقد استعلى سيد على ملذات هذه الحياة الدنيا، واستعلى على مطامع الطواغيت، واستعلى على المراكز العالية، وآثر ان يعيش في قمة الاسلام السامقة معذبا، تسيل الدماء من وجهه على ان يعيش في سفح الجاهلية الهابط مستشارا لعبدالناصر الطاغية، وآثر أن يعيش ممزق الثياب من السياط على ان يخيط في كل يوم ثوبا جديدا، انه الاستعلاء ... (الاستعلاء على قوى الأرض الحائدة عن منهج الله، وعلى قيم الأرض التي لم تنبثق من أصل الايمان، وعلى تقاليد الأرض التي لم يضعها الايمان وعلى قوانين الأرض التي لم يشرعها الايمان) .

وسيد كان مريضا ضعيف القوى، قليل العدة، فاقد الناصر، لكنه كان يمثل الاستعلاء في ذلك كله، (الاستعلاء مع ضعف القوة، وقلة العدد وفقر المال) ذلك أن الاستعلاء الذي (لا يتهاوى أمام قوة باغية ولا عرف اجتماعي ولا تشريع باطل) ، ولكن هل كان سيد وحيداً في المعركة؟ لا لانه يدرك بأن (الله لا يترك المؤمن وحيداً يواجه الضغط وينوء به الثقل ويهده الوهن والحزن) ولانه يعلم بأن المؤمن (هو الاعلى سندا ومصدرا، وادراكا وتصورا..) .

وهكذا عاش سيد مستعليا عزيزا، زاهدا بما في أيدي الزعماء طامعا فيما عند الله..

## • تدعيم القول بالعمل:

ــ لكتب سيد ــ رحمه الله ــ محبة خاصة من قلوب هذا الجيل، ذلك لانه يكلمهم في واقعهم ويشرح لهم اسلامهم باسلوب ادبي جيد، وامر آخر هو الذي جعل الاقبال على كتبه يزداد، ألا وهو تطبيق ما يقوله.

كثير من الكتاب يتكلمون في معاني الجهاد، والتضحية، والايثار والصبر، ولكن قليل منهم هو المجاهد، والمؤثر والصبور، لذلك تجد الدعاة في منأى عن كتبهم، ولكن «سيد» كان يترجم ما يقول ترجمة «كاملة»، فيتكلم في سجل الثابتين، ويتكلم عن التنظيم والحركة، فاذا هو قائد منظم، وداعية موجه، ويتكلم عن الاستعلاء فاذا به يصعد ويرتقي من علو الى أعلى. ولا نريد أن نضرب نماذج، لان هذا امر مشاهد محسوس.

وهنا توقف القلم عن الاستمرار، وخشيت النفس من الاندحار، فان بقي في النفس كلمة، وان بقي للقلم مداد، فانني أقول: للمتحاملين:

ان يتقوا الله في هذا الرجل، وأن لا يحملوا كلامه أكثر مما يحتمل، وان ينزلوا كلامه احسن المنازل، وأن يتلطفوا في ابراز أخطائه.

واقول: للمعظمين:

الذين انزلوا «سيدا» منزلا هو لا يرضاه لنفسه فرفعوه الى مكان عال قد لا يتصف به الا الصديقون أقول لهم:

انصفوا الرجل، وضعوه في منزلته يخطيء ويصيب، ولا تأنفوا ويأخذكم الكبر، والعزة بالاثم عند تبيان خطأ من أخطائه.

ولقد مات سيد فلم ينفعه مدح المادحين، ولا ينقص من قدره ذم الذامين، ولكن ينفعه الدعوة الصالحة، وذكر أعماله الحسنة والسؤال له بالمغفرة، والرضوان وأن يجمعنا الله معه وجميع المسلمين تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، اللهم آمين..

# سيّد قطب في مكتب التحقيق

## انحصرت أهداف (تنظيم ١٩٦٤)

## بتربية القاعدة الاسلامية لتكوين الجيل المسلم لاقامة النظام الاسلامي.



• سيد قطب واعتقالات سنة ٦٤

بمجرد وصول أول بلاغ للنائب العام في يوم ٣ اكتوبر سنة ١٩٦٥، نقل صلاح نصر رئيس أمن الدولة مكتبه من مبنى سراي النيابة في محكمة باب الخلق الى داخل السجن الحربي.. رغم مخالفة ذلك لقانون الاجراءات الجنائية.. الا أن السيد صلاح نصر كان يحتمي وراء نصوص قانون فرعون الذي أصدره الرئيس السابق في غيبة مجلس الأمة.. ووافق عليه المجلس بعد بدء دورته.. وبدأت مهمة صلاح نصر في فتح المحاضر ليسجل بها أولا بأول كل بلاغ يرد اليه.. يعاونه مصطفى العسال سكرتير التحقيق.. ويقوم بتوزيع الأعباء على مجموعة من وكلاء النيابة اختارهم بنفسه ولديهم نفس الاستعداد الموجود لديه في الخضوع لرغبة الحاكم ونصرته على نصوص القانون.

وكان المحققون عندما يدخل اليهم المتهم يصابون بالعمى فلا يرون آثار التعذيب الواضحة عليه.. واختص صلاح نصر لنفسه بالشخصيات الهامة في التنظيم للتحقيق معها بنفسه.. والشخصيات الهامة ليست بدورها في التنظيم ولكن بمدى كراهية الرئيس السابق لها.. وكان المرحوم الشهيد سيد قطب أكثر الشخصيات التي يكرهها عبدالناصر. ولذلك فقد تولى صلاح نصر بنفسه التحقيق معه حتى يصل اسمه الى أسماع الرئيس السابق عندما يطلع على التحقيقات.. وكان يطلع على كل التحقيقات مع الشخصيات التي يكرهها.

وفي يوم ١٩ ديسمبر ١٩٦٥ فتح باب الزنزانة الانفرادية في السجن الحربي وخرج شبح رجل.. وكان الرجل هو المرحوم الشهيد سيد قطب ابراهيم.. وكانت تلك أول مرة يرى فيها النور.. فقد ظل حبيس تلك الزنزانة منذ القبض عليه يوم ٩ أغسطس.. أي ١٣٠ يوما كاملا.. تعرض خلالها لأبشع انواع التعذيب اليومي حتى يكتب اقرارا بما يملوه عليه.. وصمد الرجل لكل ألوان التعذيب.. وكان الوحيد الذي لم يكتب اقرارا.. أصر على موقفه وتحمل مالا يتحمله أي بشر من عذاب.. وأخيرا أخذوه الى ممثل النيابة العامة ليدلي بأقواله أمامه.. وتوجه الرجل يحيط به زبانية التعذيب.. صفوت الروبي.. وسامبو.. ودخل غرفة التحقيق داخل السجن الحربي.. يتصدرها مكتب يجلس اليه صلاح نصر.. وبدأ المحقق يسأل..

## • الطاغوت في رأيي هو كل شريعة غير شريعة الله.

## • والقومية راية فات أوانها التاريخي العالمي.



حسن الهضيبي — ايمان وثبات وتصميم

س ـ وما أهداف التنظيم الذي استمعوه انت ومجلس القيادة؟

جـ ـ اولا تربية المجموعات الموجودة فعلا تربية اسلامية كاملة قبل ضم أحد اخر اليهم وبعد ذلك لا قبله يبدأ التوسع في ضم أفراد آخرين سواء من داخل جماعة الاخوان المسلمين او من خارجها من الراغبين للعمل للاسلام لتربيتهم على هذا المستوى، وفي برنامج طويل المدى، ومتروك فيه الزمن بلا حساب يتوصل الى تكوين جيل مسلم او على الأقل قاعدة واسعة يمكن أن يقوم عليها النظام الاسلامي باعتبار أن التربية الاسلامية الاخلاقية لابد أن تسبق النظام وبناء على هذا الفهم بدأت معهم تدريس العقيدة وتاريخها على أن يحمي هذا النظام نفسه من الاعتداء عليه بتدريب مجموعات فدائية تتحرك فقط عند الاعتداء وذلك بعد أن استبعدنا البدء باي عمل لقلب نظام الحكم او باي عنف غير هذه الحالة ـ وهذا ما فهمت أنه واضح في حسهم.

س ـ وكيف السبيل للوصول للهدف النهائي، وماهو هذا الهدف فيما ترون؟

جـ ـ الهدف النهائي الذي اتفقنا عليه هو أن يقوم نظام اسلامي يحكم بشريعة الله لا بالقوانين الوضعية، والسبيل التربية الطويلة المدى على نطاق واسع.

س ـ وهل كان هذا التنظيم سريا أم علنيا ـ فيما ترى؟

جـ ـ كان سري

س ـ وما الغرض من جعله سريا انا ما كان الهدف هو تربية دينية اخلاقية.

جـ ـ عندنا اعتقاد استقيناه من كل التجارب الماضية ومن معرفتنا بالخطط الصليبية والصهيونية والشيوعية في المنطقة لمحاربة ومنع أي تربية اسلامية حركية تهدف لتحقيق مثل هذا الهدف واقامة حكم اسلامي على ما نرى وهو أن يكون قاعدة التشريع فيه الشريعة الاسلامية.

س ـ هل ترى أن هذا التنظيم كان يلتزم بما ضمنته من آراء بكتاب «معالم على الطريق»؟

جـ ـ ايوه ومعالم على الطريق كتاب فيه فعلا خلاصة آرائي اللي كنت باقود التنظيم على أساسها.

س ـ هل ترى أن هذا التنظيم السري هو الطليعة المؤمنة التي تنادي بها؟

جـ ـ هذا التنظيم وسيلة لتربية افراده ليكونوا في مستوى الطليعة المؤمنة المطلوبة وهم كانوا ـ أي الخمسة ـ موافقين على هذه الأفكار ومقتنعين بها وبيعملوا على تطبيقها وهم كانوا مفروض ينقلوها للي بعدهم ويعملوا على اقناعهم بها.

س ـ هل كنتم ترون أن وجود الأمة المسلمة قد انقطع منذ مدة طويلة ولابد من اعادتها للوجود؟

جـ ـ لابد من تفسير مدلول كلمة الأمة المسلمة التي أعنيها فالأمة المسلمة هي التي يحكم كل جانب من جوانب حياتها الفردية والعامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية شريعة الله ومنهجه. وهي بهذا الوصف غير قائمة الآن في مصر ولا في اي مكان في الأرض في رأيي، وان كان هذا لا يمنع من وجود الأفراد المسلمين لأن فيما يختص بالفرد الاحتكام الى عقيدته وخلقه، وفيما يختص بالأمة الاحتكام الى نظام حياتها كله.

س ـ وهل ترى أن نظام الحكم القائم بالبلاد نظام جاهلي؟

جـ ـ أرى أنه نظام غير اسلامي.

س ـ هل ترى أن هناك مجتمعات جاهلية ومجتمعات غير اسلامية؟

جـ ـ لا أنا لا أرى أن هناك مجتمعات غير اسلامية وإنما المجتمع ياإسلامي ياجاهلي.

س ـ وما رايك في نظام الحكم القائم على هذا الضوء الذي تقرره؟

جـ ـ أنا أراه نظاما جاهليا.

س ـ معنى ذلك انك ترى ضرورة تغيير نظام الحكم القائم؟

جـ ـ أرى ان يتغير عندما توفر اسس قيام النظام الاسلامي التي ذكرتها.

س ـ وما معنى الطاغوت؟ فيما ذهبت اليه بكتاب معالم على الطريق؟

جـ ـ الطاغوت ـ في رأيي ـ هو كل شريعة غير شريعة الله.

# • حركة الاخوان أنجح تجربة في القرون الأربعة الأخيرة فمحاربتها

## اهدار لأكبر محاولة في اقامة هذا الدين.



• صلاح خليفة
باحث في
الطاقة الذرية



• فاروق المنشاوي



ممدوح درويش
الديري •

س ـ أوردت بالصحيفة ١٠٥ من هذا الكتاب ان الانطلاق بالمذهب الالهي تقوم في وجهه عقبات مادية من سلطة الدولة ونظام المجتمع وأوضاع البيئة وهذه كلها هي التي ينطلق الاسلام ليحطمها بالقوة فهل يفهم من ذلك انك تدعو لاستعمال القوة ضد الدولة والنظم القائمة فيها لقلبها؟

جـ ـ بقراءة الموضوع كله الواردة فيه هذه الجملة وخاصة الفقرتين السابقتين مباشرة لهذه الفقرة يتبين أنها واردة في صدد انطلاق الدولة الاسلامية لتحرير النوع الانساني بجملته من الأوضاع المفروضة عليه من القوى التي تحكمه، وان مهمة الدولة الاسلامية ليست مجرد حماية الوطن الاسلامي وانما بعد ذلك الانطلاق بالمذهب الالهي الذي تقوم في وجهه عقبات مادية من سلطة الدولة ونظام المجتمع وأوضاع البيئة في تلك الأوطان ـ والكلام كان عن حملات المستشرقين على مبدأ الجهاد الاسلامي التاريخي للرد على هذه الحملات.

س ـ وكيف ينتفي هذا القول وانت تتحدث عن سلطة الدولة وهي لا تقوم الا مع المحكومين منها؟

جـ ـ الموضوع كله خاص بسلطات الدول الأجنبية في وجه الدولة الاسلامية عند قيامها وهذا ما تقرره نصوص الموضوع الوارد في كتابي.

س ـ أوردت بصحيفة ٢٢ من كتابك انه لابد من التخلص من ضغط المجتمع الجاهلي والثورات الجاهلية والقيادة الجاهلية وأن مهمتكم ليست ان تصطلحوا من واقع هذا المجتمع الجاهلي ولا أن تدينوا له بالولاء ولابد من تغيير هذا الواقع الجاهلي من أساسه خاصة وانه مجرم بالقهر والضغط على عيشكم كما ترون.

جـ ـ هذه الفقرة واردة في منهج التكوين الفكري على الاساس الاسلامي والمطلوب هو التخلص من ضغط الأفكار والتصورات والعادات والتقاليد في فترة التربية والتكوين من هذه الضغوط الواقعة وفي هذه الجملة بالذات أن من مهمتنا أن نغير من أنفسنا أولا لنغير هذا المجتمع أخيرا فهي تحدد وسيلة التغيير في نظري وهي التغير النفسي والفكري الذي ينشأ عنه تلقائيا التغيير الواقعي.

س ـ وما رأيك في الوطنية، وهل تعترف بها أو تنكرها أنت ومجموعتك؟

جـ ـ رأيي أن الوطنية يجب أن تكون هي العقيدة لا الأرض وانه يجب تغيير المفهوم الحالي وهو الاقليمية الى هذا المفهوم الواسع الذي أريده.

س ـ وما رأيك في القومية؟

جـ ـ رأيي فيها أنها راية فات اوانها التاريخي العالمي، وان العالم كله الان يتجه الى تكوينات مذهبية تقوم على أساس فكرة وعقيدة وان الاتجاه الى القومية الاسلامية يتفق مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه وطريقة تفكيره أكثر من فكرة القومية.

س ـ وما مدلول عبارة «الحاكمية لله» في رأيك؟

جـ ـ أن تكون شريعة الله هي قاعدة التشريع.

س ـ ومتى نودي بهذه العبارة فيما تعرف؟

جـ ـ ده تعبير استقيته أنا من دراستي للاسلام.

س ـ الا تعرف أن هذه كلمة قالها الخوارج قديما وقد قال عنها الامام علي «انها كلمة حق اريد بها باطل».

جـ ـ انا لا انتكر موضعها هنا من التاريخ ولم أكن أعنيه عندما استعملتها وانا كنت أعني أن تكون شريعة الله هي قاعدة التشريع. وبما أن الله سبحانه وتعالى لا ينزل بذاته للتحكيم وانما أنزل شريعته ليحكم بها فحاكميته سبحانه وتعالى تتحقق عن طريق تحكيم شريعته ـ كما تقول النصوص القرآنية بألفاظها.

س ـ ألم تنقل هذه الأفكار من مؤلفات ابوالأعلى المودودي.

جـ ـ انا انتفعت بكتبه وغيرها من الكتب أثناء دراساتي للاسلام.

س ـ وما الفرق بين ما تنادي به وما ينادي به ابوالأعلى المودودي.

جـ ـ لا فرق

س ـ وما الغرض من تسليح التنظيم وتدريب افراده على الأمور العسكرية؟

جـ ـ رد الاعتداء اذا وقع عليه.

س ـ وما هو الاعتداء المقصود وقوعه من وجهة نظركم وممن سيقع؟

جـ ـ صورة الاعتداء في تصوري هي الاعتقال للتعذيب والقتل واحداث العاهات المختلفة قبل المحاكمة والحكم. وهي الصور التي وقعت بالفعل سنة ١٩٥٤.

س ـ هل من ذلك أنكم قررتم مقاومة السلطات عند كشف تنظيمك وافترضتم تلك الافتراضات واقمتم عليها نتائجكم التي من أجلها تسلحتم؟

جـ ـ السلطات التي لا تتقيد بأي قانون ليست سلطات رسمية ولا تعد مقاومتها لسلطة رسمية.

س ـ ولكن المفروض أن الاعتقال اجراء قانوني يفرضه القانون في حالات معينة وليس في ذلك تثريب على السلطات القائمة بها.

جـ ـ انا لا أعترض اطلاقا على الاعتقال ذاته كاجراء قانوني أعترف بقانونيته ولكن الذي رأيناه بالفعل سنة ١٩٥٤ هو ما أثر في نفوسنا وأعطانا صورة معينة للاعتقال ستتكرر فيما كنا نعتقد ـ كلما تكرر الاعتقال.

س ـ الا تعرف ان في قيام هذا التنظيم بتلك الصورة التي رويتها مخالفة للقانون ويعرضك وجماعتك لسلاحه؟

جـ ـ اعرف انه مخالف للقانون، ولكني كنت مضطر اليه باعتباره الوسيلة الناجحة للتربية الاسلامية وان منعها القانون.

س ـ وكيف تكون مخالفة القانون وارتكاب جرائم وسيلة للتربية وهل ترضى الشريعة الاسلامية بذلك ودين الدولة الرسمي هو الاسلام وقد نص الميثاق في أكثر من موضع على احترام كافة الديانات والعقائد؟

جـ ـ اذا كان القانون يمنع قيام المسلم بواجبه الديني في ارشاد الآخرين الى الصحيح

## • نعم، النشاط السري يؤدي الى فتنة، ولكن وزرها على من يمنع النشاط العلني.

وتربيته التربية الصحيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن العيب يكون عيب القانون ذاته لمخالفته لأصل ديني بينما الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام.

س ـ وهل ترى في القوانين القائمة ما يمنع المسلم من القيام بواجباته الدينية وارشاد الاخرين الى الدين الصحيح؟

جـ ـ أنا أرى في القرار الخاص بمنع النشاط العلني لجماعة الاخوان المسلمين وهي تؤدي هذه الواجبات الدينية التي ذكرتها مخالفة لأمر من أوامر الدين.

س ـ وما سبب حل جماعة الاخوان المسلمين فيما تعرف ـ وهل كان ذلك بسبب قيامها بنشاط ديني؟

جـ ـ أنا أرجح هذا.

س ـ وما الظروف التاريخية التي تعرفها عن حل هذه الجماعة؟

جـ ـ أنا أعرف أن الجماعة انحلت بقرار حكومي معرفش صادر من أي جهة ومعرفش نصه ولا القانون المنطبق عليه ـ وأنا أعتقد أنها انحلت بسبب نشاطها الديني وبسبب أنها حركة اسلامية والقوى المعادية للاسلام ذات ثقل في تقدير الظروف المختلفة وقد تمكنت بدسائسها من إيجاد هوة من التوجس والتخوف وعدم الثقة بين الثورة وبين جماعة الاخوان المسلمين انتهت بالتصادم الذي أدى الى الحل.

س ـ ولكن الثابت على ما تعرف بيقين أن حزب الاخوان المسلمين كان يشكل تنظيما سريا ارهابيا داخل الدولة ارتكب بواسطته عدة جرائم قتل المرحوم الخازندار المستشار وقتل اخرين من الابرياء وتخريب بعض المرافق ـ الأمر الذي لم يكن معه بد من حل هذا التنظيم السري وهذه الجماعة السياسية تمشيا مع مبادىء الثورة التي تنادي بها منذ قيامها سنة ١٩٥٢.

جـ ـ الذي أعرفه شخصيا أن الاخوان المسلمين كان لها تنظيم سري. وأنا على ما أعرف ليس هو السبب المباشر في حل الجماعة انما السبب هو الدسائس الأجنبية التي تآمرت وأدى ذلك الى حل الجماعة.

س ـ هل ترى انه من الممكن أن تسمح الثورة بقيام جماعة ذات تنظيم سري مسلح داخل الدولة وهل ترى أن في قيام تلك الجماعة افتئات على الدولة وعلى نظام الحكم القائم في البلاد بما لا ترضاه أي دولة في العالم ولا يرضاه اي نظام ولا قانون؟!

جـ ـ طبعا لا ترضى الدولة ـ ولكن كان ممكنا حل هذا التنظيم السري بالتراضي على أساس حل التنظيم وابقاء الجماعة كحركة علنية.

س ـ وهل ترى أن جماعة الاخوان وحدها هي القائمة على أمور الدين الاسلامي قاطبة حتى اذا ماحرم القانون نشاطها كحزب سياسي له تنظيم سري تكون الدولة قد أهدرت الدين الاسلامي ومنعت المسلم من القيام بواجباته الدينية؟

جـ ـ انا أرى أن حركة الاخوان المسلمين كانت هي انجح تجربة في خلال القرون الاربعة الأخيرة في كل البلاد الاسلامية فإهدارها بسبب أخطاء جانبية أنا أعرف أنها أخطاء هو بدون شك اهدار لأكبر محاولة في إقامة هذا الدين ومن أجل هذا كنت أرى انه يمكن فصل حركتها اسلامية عن مسألة التنظيم السري. وانه كان يجب بذل جهد من الدولة في هذا

س ـ قرر قادة أعضاء التنظيم السري أنك أفهمتهم أنهم هم الأمة المؤمنة وسط مجتمع جاهلي وانه لا تربطهم لا بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم فيه أي رابط وانهم كأمة مسلمة عليهم ان يعتبروا انفسهم في حالة حرب مع الدولة والمجتمع التي يعيشون فيه وكنت تسمي لهم البلاد بانها دار حرب طبقا للاصطلاح الاسلامي وتبين على ذلك ان أي عمليات قتل وتخريب لا ضير منها ولا عقاب عليها بل العكس فيها مثوبة.

جـ ـ في هذا الفهم أخطاء كثيرة ـ فهم أولا مجرد نواة تربى وتكون لتكون في مستوى الطليعة المؤمنة ـ وهذا ما كان مفهوما بيني وبينهم بوضوح. ثانيا أن الكلام عن علاقة الأمة المؤمنة بدار الحرب ودار الاسلام كان الحديث فيها كأحكام نظرية لبيان الأحكام في ذاتها لا لأنها منطبقة على أحد في الوقت الحاضر لأنه سبق تقرر أن وجود الأمة المسلمة أمر من أمور المستقبل التي كنت أريد أن يفهموها ـ ولكن مع الأسف فهموا خطأ عني كما أرى الآن.

س ـ وكيف يكونون قد أخطأوا الفهم ـ خاصة وقد قرر أحدهم وهو علي عشماوي انه عند الحديث معك عن القتل ناقشك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن: «من قال لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم» فقلت ان الحديث لابد أن يؤخذ مع نصوصه الأخرى في نفس الموضوع ومع الظروف والملابسات التي قيل فيها وان ليس معنى ذلك أن كل من قال لا إله إلا الله حرم قتله وفي هذا دلالة صريحة على أنك كنت تحرضهم على ارتكاب جرائم القتل والاغتيال وقد أجزت لهم قتل المسلم كما استنتجت لهم أقوال المسلمين الذين لا يفهمون معنى عبارة لا إله إلا الله بالمعنى الذي تفهمه أنت.

جـ ـ أنا لا أتذكر هذه المناقشة ـ واذا كانت حصلت فلابد أنها كانت في معرض الدفاع عن النفس وفي هذه الحالة يكون المعتدي هو الذي عليه الوزر لا من يرد.

س ـ وما الشروط التي يجب أن تتوافر للدفاع عن المسلم شرعا حتى يباح للمسلم قتل أخيه المسلم ـ فيما ترى؟

جـ ـ أن يعتدى علي أو يحاول الاعتداء ابتداء بينما أنا اقوم بعمل غير مضر أو بنشاطي العادي.

س ـ وهل ترى أن في استعمال الحاكم لمقرراته الشرعية والقانونية اعتداء يستباح معه القتل والتخريب؟

جـ ـ بهذه القيود ـ قيود استعماله لمقرراته الشرعية والقانونية لا يجوز ـ ولكن في اعتدائه خارج كل القوانين لا يكون في حدود مقرراته الشرعية والقانونية.

س ـ وهل يمكن ان يفترض المسلم أن اعتداء سيقع عليه متوقعا ـ ثم يقتل و يخرب بمثوبة ودون عقاب ديني؟

جـ ـ أنا أعتبر أن هذا ليس افتراضا وانما هو من تجربة واتجاه يبدو فيها الاصرار على تكرار التجربة كلما وجدت حركة.

س ـ وما الذي أثبته الواقع فيما تبينت حتى نفترض هذه الافتراضات وترتب عليها نتائج؟

جـ ـ الواقع الذي أعنيه هو واقع التجربة الماضية عام ١٩٥٤ الذي يعطي ترجيحا. ثم هو الواقع يعطي ترجيحا. ثم هو الواقع يعطي ترجيحا لتكراره وهو اللي خلاني أقول لهم يقاوموا لما يبتدوا يقعدون.

س ـ الا ترى أن في قيام تنظيم سري مسلح بين المسلمين ما يؤدي الى قيام فتنة يأباها الدين الاسلامي وينهى عنها؟

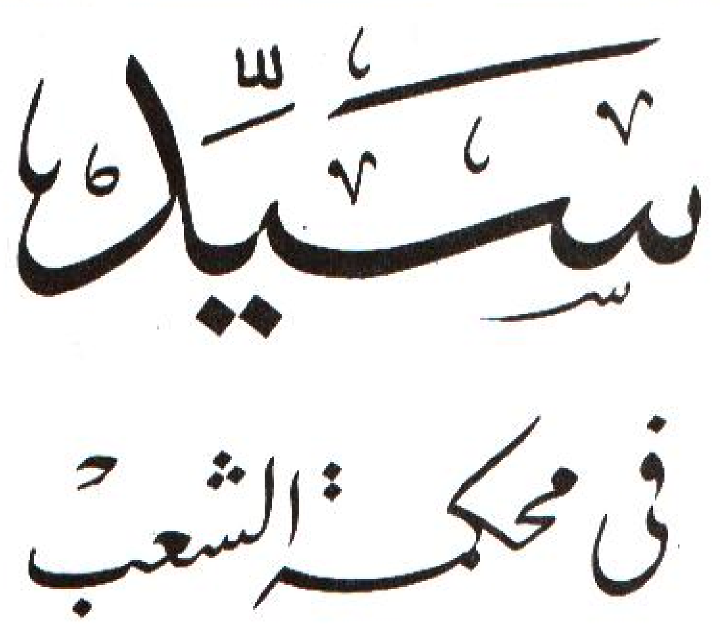
جـ ـ قد يؤدي الى فتنة ولكن الذي يكون عليه وزرها هو الذي يمنع النشاط العلني فيضطر الآخرون للنشاط السري ويمكن اتقاؤها بإباحة النشاط العلني.

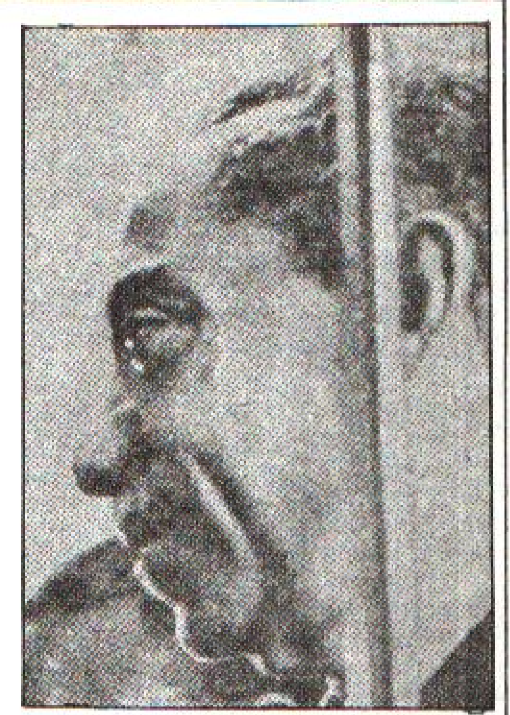
س ـ الا يوجب عليك دينك الاسلامي ان تمنع اي فتنة قبل وقوعها وتتجنب مقومات وقوعها مما كان يجدر معه الا تشكل تنظيما سريا مسلحا بالبلاد وتبارك تسليحه واجراء تجارب على المفرقعات واستيراد أسلحة من الخارج لمقاومة السلطات.؟

جـ ـ ضرورة القيام بالواجب الديني هو المفروض، والفتنة افتراض فعلي ان أقوم بواجبي الديني واذا وقع الافتراض ـ اي الفتنة ـ فإن وزره على الذي اضطرني للسرية وليس علي.

س ـ وما التناقضات الموجودة بين نظام الحكم القائم وبين النظام الذي تراه وتسعى من أجله؟

جـ ـ شريعة الله ليست هي قاعدة التشريع في الأوضاع القائمة، والمطلوب هو أن تكون شريعة الله هي قاعدة التشريع. وهذا هو التناقض الأساسي في رأيي الذي تنشأ عنه جميع التناقضات الفرعية



• سيد قطب في محكمة الشعب

**اعتقل الأستاذ الشهيد سيد قطب عام ١٩٥٤ ضمن الاعتقالات التي تمت للاخوان بعد تمثيلية حادثة المنشية والتي قال عنها الرئيس السابق محمد نجيب الآتي:**

**«هناك في مكتبي قرات الصحف الصادرة في الصباح فاذا بها تزخر باخبار مختلقة تماما عن ثبوت اتصالي بمؤامرة الاخوان المسلمين على حياة جمال عبدالناصر. هنا اقطع سياق كلامي لأعلن لأول مرة في التاريخ سرا من ادق مايمكن من اسرار ثورة ٢٣ يوليو وهو أن مؤامرة اطلاق الرصاص على عبدالناصر في الاسكندرية كانت مؤامرة وهمية من أولها لاخرها وكانت مرتبة بواسطة رجل من اجهزة المباحث العامة في مصر كوفىء على ذلك فيما بعد بمنصب كبير واستؤجر في هذه المؤامرة شاب مصاب بجنون العظمة واغرى بأنه لو اعترف بأنه حاول قتل عبدالناصر فسينال مكافأة مالية ضخمة و يسمح له بالهجرة الى البرازيل وقد كانت المكافأة الوحيدة التي تلقاها هي اعدامه بدلا من تهريبه كما وعدوه حتى يموت و يموت السر معه.**

**وتمت محاكمته علنا في الساعة السابعة والدقيقة العشرين مساء بمقر قيادة الثورة في الجزيرة يوم الاثنين ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٤ الموافق ٢٦ ربيع الأول.. وكانت المحكمة مشكلة برئاسة قائد الجناح جمال مصطفى سالم عضو مجلس الثورة وعضوية القائم مقام أنور السادات (الرئيس الحالي) والبكباشي (أ.ح) حسين الشافعي عضوي مجلس الثورة ... وبحضور البكباشي سيد سيد جاد. المدعي، وعلى نور الدين وكيل النائب العام عضوي مكتب التحقيق والادعاء وقد جرت المحاكمات بصورة هزلية ساخرة بعيدة عن كل تقاليد المحاكم ومجردة من روح العدالة..**

**ونقدم للقارىء نموذجا لأحد محاكمات الشهيد سيد خلال الخمسينات لأنها تلقي ظلالا على منهج تفكير سيد في الخمسينات وأسلوب مواجهته الذي لم يضعف خلال مراحل حياته في الدعوة.**

**جمال سالم** ـ اسمك إيه؟

**الشهيد سيد** ـ سيد قطب..

**جمال سالم** ـ سنك كام؟

**الشهيد سيد** ـ ٤٨ سنة..

**جمال سالم** ـ صناعتك؟

**الشهيد سيد** ـ رئيس تحرير جريدة الاخوان المسلمين؟

**جمال سالم** ـ قول والله العظيم اقول الحق والله على ماأقول وكيل

**جمال سالم** ـ المدعي..

**وكيل النائب العام** ـ هل قابلت المرشد حسن الهضيبي بعد عودته من سوريا؟

**الشهيد سيد** ـ نعم.

**وكيل النائب العام** ـ اذكر الحديث اللي دار بينك وبينه في هذه المقابلة؟

**الشهيد سيد** ـ اعدت عليه مااقترحته قبل ذلك مرات من ان الاخوان المسلمين يجب ان يؤدوا واجبهم في المطالبة بعودة الحريات الشعبية والضمانات القضائية لأن هذا واجبهم الذي عليهم ان يؤدوه لله وللشعب فكان رده في المرات السابقة قبل أن يسافر أن الأخوان المسلمين لا يجوز ان يقوموا بحركة منفردة وأنه يجب ان يكون كل الشعب معاهم، وان يكون الجيش كذلك أو أغلبية اما في المرة الأخيرة فقد اجابني بأن هناك حركة سيقوم بها الجيش لاعادة الحريات الطبيعية ولاعادة الضمانات القضائية وان أغلبية عظمى في الجيش ستقوم بهذا في حركة شبيهة بما حدث في سوريا من اختيار الجيش ان يعود الى الثكنات وان يسلم البلاد للرجال المدنيين وان الاخوان سيكون دورهم ان يقوموا بالتأييد الشعبي للحركة الجديدة حتى تتم.

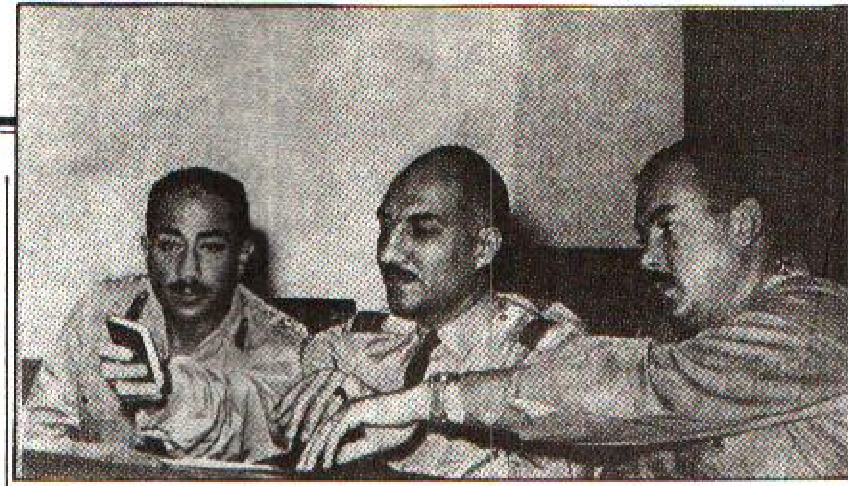
**وكيل النائب العام** ـ هل فهمت انه قد وضعت خطة لاحداث هذا الانقلاب؟

**الشهيد سيد** ـ فهمت مما ذكره في اجابة على سؤال تالى واذا سمحت المحكمة ان اذكر السؤال لأنه سيوضح الاجابة لانه قال انا عملت الترتيبات لهذا داخليا.

**وكيل النائب العام** ـ هو اللي قال عملت الترتيبات لهذا داخليا؟

**الشهيد سيد** ـ ايوه، هذا مافهمته منه.. كانت النقطة التي احب ان اتأكد منها هي عن الموقف الدولي وموقف البلاد العربية لانني كنت أعتقد ان الموقف في مصر ليس منفردا وانما هو متصل بالموقف الدولي وان امريكا بالذات قد تكون حريصة على بقاء الأوضاع الحالية وكذلك الحال مع بعض البلاد العربية.

**وكيل النائب العام** ـ المطلوب من الشاهد هو ان يذكر الحديث الذي دار بينه وبين المرشد في هذه الخصوصية... لا ان يذكر تعليقات من عنده او يقول مايعتقده في هذا الشأن.



● محكمة الشعب أو مهزلة الشعب المكونة (من اليمين) الشافعي، جمال سالم، السادات

**الشهيد سيد** ـ انا ابديت هذه التعليقات للمرشد.

**جمال سالم** ـ هو بيقول له عملت الترتيبات الداخلية لهذه الحركة فالشاهد بيقول له هل عملتم الترتيبات كمان الخاصة بوضع مصر مع البلاد الخارجية العربية والامريكية .. هذه التعليقات انت قلتها للمرشد..

**الشهيد سيد** ـ فاجاب بأن هذا قد عمل حسابه وان الرئيس محمد نجيب سيظل على رأس الدولة وسيعاونه الاشخاص الذين تكمل بهم هذه الضمانات.

**جمال سالم** ـ «للادعاء» فيه شيء عايز تستوضحه؟ اظن الكلام واضح.

**وكيل النائب العام** ـ الم تسأل المرشد أية القوات التي ستتعاون معه في هذا سواء من الجيش أو المدنيين؟

**الشهيد سيد** ـ فهمت ان اللواء محمد نجيب سيكون على رأس قوات الأغلبية التي ستقوم بالضغط على بقية الجيش لتحقيق فكرة الرجوع الى الثكنات واعادة الحكم للمدنيين. ولم ارد ان اسأل لانى فهمت هذا من مضمون الكلام.

**جمال سالم** ـ يعني لم يقل صراحة ولكن فهمت من مضمون الكلام؟

**الشهيد سيد** ـ نعم. فلم اجد نفسي في حاجة أن اسأل ولم ارد ان اسأل عن شيء قد اسأل عنه فلا اجاب. وأنا مش غاوي اسأل في هذه الأشياء.

**وكيل النائب العام** ـ هل كلفك المرشد ان تشتري آلة رونيو لطباعة المنشورات؟

**الشهيد سيد** ـ لم يكلفني ان اشترى انا ولكن حين اغلقت الجريدة واغلقتها انا باختياري. لاني لم استطع ان انشر فيها مااريد بسبب الرقابة وبقيت لدي تعليقات كثيرة لم يسمح الرقيب بها. شكوت اليه هذه الحالة اننا لا نستطيع ان نوصل صوتنا الى الشعب لا عن طريق الصحف ولا عن طريق المنشورات فاخبرني ان مكتب اداري القاهرة له امكانيات ويطبع منشورات الاخوان فيمكن ان يطبع هذه المقالات والتعليقات التي تقف الرقابة دونها. فلما رجعت الى رئيس مكتب اداري القاهرة قال ليس لدي الا ماكينة صغيرة. فبلغت المرشد فأمرني ان يصرف ثمن ماكينة رونيو حديثة لهذا الغرض. ليس للمنشورات ولكن لأعمال الطباعة بمكتب القاهرة ايضا.

**وكيل النائب العام** ـ دفع المبلغ نقدا.

**الشهيد سيد** ـ أرسل هذا المبلغ على دفعتين.

**جمال سالم** ـ مبلغ ايه.

**الشهيد سيد** ـ ١٨٠ ـ ١٥٠ أولا ثم ٣٠ أخرى لانه اتضح ان ثمن الماكينة الحديثة يساوي ١٨٠ جنيه ارسل لي هذا المبلغ وسلمته لمندوب المكتب الاداري لأنه هو المكلف ان يشتري الماكينات.. وأنا ليس لي ان اكتب او اسلم ماعندي ومنعته الرقابة..

**جمال سالم** ـ مين المندوب؟

**الشهيد سيد** ـ كان المندوب الذي عينه المكتب الاداري قبل ذلك ليكون صلة بين القسم الذي يرأسه وهي نشر الدعوة هو محمد شديد. وكان هو المندوب لهذه الأعمال.

**الدفاع** ـ متى قابلت المرشد؟

**الشهيد سيد** ـ هذا على ماأذكر .. لا اذكر اليوم بالضبط انه كان في الاسبوع الاول من عودته من سوريا.

**الدفاع** ـ في اي مكان؟

**الشهيد سيد** ـ في منزله لاشكو له موقفنا في الجريدة وعجزها عن اداء واجبها على هذا الطريق.

**الدفاع** ـ كيف انتقل الحديث الى حماية الحريات وتحقيق الضمانات.

**الشهيد سيد** ـ هذا قلته في اول الكلام. اعدت عليه الاقتراح الذي كنت اقترحه دائما وهو ان على الاخوان المسلمين ان يقوموا بواجبهم في المطالبة برد الحريات الشعبية وخاصة الضمانات القانونية..

**الدفاع** ـ ماوجه هذه المطالبة وطريقتها في نظرك؟

**الشهيد سيد** ـ كنت أود وكنت ادفع الجماعة ان تكون جماعة شعبية أي انها تطالب بقضايا الشعب مطالبة علنية وتؤدي دورها في هذا باعتبارها أكبر جماعة في البلاد. ومن واجبها الا تترك قضية أو مظلمة من مظالم الشعب الا وتتبناها وتدافع عنها وتخرج الى الطريق الى الناس وتذكر له اغراضها وتقود الحركة الشعبية..

**الدفاع** ـ الحركة الشعبية للمطالبة بالحرية وقبل ذلك العهد المطالبة بالعدالة الاجتماعية وغيرها..

**الدفاع** ـ طريقك انت في هذا العهد للمطالبة بالحريات تنظيم مظاهرات شعبية؟

**الشهيد سيد** ـ والمظاهرات الشعبية احدى هذه الوسائل.. ولكن هناك وسائل كثيرة لتنوير الرأي العام. الخطب. المحاضرات احاديث الثلاثاء الاسبوعية يمكن ان تكون ميادين لعرض المشاكل الاجتماعية. المهم ان تخرج الجماعة في نظري

**جمال سالم** ـ نرجو السيد الدفاع ان يسأل اسئلة محددة. لانه يظهر الشاهد يحب الكلام الكثر بـ طبعه..

**الدفاع** ـ المطالبة بالحريات في مواجهة مين؟

**الشهيد سيد** ـ الدولة..

**الدفاع** ـ بتنظيم مظاهرات شعبية

**الشهيد سيد** ـ عند وجود حركة شعبية ولكن هذه المظاهرات يسبقها مقالات وخطب ومقالات ووسائل نشر الوعي كثيرة.

**الدفاع** ـ كنت رئيس تحرير الجريدة. فلا تعلم شيئا عن الحديث الذي قال لك عليه الهضيبي بحكم عملك الصحفي وانت طبيعتك انك تبحث عن اخبار الغير؟

**الشهيد سيد** ـ كان المرشد في البلاد العربية ولم يسبق هذا الحديث ان اشار الى هذا الموضوع بالنسبة لي.

**الدفاع** ـ هل ذكر لك صراحة ام فهمت خلال حديثه؟

**الشهيد سيد** ـ الذي ذكره صراحة عندما طلبت انا ان الاخوان يقومون بحركة شعبية. ان هذه الحركة سيقوم بها الجيش وان الاخوان سيقومون بالحركة الشعبية..

**الدفاع** ـ عاد من سوريا بعد العيد.. في أغسطس؟

**الشهيد سيد** ـ لا أذكر الآن ولكن هذا منشور في الجرائد ويمكن تحديدها بالضبط.

**الدفاع** ـ هل تعقبت أثر هذا الحديث بين الاخوان بصفتك صحفي ورئيس تحرير جريدة.

**الشهيد سيد** ـ عايز إيضاح..

**الدفاع** ـ سمعت ان المرشد.. وانت قائد الدعوة؟ ورئيس مكتب الدعاية.. هل تتبعت أثر هذا الحديث.. وعلمت ان له اساس وسط الجماعة.

**الشهيد سيد** ـ يصعب الاجابة على مثل هذا السؤال لان هذا يقتضي ان اكون مختلط اختلاط تام بالجماعة وانا اختلاطي كان يسير. والحركة لم تستمر بعد ذلك لان بعد فترة قصيرة تم اختفاء المرشد وعدد كبير من الاخوان وكان يصعب الاتصال ببعضهم البعض.

**الدفاع** ـ الم تعط درسان يوم الثلاثاء في دار الاخوان..؟

**الشهيد سيد** ـ أخر درس بعد عودة المرشد بأسبوع

**الدفاع** ـ الم تعرف شيئا في هذا الوقت؟

**الشهيد سيد** ـ لم يكن هناك شيء ظاهر يمكن لمسه في صفوف الجماعة

**الدفاع** ـ العمل اللي قاله المرشد يؤيد اقتراحك. الم تتعقبه؟

**الشهيد سيد** ـ انا لا أعلم. ولا أريد التخمين.

**الدفاع** ـ ماذا قال لك بعد هذا فيما يتعلق بالمحافظة على هذه الحركة؟

**الشهيد سيد** ـ هذا هو الحديث الأول والأخير الذي دار بيننا في هذا الموضوع وحدث بعده الاختفاء بأيام قليلة وانقطعت الاتصالات.

**جمال سالم** ـ الادعاء عايز الشاهد.

**المدعي** ـ لا.

**جمال سالم** ـ متشكرين..

**انتهى**

**وبعد هذه المحاكمة تعرض الاستاذ سيد الى الوان شتى من التعذيب الشديد واصيب بنزيف رئوي شديد مما اضطر السلطات الى تاجيل محاكمته شهرين كاملين وقد ذكرت الصحف ذلك.. وكانت محاكمته بعد الشهرين مفاجأة... فقد حضر الشهيد سيد كشاهد ودار بينه وبين السفاح جمال سالم رئيس المحكمة الحوار التالي:**

**جمال سالم** ـ يبدو عليك التعب يأستاذ سيد فهل انت تعبان؟

**الشهيد سيد** ـ نعم لانى كنت واقفا على قدمي ست ساعات قبل دخولي المحكمة!!

**جمال سالم** ـ وماذا يعني هذا؟! كلنا نقف مددا طويلة؟!

**الشهيد سيد** ـ ولكننا نحن الاخوان المسلمين تطبق علينا في السجن مبادىء الثورة!!

ونزع رداءه فظهر في جسده اثر التعذيب الشديد فرفع جمال سالم الجلسة فورا..

ثم حوكم بعدها محاكمة سرية لم يحضرها احد وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما.

# الجانب الأدبي في شخصيّة

# سيّد قطب

**• سيكون سيد قطب أعظم كاتب وأديب بين المعاصرين!! (العقاد)**

**• كتب سيد جزءاً من سيرته في (طفل من القرية، وأشواك**

**• كان لسيد الفضل في وضع أساس منهج جديد في النقد هو (المنهج المتكامل).**

الأدب بمفهومه الواسع جزء من شخصية الشهيد سيد قطب رحمه الله، لا ينفك عن كل ما كتب في ميدان الفكر والنقد والسياسة والدراسة الاسلامية فلقد تميز رحمه الله بأسلوب ناصع البيان، مشرق الديباجة، بعيد الغور شفاف المعنى، ومرد ذلك الى بدايته التعليمية في بيئته المتدينة حيث حفظ القرآن وهو دون العاشرة «لقد قرأت القرآن وانا طفل صغير لا ترقى مداركي الى آفاق معانيه، ولا يحيط فهمي بجليل اغراضه، ولكني كنت أجد في نفسي منه شيئا» والى دراسته في (دار العلوم) حصن العربية في مصر يقول عنه استاذه فيها الدكتور محمد مهدي علام (انني اعد سيد قطب مفخرة من مفاخر دار العلوم، وإذا قلت دار العلوم فقد عنيت دار الحكمة والأدب ويميز الباحث في شخصيته الأدبية ثلاثة جوانب متميزة هي: القصاص والشاعر والناقد.

ولقد بدأ سيد حياته الثقافية بكتابة المقالات للصحافة، وهي تتراوح بين المقال والخاطرة والبحث وتعالج موضوعات شتى من (العالم يجري) في مجلة الرسالة ١٩٣٣م إلى (نقد مستقبل الثقافة في مصر) في صحيفة دار العلوم عام ١٩٣٩م، ولكن سيدا لم يستمر في اتجاهه الأدبي طويلا حيث انصرف الى الدراسات والمباحث القرآنية ولكن بقي له أسلوبه الفريد في الكتابة الذي تميز بالعذوبة والاشراق والبلاغة ونذكر هنا إضافة الى بدايته التعليمية، تأثره بالمفكر الأستاذ عباس العقاد الذي تتلمذ على يديه وتأثر به أدبيا وفكريا – في البداية ثم استقل عنه رأيا وأسلوبا – حيث أخذ عنه العمق في الأسلوب والجلد في الطريقة وكان مثله صاحب إحساس مرهف وروح مدافعة عن الاسلام محبة للحرية، وتكره العبودية، ومنها الماركسية. ولذلك كله تنبأ له استاذه العقاد بقوله (سيكون سيد قطب أعظم كاتب واديب بين المعاصرين!!)

## ١ – في القصة:

كتب سيد ثلاث قصص هي (طفل من القرية، واشواك، والمدينة المسحورة)

– وتمثل الاول المذهب الواقعي في الكتابة، وقد تصور فيها حياته في القرية فجاءت على غرار (الأيام، لطه حسين، حافلة بالصور الريفية النابضة بالحركة والحرارة والحياة.

– اما قصته (اشواك) فهي رومانسية الاسلوب، وتمثل جانبا من حياته في فترة من فترات الوجدان الانساني العف، حيث صورت قصة حب طهور كان مصيره الاخفاق، فقد كان صاحبها شاعرا صافيا ذا مروءة يعيش في مثالية وشفافية وكانت صاحبته أنثى لعوبا تعيش على الأرض، فكان لابد للخطوبة ان تفسخ ويمضي كل منهما في طريقه!

وفي قصته الثالثة (المدينة المسحورة) التي تمثل الأسلوب الرمزي يصور سيد النفس الانسانية الفطرية بكل صفائها في الغاية وبكل دهائها في القصور.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر ان سيدا قد شارك في تاليف قصص عن سير الانبياء عليهم السلام خاصة بالأطفال، وتميزت بجمال العرض وسهولة الكلمة وتسلسل الفكرة، مع الاستاذ عبدالحميد جودة السحار.

## ٢ – في الشعر:

شعر سيد متناثر في صفحات المجلات ولم يصدر له إلا (الشاطىء المجهول) مع انه اعلن عن دواوين ستصدر له

وهي: قافلة الرقيق، حلم الفجر، الكاس المسمومة، حسب ما ذهب الى ذلك الأديب الناقد الأستاذ يوسف العظم في كتابه الفائق عن (الشهيد سيد قطب) حياته ومدرسته وآثاره «١»

ويمتاز شعره بالسهولة والاشراق في تعابيره مع الجدية في طرح الأفكار ـ لشاب في مطلع حياته، ويغلف ذلك كله روح إنسانية عارمة تحب الخير وتسعى اليه، ولقد خلا شعره من مدح او هجاء لانهما ليس لهما مكان في دنيا الرسالات وعالم البناء والعطاء حيث يصبح الشعر عند أصحاب النفوس الكبيرة رسالة تسهم في صنع الحياة الراقية.

«١» الطبعة الأولى ١٩٨٠م دار القلم بدمشق وبيروت ـ ص ١٠٢

ولقد بدا الشاعر بداية رومانسية. فهو حائر قلق يخاف من (الغد المجهول) ويبحث (عن نفسه الضائعة): كما في قوله:

| | |
|---|---|
| أنقب عن ماض بين سرائري | فألمحه كالوهم أو طيف عابر |
| أنقب عن نفسي التي فقدتها | بنفسي التي أعيابها غير شاعر |
| ولكنني أيئست أن ألتقي بها | وتاهت بواد غامر التيه غائر! |

او في قوله:

| | |
|---|---|
| ماذا سيولد يوم تولد ياغدي؟ | إني أحس بهول هذا المولد!! |
| سيصرع الشك الدفين بمهجتي | فأبيت فاقد خير ما ملكت يدي |

ولكن هذه الروح الحزينة سرعان ما تنتهي، لينطلق الشاعر بعدها الى آفاق الدعوة الرحبة ينهار الشك وينهزم الياس. وفي قمة المحنة وأتون المأساة، روحه الصامدة الواثقة:

| | |
|---|---|
| أخي ستبيد جيوش الظلام | ويشرق في الكون فجر جديد |
| فأطلق لروحك إشراقها | ترى الفجر يرمقنا من بعيد |
| وإني على ثقة من طريقي | إلى الله رب السنا والشروق |
| فإن عافني السوق أو عقني | فإني أمين لعهدي الوثيق |

ويبدو من استقراء شعره رحمه الله انه اثر الشكل العمودي ولكن مع تنويع القوافي، وموقفه من الشعر الحديث معتدل خال من التشنج ويرى (طليعة مبشرة ترتقب استقرارها على قواعد مطمئنة واثقة).

## ٣ ـ في النقد الأدبي:

يعدد كتاب (شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث) «٢» أسماء تسعة كتب في النقد لسيد وهي (مهمة الشاعر في الحياة. كتب وشخصيات النقد الأدبي أصوله ومناهجه، المذاهب الفنية المعاصرة، نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين، الصور والظلال في الشعر العربي، القصة في الأدب العربي. شعراء العرب والقصة الحديثة) ولقد ميز الباحث الأستاذ العظم ثلاث مراحل في عطائه النقدي: وهي:

١ ـ مرحلة التفتح والبداية ويمثلها كتاب (مهمة الشاعر) وهو محاضرة القاها في دار العلوم حدد فيها مهمة الشاعر الجديد وأهدافه في الحياة. وهي تختلف تماما عما تعارف عليه الناس قديما من أن الشاعر انسان يبحث عن





● العقاد: تاثر به سيد قطب. ● احمد شوقي: وقع تحت نقد سيد.

**● لم تطل مرحلة الحيرة والشك عند سيد، بل تعداها سريعاً الى آفاق العمل الاسلامي الواسعة.**

**● سيبقى تراث سيد في الأدب والنقد معيناً عذباً للشباب المؤمن.**

اللذة واللهو حيثما كان!! وجعلها السيد هدفا وغاية سامية يتمثلان في دحر الباطل وتبديد الظلام وبناء النفس الانسانية والمجتمع الفاضل ـ وقد تعرض في الكتاب لشوقي ونقده نقدا عنيفا ليثبت بالمقابل وجود الجيل الجديد من الشعراء!!

٢ ـ مرحلة العطاء الصحفي: حيث صار يغني الصحف الأدبية بمقالاته النقدية (كالرسالة والثقافة والمقتطف والكتاب) وقد جمعها في كتابه (كتب وشخصيات) وتناول فيها بالنقد أكثر من ثلاثين أديبا، وتميزت آراؤه فيها بالجراة والانصاف وسعة الاطلاع.

مرحلة قمة العطاء: وفيها قدم كتابه (النقد الأدبي: أصوله ومناهجه) الذي يعد معلما بارزا في ساحة النقد الأدبي اذ وضع فيه أسس نظرية في النقد سماها (المنهج المتكامل) الذي يجمع كل المناهج التي تناولها النقاد مجزاة، وأطلقوا عليها أسماء: المنهج الفني والتاريخي والنفسي. كما أنه وضع أصولا للنقد بعد أن جاء بتعريف جيد للعمل الأدبي ـ موضوع النقد ـ

وهكذا ـ خلال هذه السياحة الفكرية المختصرة ـ نكون قد تعرفنا الى سيد قطب الأديب الناقد الذي صدق نبوغه وإبداعه نبوءة استاذه العقاد، ولولا أن الأحداث تسارع ايقاعها منذ عام ١٩٥١ حيث ودع الشهيد عطاءه الأدبي وانغمس في التيار الاسلامي عطاء وجهاداً، فكرا وجسدا. لولا هذا كله لكان لنا من سيد قطب جيلا ضخما في ساحة الأدب العربي الواسعة، ولكن إرادة الله أرادت شيئا آخر..

«٢» الطبعة الأولى ١٩٧٨م ـ الجزء ٤ الصفحة ٣٣.

منبر المجتمع






# تأخير النصر

ان الله سبحانه لم يرد أن يكون حملة دعوته وحماتها من (التنابلة) الكسالى، الذين يجلسون في استرخاء. ثم يتنزل عليهم نصره سهلا هينا بلا عناء، لمجرد أنهم يقيمون الصلاة و يرتلون القرآن، و يتوجهون الى الله بالدعاء كلما مسهم الأذى ووقع عليهم الاعتداء...

نعم انه يجب أن يقيموا الصلاة وان يرتلوا القرآن. وان يتوجهوا الى الله بالدعاء في السراء والضراء. ولكن هذه العبادة وحدها لا تؤهلهم لحمل دعوة الله وحمايتها، انما هي الزاد الذي يتزودونه للمعركة، والذخيرة التي يدخرونها للموقعة، والسلاح الذي يطمئنون اليه وهم يواجهون الباطل بمثل سلاحه، و يزيدون عنه سلاح التقوى والايمان والاتصال بالله. ولقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا عن طريقهم هم أنفسهم، كي يتم نضجهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الانسانية لا تستيقظ كل الطاقات المذخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر، وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة .. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها، ولتتساند مع الخلايا الاخرى في العمليات المشتركة، ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه، وتصل الى ما هو مقدور لها، وما هي مهيأة له من الكمال. والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة الى استيقاظ كل خلاياها، واحتشاد كل قواها، وتوفر كل استعدادها، وتجمع كل طاقاتها كي يتم نموها و يكمل نضجها وتتهيأ بذلك لحمل الامانة الضخمة والقيام عليها.

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء. والذي يتنزل هينا لينا على القاعدين المستريحين يعطل تلك الطاقات عن الظهور لانه لا يحفزها ولا يدعوها. وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه. أولا: لانه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة. وثانيا: لان الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه. وهنالك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة، والكر والفر، والقوة والضعف، والتقدم والتقهقر. ومن المشاعر المصاحبة لها. من الامل والألم، ومن الفرح والغم، ومن الاطمئنان والقلق، ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة .. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنايا المعركة وقبلها و بعدها، وكشف نقط الضعف ونقط القوة. وتدبير الامور في جميع الحالات وكلها ضرورية للامة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس. من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مايعلمه الله .. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم، ولم يجعله لقية تهبط عليهم من السماء بلا عناء.

والنصر قد يبطىء لان بنية الامة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها. ولم تحشد بعد طاقاتها. ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات. فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا..

وقد يبطىء النصر حتى تبذل الامة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ماتملكه من رصيد فلا تستبقي عزيزا ولا غاليا، ولا تبذله هينا رخيصا في

سبيل الله ..

وقد يبطىء النصر حتى تجرب الامة المؤمنة آخر قواها. فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر .. انما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الامر بعدها الى الله...

وقد يبطىء النصر لتزيد الامة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل، ولا تجد لها سندا الا الله ولا متوجها الا اليه وحده في الضراء .. وهذه الصلة هي الضمانة الاولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله .. فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها الله به..

وقد يبطىء النصر لان الامة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها و بذلها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها. والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئاً من المشاعر الاخرى التي تلابسه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة. والرجل يقاتل ليرى. فأيها في سبيل الله. فقال (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) «رواه الشيخان».

كما قد يبطىء النصر لان في الشر الذي تكافحه الامة المؤمنة بقية من خير يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحض خالصاً، و يذهب وحده هالكاً، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار .. وقد يبطىء النصر لان الباطل الذي تحاربه الامة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما. فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له انصارا من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الابرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة. فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عاريا للناس و يذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

وقد يبطىء النصر لان البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الامة المؤمنة. فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر معها قرار. فيظل الصراع قائما حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر، ولاستبقائه، من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطىء النصر، فتتضاعف التضحيات وتتضاعف الآلام. مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية. وللنصر تكاليفه واعباؤه حين يتأذن الله به بعد استيفائه أسبابه، واداء ثمنه، وتهيوء الجو حوله لاستقباله واستبقائه.

(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي وعزيز. الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) .. انه النصر القائم على أسبابه ومقتضياته. المشروط بتكاليفه وأعبائه، والأمر بعد ذلك لله، يصرفه كيف يشاء فيبدل الهزيمة نصرا، والنصر هزيمة عندما تختل القوائم. أو تهمل التكاليف (ولله عاقبة الامور). انه النصر الذي يؤدي الى تحقيق المنهج الالهي في الحياة، من انتصار الحق والعدل والحرية المتجهة الى الخير والصلاح. المنظور فيه الى هذه الغاية التي يتوارى في ظلها الاشخاص والذوات ... والمطامع ... والشهوات .. وهو نصر له سببه. وله ثمنه. وله تكاليفه. وله شروطه. فلا يعطى لاحد جزافاً او محاباة. ولا يبقى لاحد لا يحقق غايته ومقتضاه .. ولقد كان القرآن ينشىء قلوباً يعدها لحمل الامانة. وهذه القلوب كان يجب أن تكون من الصلابة والقوة والتجرد بحيث لا تتطلع — وهي تبذل كل شيء وتحتمل كل شيء — الى شيء في هذه الارض. ولا تنتظر الا الآخرة، ولا ترجو الا رضوان الله. قلوبا مستعدة لقطع رحلة الارض كلها في نصب وشقاء وحرمان وعذاب وتضحية واحتمال، بلا جزاء في هذه الارض قريب. ولو كان هذا الجزاء هو انتصار الدعوة وغلبة الاسلام وظهور المسلمين .. حتى اذا وجدت هذه القلوب التي تعلم أن ليس أمامها في رحلة الارض شيء الا أن تعطي بلا مقابل. وان تنتظر الآخرة وحدها موعدا للجزاء .. وموعدا كذلك للفصل بين الحق والباطل. وعلم الله منها صدق نيتها على ما بايعت وعاهدت، آتاها النصر في الارض وائتمنها عليه، ولا لنفسها، ولكن لتقوم بأمانة المنهج الالهي وهي اهل لاداء الامانة، منذ كانت لم توعد بشيء من المغنم في الدنيا تتقاضاه، ولم تتطلع الى شيء من المغنم في الارض تعطاه، وقد تجردت لله حقا يوم كانت لا تعلم لها جزاء الا رضاه. فالنصر ليس بالعدد وليس بالعدة. وليس بالمال والزاد. انما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد.

# حول
# تراث سيّد قطب

١ ـ «التصوير الفني في القرآن» و«مشاهد يوم القيام» «والعدالة الاجتماعية في الاسلام» هذه الكتب الثلاثة كتبها قبل انضوائه تحت راية الاخوان وقبل خوضه غمار الحركة .. فالكتابان الاول والثاني كتبهما تنفيذا لرغبة في نفس والده.

اما الكتاب الثالث فكتبه بعد ان وجد في الاسلام الخلاص وبعد ان احتك بالاسلاميين ونمت في نفسه الاهتمامات بالاسلام.

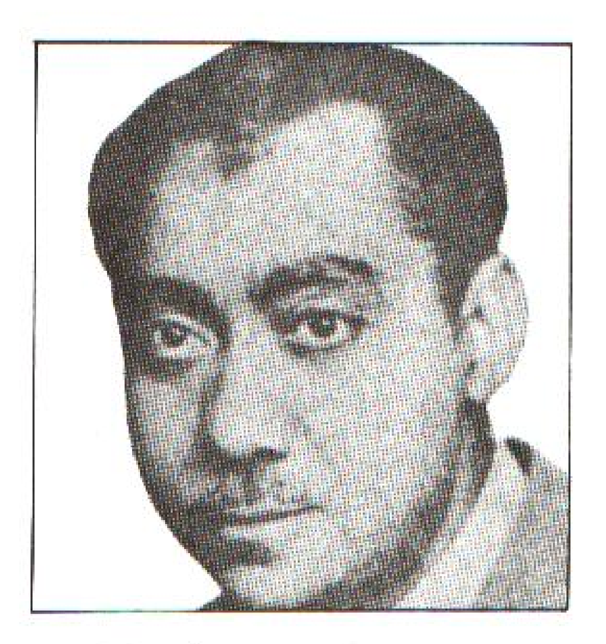
٢ ـ «السلام العالمي والاسلام» كتب هذا الكتاب بعد عودته من اميركا .. في بداية عام ٥١ وكان اتصال الجماعة به قد بدأ .. والتفاف الشبيبة حوله قد تم.

٣ ـ «دراسات اسلامية» وهي مجموعة مقالات كتبها الاستاذ في مجلات عدة وعلى الاخص مجلة «الدعوة»..

قام بجمعها مؤسس الصحافة الاسلامية الاستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله .. واصدرها في كتاب وصدره بكلمة نقتطف منها «وبعد .. فقد كان من السفر النفيس ان يتول تصديره رجل اصلب مني عودا .. واشد قوة .. واحدث سنا .. واجرأ على مواجهة الناس بالحق.

انه كتاب السنة في ادب القوة ولا اعرف كتابا صدر في السنة ليتحدث عن الحق بلسان القوة كما تحدث اخي الالمعي البليغ الاستاذ سيد قطب في هذا الكتاب» واهمية هذا الكتاب تعود الى انه يبين منهج الاستاذ في الدعوة قبل تجربته في الحياة مع القرآن .. ويبرز المقررات التي كان يستمد منها تصوره لهذا الدين قبل تلك التجربة. فبينما نراه في مقالاته يقول «يجب ان تكون في ضمائرنا «الوحدة الاسلامية» ونحن نعمل على تحقيق «الوحدة العربية» على انها خطوة في الطريق» نجده يقول في الظلال «لا ترقيع ولا انصاف حلول ولا التقاء في منتصف الطريق .. مهما تزينت الجاهلية بزي الاسلام او ادعت هذا العنوان».

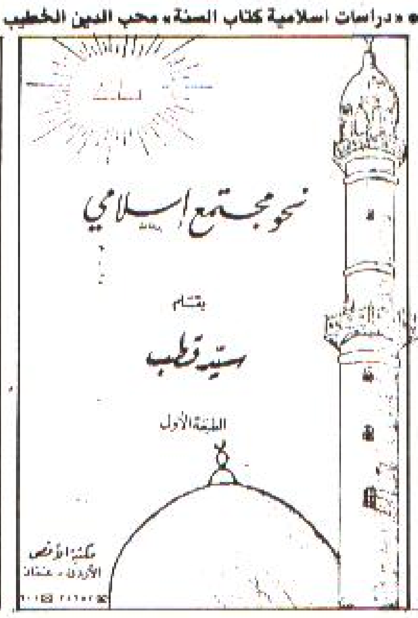
٣ ـ «في ظلال القرآن» وهو منبع اغلب كتبه التي كان سيكتبها تقريبا .. وهذا الكتاب ليس تفسيرا للقرآن كما يظن الكثيرون ولم يسم الكتاب «تفسير في ظلال القرآن» بل كتب هذا الكتاب كما قال في مقدمة سورة الرعد «كثيرا ما اقف امام النصوص القرانية وقفة المتهيب ان امسها باسلوبي البشري القاصر المتحرج ان اشوبها بتعبيري البشري الفاني». «ولكن ماذا اصنع ونحن في جيل لابد أن يقدم له القرآن مع الكثير من الايضاح لطبيعته ولمنهجه ولموضوعه كذلك ووجهته. بعدما



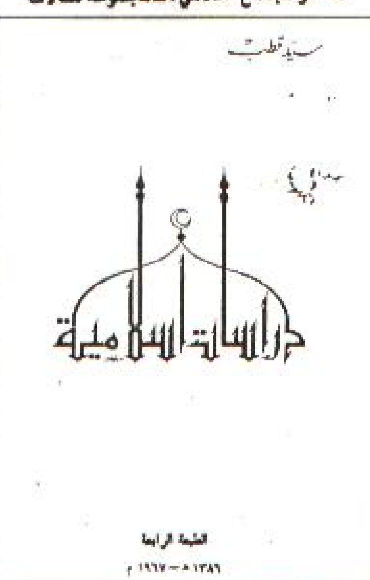
ابتعد الناس عن الجو الذي تنزل فيه القرآن، وعن الاهتمامات والاهداف التي تنزل لها، بعدما انماعت ونبلت في حسهم وتصورهم مدلولاته وابعادها الحقيقية، وبعدما انحرفت في حسهم مصطلحاته عن معانيها .. وهم يعيشون في جاهلية كالتي نزل القرآن ليواجهها، بينما هم لا يتحركون بهذا القرآن في مواجهة الجاهلية كما كان الذين تنزل عليهم القرآن اول مرة يتحركون .. وبدون هذه الحركة لم يعد الناس يدركون من اسرار هذا القرآن شيئا، فهذا القرآن لا يدرك اسراره قاعد ولا يعلم مدلولاته الا انسان يؤمن به ويتحرك في وجه الجاهلية لتحقيق مدلوله ووجهته. ومع هذا كله يصيبني رهبة ورعشة كلما تصديت للترجمة عن هذا القرآن.

ان ايقاع هذا القرآن المباشر في حسي محال ان اترجمه في الفاظي وتعبيراتي. ومن ثم احس دائما بالفجوة الهائلة بين مااستشعره منه ومااترجمه للناس في هذه الظلال» «اما نحن اليوم فنتكيف وفق تصورات فلان وعلان عن الكون والحياة والقيم والاوضاع وفلان وفلان من البشر القاصرين ابناء الفناء» «وانني لاهيب بقراء هذه الظلال، انما يقرءونها ليدنوا من القرآن ذاته، ثم ليتناولوه عند ذلك في حقيقته

• «دراسات اسلامية كتاب الصنة» محب الدين الخطيب




• نحو مجتمع اسلامي : ـ مجموعة مقالات




• ان هذا الدين ينمو بنمو حركتكم




ويطرحوا عنهم هذه الظلال».

وقد نقح الاستاذ خمسة عشر جزءا منه، وطبع ثلاثة عشر جزءا .. اما الجزء الرابع عشر فقد ظهر بالطبعة الجديدة التي اصدرتها دار الشروق .. اما الجزء الخامس عشر فلا يزال مفقودا.

٤ ـ «هذا الدين» و «المستقبل لهذا الدين» هذان الكتابان كتبهما الاستاذ بعد انتهائه من الظلال .. في فترة كانت معنويات الاخوان مهتزة .. كتب هذا الدين ليقول لهم ان هذا الدين ينمو بنمو حركتهم لا ينمو بصورة سحرية..

وكتب «المستقبل لهذا الدين» موضحا الواقع الذي تعانيه حضارة الغرب ويبين ان لم يبق للمستقبل الا هذا الدين من اجل انقاذ البشرية.

٥ ـ «الاسلام ومشكلات الحضارة» و«خصائص التصور الاسلامي».

كتب هذين الكتابين في اوائل سنة ٦٤ ولقد حوى «الاسلام ومشكلات الحضارة» الكثير مما كان سيقوله في كتابه «اميركا التي رأيت».

اما (خصائص الصور) فيعتبره الاستاذ من اهم كتبه وكان وعد باخراجه باسم «فكرة الاسلام عن الله والكون والحياة».

وركز في حواشي الظلال على الرجوع لهذا الكتاب .. واكد على تلامذته بدراسة هذا الكتاب.

٦ ـ «مقومات التصور الاسلامي» لقد كتب الاستاذ هذا الكتاب كاملا .. ولكن لم يطبع بعد لانه لاتزال بعض فصوله مفقودة .. وقد كتب اخر فصل فيه قبل اعدامه بايام .. وكتب الفصل الاخير على اوراق بطاقات الدعوة وسلمها لرجل وعد باحضارها والى اليوم لم يحضرها.

ومن مراجعتنا للظلال نعرف بعض الفصول التي كتبها الاستاذ فقد كتب فصل «حقيقة الالوهية» وفصل «حقيقة الانسان» وفصل «حقيقة الكون» وفصل «الوهية وعبودية» وفصل «حقيقة الحياة» وهذا استنتجناه من حواشيه التي كتبها في الظلال .. وما نكره في الخصائص نعرف انه كتب فصلا في (التوحيد) هذا ما استطعنا ان نجمعه حول الكتاب .. واغلب اجزاء الكتاب موجوده ولكن ينتظر ان تجتمع جميع فصوله ليطبع .. وهذا الكتاب يفوق باهميته القسم الاول.

٧ ـ «معالم في الطريق» وهو ابرز كتبه الاستاذ كتب داخل السجن وطبع وهو خارج السجن وحوكم من اجله والكتاب اشهر من ان يعرف.

٨ ـ «نحو مجتمع اسلامي» هذا الكتاب لم يعرف له مكان بعد .. ولكن من المؤكد ان الاستاذ كتبه .. وكان حريصا على اخفائه .. ويقول عنه الاستاذ بأنه كتاب ضخم .. وخلال تتبعنا لحواشي الظلال عرفنا بعض فصول الكتاب وهي فصل «مجتمع متكافل» وفصل «نظام عائلي» وفصل «مجتمع اخلاقي» وفصل «مجتمع عادل» وفصل «نظام انساني» وفصل «نظام اخلاقي». والكتاب الذي في الاسواق ليس بأسمه بل المعنى .. بل هو مجموعة مقالات كان كتبها في الخمسينات.

٩ ـ «اميركا التي رايت» كتب رؤوس اقلامه ثم صرف النظر عنه.

١٠ ـ «في ظلال السيرة» كتب بعض فصوله ولكن لا يوجد منها شيء الان وقد قال عنه في صفحة ٣٤١ من الجزء الحادي عشر «نرجو بتوفيق الله «في ظلال السيرة» للوقوف طويلا امام هذه المواقف الموحية في السيرة.

١١ ـ «تصويبات في الفكر الديني المعاصر» نكره في ص٥٥٦ من الجزء الثاني عشر عند الرد على العقاد في مسألة تطور الاديان.

# المصارف الاسلامية

لقد كانت تجربة رائدة تلك التي طبقت في الكويت ودبي، وبعض البلاد الاسلامية، وقصدت الى إنهاء التعامل المالي القائم على أساس الربا، فأوجدت هذه المصارف الاسلامية التي ثبت نجاحها بشكل منقطع النظير، وقد دل اقبال الناس الكثير على الرغبة العارمة في جوانحهم للأخذ بمبادىء التعامل الاسلامي في المال وطرح الربا الذي تلبست به البنوك العامة الحالية التي تستغل أموال المودعين وتلوثها في استثمارات مشبوهة وواضحة الحرمة. وليس يخفى على عاقل ضرر الربا وحرمته القاطعة فلقد بين الله ذلك صراحة في أواخر سورة البقرة حيث قال: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» ٢٧٥ ـ ٢٧٦ البقرة وورد في الأحاديث الشريفة تهويل في عذاب آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده، ولهذا كله فان على العالم الاسلامي أن يتخلص الآن من المؤسسات الربوية وأن يحولها الى مؤسسات تتعامل وفق الشريعة الاسلامية الغراء، وهذا النجاح الباهر والربح الوافر اللذان حققتهما المصارف الاسلامية لم يدعا عذرا لمتخلف ومع أملنا بانتشار هذه المصارف فاننا نوجه أنظارنا نحو الحرمين الشريفين وحول المملكة العربية السعودية الشقيقة التي نأمل باذن الله أن تكون هي الرائدة في حمل لواء تنفيذ هذه الرغبة الاسلامية الملحة لتسهم المملكة مع حكومات عالمنا الاسلامي في تطهير البلاد من بلاء الربا الجالب لسخط الله. والآمال كبيرة أن توضع هذه الرغبات الملحة موضع الاعتبار والتنفيذ، والله نسأل أن يبارك في كل خطوة طيبة على هذا الطريق الاسلامي المبارك ... والله من وراء القصد.

## • الشهاب في طرابلس :

وصل الى طرابلس يوم السبت ٢٢/٨/ اللواء حكمت الشهابي رئيس الأركان السوري. ولم ينكر سبب الزيارة.

## • الصمت المفجع :

قالت صحيفة (الخليج) التي تصدر في الشارقة (إن هذا الصمت يخيم فوق أمتنا العربية بعد إسقاط طائرتين ليبيتين، فماذا يمكن أن نسمي الصمت العربي إزاء عدوان أجنبي على دولة عربية ... إنه غريب ومفجع !!)

## • دعوة للمقاطعة

دعا مؤتمر شعبي في الأردن الى مقاطعة البضائع والمنتوجات الأمريكية واتخذ قراراً باعتبار الولايات المتحدة العدو الأول للعرب !!

## • اعتقالات في تونس

قال وزير الداخلية التونسي، انه تم مؤخراً اعتقال عدد من الأشخاص وصفهم (بالمسلمين المتعصبين) حاولوا التسلل للقوات المسلحة.

## موسكو تعترف بضغط المجاهدين الأفغان



قالت صحيفة النجم الأحمر الناطقة بلسان الجيش السوفياتي، إن قوات الحكومة الأفغانية تواجه معركة شاقة ضد جماعات الثوار، ولكن بامكانها دائما أن تعتمد على العون من موسكو.

وأوردت الصحيفة اعترافا نادرا بأن الثوار يعملون على نطاق رئيسي. وقالت انهم يقومون بغارات (وحشية) على القرى!

وأضافت تقول ان ضحايا هذه الغارات بصورة رئيسية هم أعضاء الحزب الشيوعي.

وكانت وسائل الاعلام الروسية قد اعتادت منذ أكثر من عام، بعد التدخل السوفياتي في أفغانستان، على التخفيف من عمليات الثوار وترديدها بأن البلاد أخذت تعود الى حالتها الطبيعية.

ويقول دبلوماسيون غربيون إن القصد من التحول الأخير ربما كان إفهام المواطنين الروس أن الحاجة لا تزال تستدعي بقاء القوات الروسية في أفغانستان للحؤول دون انهيار الحكومة هناك.

## الاسلاميون التيار الرئيسي في تونــس



يعتقد المراقبون للاوضاع في تونس، ان الاعتراف الحكومي بالشيوعيين يهدف الى محاولة عزل الحركة الاسلامية، واستعمال الحزب الشيوعي ضدها.

وقد سبق للرئيس التونسي أن استعمل هذا التكتيك عام ١٩٧٠، عندما كان المد اليساري طاغيا في تونس. فقد شجعت الحكومة آنذاك القوى الدينية ودفعتها للمواجهة مع اليسار. وبهذا نجحت في التخلص من القوى اليسارية التي كانت تهدد النظام.

وفي الظرف الراهن يشكل الاسلاميون التيار الرئيسي في البلاد، ويعتبرون الحركة السياسية الاولى التي لها وزن جماهيري شعبي، لذلك فان تخوف النظام منها، دفعها للاعتراف بالقوى النقيضة لها، تمهيدا للالتفاف عليها وعزلها.

## المفارقة العجيبة في تونس

بدأت اللجنة المكلفة بوضع النظام الأساسي لمحكمة العدل الاسلامية اجتماعاتها في تونس لبحث المقترحات الجديدة ووجهات النظر التي تقدم بها أعضاء اللجنة.

وجدير بالذكر أن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث في مكة المكرمة كان قد أوصى بانشاء اللجنة المؤلفة من رجال القانون البارزين في العمل الاسلامي لوضع النظام الأساسي للمحكمة.

ـ من المفارقات العجيبة أن تكون تونس هي مكان بحث المقترحات ووجهات النظر لوضع النظام الأساسي لمحكمة العدل الاسلامية، تونس التي اعتقلت قادة الحركة الاسلامية فيها، وتشن هذه الأيام حربا شعواء ضد الاسلاميين وفكرهم!

## انفجار دار الحكومة في دمشــق

نقلت وكالات الانباء العربية نبأ الانفجار الذي حدث في مبنى مجلس الوزراء السوري يوم الاثنين ١٨/٨/١٩٨١. وقد ذكرت صحيفة الانباء الكويتية أن الانفجار وقع في الساعة ١٢,١٤ ظهرا بتوقيت الكويت حيث استدعيت طائرات الهليكوبتر التي التقطت العشرات من على سطح المبنى بينما هرعت سيارات الاسعاف لنقل المصابين.

وقالت وكالة رويتر:

«ان الصحفيين منعوا من الاقتراب من المبنى الا انهم كان باستطاعتهم رؤية سحب الدخان السوداء ترتفع فوق المبنى.

وكان مقررا ان تعقد الوزارة السورية اجتماعها العادي الاسبوعي في مبنى مجلس الوزراء، غير ان الوزراء حضروا جلسة برلمانية خاصة لمناقشة الخطة الخمسية الجديدة.

وقد اجرت السلطات تحقيقات حول الموضوع لمعرفة الدوافع السياسية وراء الحادث.

وقال المسؤولون السوريون انه كانت هناك محاولة للهجوم على الحكومة خاصة وان مجلس الوزراء كان سيجتمع بالمبنى أمس.

## بيان من استراليا

عقد اتحاد جمعيات الطلبة المسلمين في استراليا مؤتمره السنوي الرابع، وكان موضوع المؤتمر: «الدولة الاسلامية وسبل تحقيقها».

وقد صدر عن المؤتمر القرارات التالية:

١ ـ تأييد ومؤازرة الشعوب الاسلامية التي تناضل من اجل حريتها واستقلالها.

٢ ـ ادانة الحرب العراقية الايرانية وتبني الدعوة لايقافها.

٣ ـ ادانة الاحتلال الروسي الغاشم لافغانستان المسلمة.

٤ ـ ادانة استيلاء الصهاينة على فلسطين..

٥ ـ ادانة المذابح والمجازر الدموية التي تحدث في سورية والتي لم يشهد التاريخ لها مثيلا.

## ● مسدسات مهربة

ذكرت وكالات الأنباء أن سلطات الجمارك اللبنانية، احتجزت ٥٠٠ مسدس مهرب على متن طائرة بولندية وصلت الى بيروت يوم ٨/٢٢ من وارسو. واعتقل للاشتباه بهم خمسة أشخاص، ومن الجدير بالذكر أن السلطات كانت قد اكتشفت في الشهر الماضي محاولة لتهريب (٢٥٠٠) مسدس على طائرة بلغارية!!

## اوساط كويتية لا ترتاح للمؤتمرات الصحفية لكبار المسؤولين العرب

ذكرت مجلة «المستقبل» ان اوساطا كويتية مسؤولة اعربت عن عدم ارتياحها للمؤتمرات الصحافية التي يعقدها كبار المسؤولين العرب الذين يزورون الكويت بين فترة واخرى، واستغلالهم الفرصة للتعرض والتهجم على دول وانظمة حكم دول عربية شقيقة في هذه المؤتمرات.

وقالت هذه الأوساط إنها «لا تريد أن تكون الكويت ساحة لتصفية الحسابات السياسية والاعلامية بين الدول الشقيقة والصديقة».



معوض عوض ابراهيم

# شبابنا والصيف

اظلنا الصيف وهو فصل من فصول العام الاربعة، ولكل فصل خصيصته، وخصيصة الصيف الحرارة التي تعنف في بعض اقطارنا وتلطف وتشتد وتلين، فترينا وجها من وجوه قدرة الله ورحمته وحكمته فهو سبحانه يسيركم في البر والبحر، ويعلم من خلق وما يصلحهم «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» سورة الملك/ ١٤.

وقال تعالى «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب» آل عمران/ ١٩٠.

وقد ألهمنا الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وعلمنا كيف نأخذ من الحرارة ما ينفع، وكيف نتقي ما وراء ذلك بحوافظ ووسائل وآلات هي في متناول الاحياء كلا او بعضا، ولله الفضل والمنة.

وحديثي ليس عن الجو في الصيف الذي غشينا من شتى جوانبنا، ولكني ألحظ جانبا مضيعا، أهدرناه آباء وابناء في واقعنا وفي كل بيت من بيوتنا، فما منا من احد الا وقد انتهى ابناؤه او أحفاده ـ بنين وبنات ـ من عام دراسي، كانوا فيه على مستوى طلب العلم والاقبال الجاد عليه، والتجرد الصادق له، والتشمير في مرحلة بناء الذات، وانتقاء لبنات المستقبل ـ او هكذا ينبغي ان تكون ناشئتنا المؤملة للدين والدنيا على السواء ـ لقد انتهى العام الدراسي، وأن لأبنائنا وبناتنا ان يأخذوا لأنفسهم جوا آخر فيه شيء من اللهو المشروع، والمرح المباح، والانطلاق الذي يخالطه علمهم بأن الله يرحم ويسمع سرهم ونجواهم «وهو معكم أينما كنتم» الحديد/ ٤.

«سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار» الرعد/ ١٠.

«وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين» يونس/ ٦١.

ان من حق شبابنا أن يريحوا أجسامهم من كلال عمل اتصل، وسهر طال، ويجمعوا عقولهم من تفكير تتابع، وتعميق لمعارف وعلوم هي اعود بالخير عليهم ـ غدا ـ من ثروات الآباء، وأحساب الجدود، فهل يغدو ويروح ويبدده الحمقى في عشية او ضحاها، وينمو العلم كما ينمو

النبات، و يؤتى أطيب الثمار، وهو يحفظ الدين، و يحرس المال، و يصحح التصرفات والاعمال، و يصنع المجد، و يثري الحياة بالصالحات.

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» المجادلة/ ١١.

والاسلام يعتبر الرياضات البدنية، والسير في الارض، واستلهام الآثار ما تحمل من أسرار وأخبار في القرآن الكريم، والرمي والعدو والسياحة بآدابها التي لا تغيب عنها مراقبة الله وخشيته سبحانه كما تطالعنا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، وتاريخ حياة الذين تخرجوا في مدرسة الوطن، من الرياضات البدنية التي مارسها المسلمون في اعصار وأمصار وعادت عليهم بعوائد وفوائد منها نماء أجسامهم بقدر نماء ارواحهم وارتباط بعضهم ببعض لا على النحو من العصبية التي اقترنت بكرة القدم الى المدى الذي انجرّ الى البيوت

واختلف الوالد مع الولد، وعاديا الام والبنت، وتعادتا لأن هوى هذه مع ذلك الفريق الذي تؤيد غيره الاخرى!! ولقد صارع النبي صلى الله عليه وسلم ركانه، مصارع العرب يومئذ ــ بلغة العصر ــ وصرعه النبي اول الأمر، ثم دعاه ركانه الى جولة اخرى فصرعه النبي فيها، وكان ذلك طريق ركانه الى الاسلام..

لكننا نرى الثيران البشرية تتصارع في اجهزة التلفزيون على نحو من انعدام الانسانية، و بصور من التكشف لا ينبغي ان تكون في متناول النساء والرجال وأعين الاطفال المولعين بالتقليد.. ولقد اعطت بعض المدارس والجامعات أبنائنا و بناتنا مفاتيح خزائن المعرفة الهادئة، والمصابيح المبددة لغواشي الجهالة، الهادية الى سبل العلم النافع الذي نوه به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ بالله تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع، والذي أوجب الله على مصطفاه أن يساله مولاه فقال «وقل رب زدني علما» طه/ ١١٤.

وامتن سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما» النساء/ ١١٣.

وأدعو الآباء والمصلحون أن يقبلوا على التزود من العلم وشحذ الاذهان للاستيعاب والفهم، و يستفيدوا من فرصة الصيف، وأن يقسم لذلك شبابنا نصيبا من فراغ ان ضاع في التفاهات والتسكع في الطرقات والترف القاتل، والسرف في تبديد الوقت في غير طائل، خسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين و يرحم الله احمد شوقي فلقد نصح و بر وهو يقول:

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

وسبيل ذلك العمل البانى، والحرص على معالي الامور، واكتساب الفضائل بكل ما نملك من امكانيات، وصدق الله العظيم.

«فاستبقوا الخيرات» البقرة/ ١٤٨.

وقد يفيد شبابنا المرجى مثل بائع الثلج في يوم صائف شديد الحرارة حين لم يتقدم اليه مشتر فنادى «أيها الناس ارحموا من يذوب رأس ماله» !!

ان ابنائنا فلذات اكبادنا، وودائع الله تعالى عندنا، وهم الرصيد المدخر الذي يواتينا أحوج ما تكون اليه في خريف حياتنا، وهم الايدي الامينة والسواعد القوية، والأعين الساهرة من حول مقدسات بينهم وأوطانهم.. ولن يكونوا من ذلك في شيء حتى نبادر فنبصرهم بقيمة الوقت ونذكرهم بمثل قول الله تعالى «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون» الحشر/١٨ .

ونؤكد لهم ان الحاضر هو نسيج المستقبل، وأن أعمالهم هي غراس أرض الواقع، وحصادها من جنيها لا محالة «ولا يظلم ربك احدا» الكهف/ ٤٩.

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصداً
ندمت على التفريط في زمن البذر

وفي الناس موتى قلوب، يمارسون الحياة بغفلة واستهانة و يقولون مع القائل «ولك الساعة التي انت فيها»!! انهم عبيد ذوات، وأسرى شهوات، لا نود ان يكون شبابنا منهم ولا قلامة ظفر، وأن يأخذوا لانفسهم المثل من شباب الاسلام في عصور الخير، ومن شباب الجماعات الاسلامية في اقطار وديار وهم يرفعون رؤوسنا بفهمهم للدين، وحرصهم على ما يجب لله ورسوله، ومواجهتهم القاهرة للمبادىء الوافدة، والافكار الهادمة والسلطان المتطاول على الاسلام.. و بورك في الشباب الطامحين.

## النفوذ الفرنسي في افريقيا



حصلت الكميرون على موافقة فرنسا لتزويدها بصورة مستعجلة بالاسلحة، بعد الاحداث التي وقعت على حدودها مع نيجيريا. وقد قام سكرتير وزير الدفاع الكميروني بالتفاوض في فرنسا من أجل هذه الصفقة.

– فرنسا مازالت تطمع باستمرار نفوذها في افريقيا، وتدعم الأنظمة التي تواليها، وهي تمارس دورا تبشيرياً في ثوب سياسي.

## إدانة أعضاء في الكونغرس والحكم بحبسهم وتغريمهم

حكم قاض فيدرالي على أربعة أعضاء سابقين في الكونغرس وعمدة سابق، وعضو مجلس مدينة، بفترات حبس وغرامات كبيرة لتورطهم في ما سمي بفضيحة رشاوي ابسكام.

وكان قد تم محاكمة ما مجموعه سبعة رجال من الكونغرس وعضو بمجلس الشيوخ بتهم تنبع من التحقيق الذي كان مثارا للخلاف، وقام فيه عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتنكر على انهم أثرياء عرب يريدون شراء خدمات من شخصيات سياسية أميركية، وتم تسجيل معاملاتهم على شريط فيديو.

## موسكو تسمح لليهود والارمن بالهجرة .. وتمنع المسلمين من الحج

خلال الثمانية عشر شهرا الماضية، سمحت السلطات الروسية لحوالي ٤٠ الف أرمني بالهجرة، وتقول مصادر موسكو الدبلوماسية ان الروس يرخصون حاليا لحوالي ألف أرمني بالهجرة كل شهر.

وتقول هذه المصادر ان السبب في عدم معارضة الروس لهجرة الارمن، هو الرغبة في تفادي قيام حركة تمرد مشابهة لحركة اليهود المطالبين بالهجرة، خاصة ان الجالية الارمنية في العالم الغربي قوية ولديها الثراء الكافي لشن حملة دعاية قوية ضد «النظام السوفياتي» اذا عارض هجرتها!!

**– اليس عذرا اقبح من ذنب؟! وهل تسمح موسكو بهجرة المسلمين من بلادهم التي تحكمها ضمن ماتسميه الاتحاد السوفياتي؟ بل نريد أن نسأل موسكو: دعي الهجرة .. كم مسلما تسمحين لهم بأداء فريضة الحج كل عام من بين عشرات الملايين من المسلمين الذين تحكمينهم؟! ثم اذا كانت موسكو تسمح للارمن بالهجرة خشية من شنهم حملة دعائية ضدها .. فما بال المسلمين حتى لاتخشاهم موسكو؟**

## أخطاء ماوتسي تونغ

تبث اذاعة بكين اكثر من نداء في اليوم، الى الشباب والشابات تدعوهم فيه الى قراءة الكتاب الجديد الذي صدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني حول اخطاء ماوتسي تونغ.

## محمود رياض يكشف بعض الخبايا

قال محمود رياض لمجلة «المجلة»: «ان اميركا تحاول عزل مصر عن العالم العربي منذ مطلع الخمسينات. انكر انه عام ١٩٥٦، وكنت سفيرا لمصر في دمشق، قابل السفير الاميركي رئيس الوزراء السوري آنذاك السيد صبري العسلي، وابلغه شفهيا خطة ايزنهاور لمنطقة الشرق الاوسط. هذه الخطة ترتكز على اساس أن اسرائيل «وجدت لتبقى» وعلى اساس عزل المغرب العربي عن المشرق العربي، بحيث يصبح المشرق ضمن حلف بغداد، وقطع علاقة مصر بدول المشرق والمغرب، والسعي الى تحقيق اتفاق مصري – اسرائيلي.

اتصل بي صبري العسلي، واطلعني على ما قاله له السفير الاميركي فاجبته «ان هذا الموضوع خطير جدا. اقترح أن تطلب من السفير الاميركي ان يبعث اليك بمذكرة خطية تتضمن هذه الامور كلها على أساس اننا نريد درسها.

وطلب العسلي من السفير الاميركي ذلك، فبعث بمذكرة خطية تتضمن كل ماقاله، وقامت القيامة في واشنطن، واعتبر تسجيل هذا الكلام في مذكرة خطية من الاخطاء القاتلة التي يرتكبها أي سفير او دبلوماسي، والخطة الاميركية تنفذ اليوم، على أساس عزل مصر عن العرب، ان الاميركيين يؤيدون التفاهم العربي والوفاق العربي فقط اذا كان تحت مظلة اميركية، لكنهم يحاربون اي وفاق عربي حقيقي ليس تحت مظلتهم.

## منطق العدو؟



قال راديو العدو إن السلطات الاسرائيلية امهلت ٢٥ مواطنا فلسطينياً من سكان مخيم اللاجئين في جباليا شمالي قطاع غزة المحتل لهدم منازلهم.

واضاف الراديو أن السلطات اعتبرت موقع هذه المساكن معيقة لشوارع شقتها داخل المخيمات قبل عشر سنوات!

## تهديد بنسف سفارتي العدو وأميركا



قالت مصادر امنية في اليابان أن البوليس الياباني عزز حراسته حول السفارتين الاميركية والاسرائيلية إثر ما وصف بتهديد من الجيش الأحمر الياباني بنسف هاتين السفارتين. والجيش الأحمر منظمة سرية معارضة.

## عالم باكستاني يخترع كمبيوتر للخط العربي

اخترع الدكتور صلاح الدين حيدر، وهو عالم باكستاني، جهازا مصغرا للخط العربي. وقد سهل العالم الباكستاني نظاما للالات الكاتبة باللغة العربية. ومن خصائص الكمبيوتر الذي اخترعه العالم الباكستاني أن الالة الكاتبة العربية تتحول الى الة كاتبة انكليزية بتغيير بسيط.

وقال العالم الباكستاني إنه كان من الصعب في السابق كتابة الاية القرانية مشكلة، وقد امكن بوساطة هذا الجهاز كتابة الايات القرانية مشكلة.

واضاف السيد حيدر يقول إن هذا الاختراع يساعد على صنع جهاز «قتل برنتر» عربي انكليزي، ويشتمل على اكثر من مائة حرف وعدد وحركة.

## ترحيب أميركي أوروبي بنتيجة المؤتمر

اعلنت الولايات المتحدة عن سرورها لان منظمة « اوبيك » لم تقرر بدء جولة اخرى من زيادات الاسعار . وقال « دين فيشر » الناطق بلسان الخارجية الاميركية أن هناك اتفاقا متزايدا على ان الهبوط الحاد في استهلاك النفط خلال السنوات القليلة الاخيرة هو النتيجة المباشرة للزيادات الضخمة في الاسعار لعامي ٧٩ و ١٩٨٠ وان هذا الهبوط في الاستهلاك سيستمر على الارجح .

وفي بروكسل ابدت مصادر السوق الاوروبية المشتركة ترحيبا مغتبطا لقرار المملكة العربية السعودية بالابقاء على سعر نفطها عند ٣٢ دولارا للبرميل . وتستورد السوق حوالي ٣٥ في المائة من احتياجاتها النفطية من السعودية . وهكذا فان اي زيادة في السعر السعودي ستحدث على الفور اثرها في اوروبا .

## ـ المناورات الروسية

يقول (فاديم زاجلادين) مساعد الادارة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في حديث للتلفزيون الفرنسي.

«ان عملية الانزال في سورية تعد خطوة على اساس معاهدة الصداقة والتعاون .. والتي تنص على مساعدة سورية في الدفاع عن نفسها.

ويقول:

«معنى مشاركة السوفيات في المناورات السورية هو الحرص على اقامة سلام دائم في هذه المنطقة من العالم يضمن حدود وامن جميع الدول العربية واسرائيل ويؤكد بان السوريين يريدون تامين دفاعهم وليس لديهم فكرة للهجوم على احد!

## الاذاعات الروسية

اعلنت الاذاعة الروسية الرسمية في نشراتها ان الاتحاد السوفياتي يتعاطف مع المسلمين في كفاحهم للحرية.

وكانت الاذاعة تشير الى المؤتمر الدولي الذي عقد في طشقند في العام الماضي بمناسبة الاحتفال بالقرن الهجري الخامس عشر. في الوقت الذي تمنع فيه على المسلمين من ابناء الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي ممارسة شعائر دينهم كماهو مطلوب في العقيدة الاسلامية، بينما الحزب الشيوعي باق على عدائه للمسلمين وعقيدتهم كماهو مبين في برنامج الحزب.

وهنا نذكر اذاعات روسيا الكاذبة بما تفعله من جرائم وحشية تمارس ضد المسلمين في افغانستان. حيث تهدم البيوت بقذائف المدافع والطائرات على رؤوس الابرياء. واذا كنا هنا لا نريد ان نعرف القارىء بهذه الحقائق فاننا نريد ان نشير الى ان وسائل الاعلام في البلدان الشيوعية والبلدان الاشتراكية هي أبواق كاذبة.. وتعرف ايضا ان الشعوب لا تصدقها. وهنا نتساءل:

لماذا تستمر هذه الابواق في الكذب؟

الجواب: لأنها غبية!!

## المجتمع السويدي والاسلام

المجتمع السويدي مثل المجتمعات الاخرى الاوربية ينادي ويحارب الاسلام من جميع الاتجاهات وخصوصا عن طريق المراة في الاسلام، وذلك انطلاقا من أن حقوق المراة في السويد تفوق حقوق الرجل.

منذ فترة قريبة كتبت إحدى المجلات السويدية بالمقال المصور بحثا عن المراة في الاسلام في ضوء القرآن مسترشدين بايات الذكر الحكيم.

وقد ركز المقال على حقوق المراة التي اعتبرها مهضومة في الاسلام وقد أصر كاتب المقال على رجعية هذا الدين.

إن هذه هي ليست المرة الاولى ولا الاخيرة التي يتهجمون بها على الاسلام. ونحن نضع هذا بين يدي المسؤولين عن الاعلام في العالمين العربي والاسلامي ليتبصروا فيماهم فاعلون ازاء هذا الهجوم على الاسلام.

كما نضع ذلك امام حكام العرب علهم يراجعون حساباتهم لدى تعاملهم مع هذه المجتمعات الكافرة.









• الخميني: يتهم • أبو الحسن بني صدر ولعبة اليسار. • اية الله طالقاني ـ يسار اسلامي. • مهدي بازركان والتعاطف مع مجاهدي خلق.

# اليسار الإيراني

# تودة فدائيو خلق المجاهدون

## • اليسار الايراني

## يجدد خطه السياسي بتبني العمل المسلح وشق الصف حول الخميني والمتاجرة بالشعارات الاسلامية الثورية.

تناولنا في العدد الماضي جانباً من جوانب الصراع على السلطة في ايران من خلال الدور الذي تلعبه منظمة (مجاهدي خلق) اليسارية. ونحن إذ نتابع حديثنا عن اليسار الايراني، فاننا نود أن نضع الملاحظات الآتية بين يدي قرائنا الكرام.

• إن الحديث عن اليسار في ايران بات يفرض نفسه بشكل ملح ولا سيما وأن الصحافة العربية والدولية أعطت عن تنظيماته تفصيلات توحي بالدور الذي يهيئه الوسط الدولي لليسار في مستقبل ايران وحكمها.

• إن الصراع على السلطة في ايران ـ مهما اختلفت أطرافه وتعددت ـ فان أحزاب اليسار وتنظيماته تعمل ـ كقوة واحدة ـ مقابل القوى الدينية المتشتتة على الصعيد الداخلي في سياسة ايران.

• ان الروس الشيوعيين .. بل والشيوعية الدولية هي التي تقف وراء تنظيمات اليسار فمن لعبة الوفاق الدولي يهدف تشتيت ايران. أو تغيير رسمها على الخارطة الجغرافية. وقد أشرنا في عددنا الماضي الى الدلائل التي تؤكد وقوف روسيا الشيوعية وراء أعمال العنف التي تقوم بها منظمة مجاهدي خلق المسلحة.

• اما الملاحظة الأخيرة فهي رغبتنا في الا يفهم القارىء من كشفنا للعبة اليسار الايراني أننا نقر جهة من جهات الصراع على الحكم على جهة أخرى ولا سيما أن أطراف الصراع في ايران تعددت حتى زادت على عشرين فريقاً.

# • حزب تودة الماركسي يقول أنه اكتسب مزيدا من القوة منذ تولي رجال الدين السلطة في ايران وأن وزنه السياسي يزداد في المجتمع بشكل ثابت.

يسلك اليسار الايراني سلوكاً سياسياً متميزاً في ايران حيث أن الظروف القائمة هناك بدأت تدفع باليسار الى الامام. ولعل المسار السياسي له يتحدد في الوقت الحاضر بثلاثة خطوط:

**الأول:**

ملازمة التسليح العسكري للعمل السياسي لمجابهة الخصوم السياسيين بالقوة وأعمال العنف. و يؤكد هذا المسار ما يحدث يوميا من اعمال العنف في المدن الايرانية على أيدي عناصر المنظمات اليسارية.

**الثاني:**

الالتفاف حول شخصية بني صدر عندما كان رئيساً للجمهورية والالتفاف حول تجمعه بعد اقالته. وذلك لضرب خصومهم من خلال هذا التجمع. وهذه السياسة تؤدي بالنتيجة الى شق الثورة الايرانية الى فصيلين متميزين فكراً وسياسة.

**الثالث:**

إطلاق الشعارات الاسلامية البحته الى جانب الشعارات الشيوعية في الشارع الايراني في محاولة لتحويل الشارع الى أيديولوجية وسطى سموها (اليسار الاسلامي).

ومن خلال هذه الخطوط تحاول أحزاب اليسار على اختلافها في أيديولوجياتها المعلنة أن تشكل صفاً معارضاً واحداً في مواجهة التيار الأقوى في الحكم وهو تيار الخميني وأنصاره من رجال الدين.. و يتوقع المراقبون أن يشتد الصراع بين المنظمات اليسارية والحرس الثوري بتحريك من هذه المنظمات التي تأمل أن تكون الوريث الشرعي لايران.

**ما هي منظمات اليسار؟**

لا بد لنا من معرفة أحزاب اليسار وتنظيماته مع بيان للخط الأيديولوجي العام لهذه الأحزاب. وهي كما يلي:

**أولا ـ حزب تودة:**

وهو الحزب الشيوعي الأول في ايران. يتبنى أيديولوجية ماركسية كالأيديولوجية التي ينادي بها و يعمل من خلالها كل حزب شيوعي آخر في بلدان العالم الاسلامي. و يلقى هذا الحزب دعما مباشراً من الروس الشيوعيين.

يقول زعماء حزب تودة «أنهم اكتسبوا مزيداً من القوة منذ تولي رجال الدين السلطة قبل سنتين، وقد ظهر حزب تودة الشيوعي من العمل السري الذي استمر في العهد السابق ثلاثين عاماً الى مرحلة جديدة وذلك عندما وحد الخميني الاتجاهات الايرانية من أقصى اليمين الى أقصى اليسار في ثورته التي أطاحت بالشاه من السلطة.

ومنذ ذلك الوقت يتمتع حزب توده وأنصاره بحرية سياسية فريدة في العمل خلال تاريخهم الممتد على مدى أربعين سنة. والذي اتسم بالسرية والسجون.

**و يدعي السكرتير العام للحزب الشيوعي الايراني (تودة) نور الدين كيانوري الذي أجرى مقابلة مع وكالة رويتر في الشهر الثالث من هذا العام ١٩٨١ أن حزب تودة هو المنظمة السياسية الوحيدة في ايران التي لا تواجه أزمة داخلية والتي يزداد وزنها السياسي في المجتمع بشكل ثابت.**

**و يضيف سكرتير الحزب الشيوعي قائلا:**

**«قبل سنتين. بل قبل سنة فقط لم يكن حزب تودة وسياساته ومقترحاته يذكر إلا في مجالات**



## • اليسار الايراني يستطيع في الوقت الحاضر محاربة سلطة رجال الدين بإثارة القلاقل دون أن يصل الى مستوى اسقاط الحكم.

**قليلة. واليوم لا يكاد يكون هناك اجتماع سياسي دون أن يذكر (تودة) فيه».**

**ثم يقول:**

**«إن انصارنا وأعضاءنا في ازدياد مستمر وثابت».**

### ثانياً ـ فدائيو خلق:

وهي غير منظمة مجاهدي خلق التي تقوم حاليا بأعمال العنف ضد رجال الدين في ايران. حيث أن منظمة (فدائيي خلق) جماعة ماركسية كان معظم أعضائها قد انشقوا عن حزب تودة الشيوعي وأسسوا هذه المنظمة المتطرفة. غير أن هاتين المنظمتين. (فدائيو خلق ـ وحزب تودة) تنتهجان في الوقت الحاضر سياسة واحدة سواء في نقاط المعارضة لنظام خميني أو في مواقف التحالف معه.

وتضم هذه المجموعات اليسارية نحواً من (١٥٠) مسلحاً تلقوا تدريباً عسكرياً على حرب العصابات في كوبا وبعض الدول الشيوعية الأخرى. و يعتبر الشاعر الايراني الشيوعي سعيد سلطانبور واحداً من أبرز زعماء هذه المنظمة اليسارية، والذي أعدم في نهاية الشهر السادس من هذا العام ١٩٨١. فقد أعدم مع عدد كبير من العناصر اليسارية التي كانت مؤيدة لسياسة الرئيس الأسبق أبوالحسن بني صدر.

### ثالثاً ـ مجاهدو خلق:

وهذه المنظمة إحدى منظمات اليسار. وكنا قد تحدثنا عن موقعها من الصراع على السلطة في عددنا الماضي. ولا بأس هنا أن نتحدث عن أصول هذه المنظمة.

تعود أصول مجاهدي خلق الى الجبهة الوطنية التي كانت تمثل ائتلافا للمعارضة في نهاية الخمسينات والستينات. وهناك دلائل ومعلومات تشير الى أن هؤلاء حصلوا سنة ١٩٦٩ على أسلحة وتلقوا تدريباً على يد بعض المنظمات الفلسطينية.

وتؤكد بعض المصادر الصحافية العربية أن مجاهدي خلق بدأوا عملياتهم داخل ايران سنة ١٩٧١ الى جانب (فدائيي خلق).

و يتخذ مجاهدو خلق شعاراً لهم (بندقية وتمسك بهديد انسان ثوري) و يعتبر المفكر الرئيسي لهذه المنظمة علي شريعتي. وهو يدعو الى مذهب راديكالي اشتراكي دون أن يرى أن هناك تناقضاً بين العقيدة الاسلامية والمجتمع الاشتراكي.

و يذهب المراقبون الى أن قاعدة التأييد لهذه المنظمة هي أوسع من قاعدتي اليسار الآخر (تودة ـ والفدائيون) وذلك نظراً لسيطرة الجو الديني في ايران. كما ان الشعارات التي تطلقها منظمة (مجاهدي خلق) هي شعارات اسلامية تثير بعض الحماسة عند الجماهير.

**وتشير التغييرات الى أن عدد الأنصار التابعين لمجاهدي خلق لا يزيد عن بضع مئات ولكنهم يستطيعون تعبئة عدة ألوف من المؤيدين، هذا وتوجد داخل المنظمة نفسها تيارات مختلفة تتراوح بين اليمين وأقصى اليسار. و ينكر أن (آية الله محمود طالقاني) الذي كان له شعبية واسعة في طهران قبل موته في الشهر التاسع من عام ١٩٧٩ يميل الى هذه المنظمة اليسارية، بل كان هو حلقة الوصل بين مجاهدي خلق ورجال الدين. وبعد ذلك بدأت المنظمة تلقى تأييدا من (آية الله علي طهراني) و يشارك في هذا التأييد رئيس الوزراء الأسبق (مهدي بازركان). وما زال بازركان نفسه حلقة وصل مهمة بين مجادي خلق ورجال الدين.**

### الخاتمة:

في نهاية هذا الموضوع لا بد من الاجابة على السؤال التالي: هل تستطيع التنظيمات اليسارية (حاليا) أن تسقط الحكم؟

وللاجابة نقول:

تستطيع الجماعات اليسارية المختلفة أن تجمع حوالي ألفين من رجال حرب العصابات. وهذا ما أكدت عليه مصادر صحافية عربية. بيد أنه ليس من المرجح أن يتمكن هذا العدد من مواجهة قوات اليسار (حاليا) فيما يسمى بالنضال المسلح. لاسقاط الحكم مباشرة. فالبعض يرى أن يدع الثورة الايرانية تأكل نفسها أولا ومن ثم تأتي مرحلة الانقضاض عليها.

**ونحن نميل الى الاعتقاد بان تنظيمات اليسار المختلفة لن تحقق خطوة انقلابية ما في هذه الفترة. ولكن ترى ماذا يمكن ان يحصل في المستقبل ولا سيما أن الروس الشيوعيين يستعدون للقفز على ايران. هذا ما نؤجل الحديث فيه الى وقت آخر!!**

# الذبائح واللحوم المستوردة

بقلم د. عبدالله عزام

## المقال الثاني

# محل الذبح

*** ابن قدامه: محل الذبح الحلق واللبه ولا يجوز الذبح الا في هذا المحل بالاجماع.**

*** نبيحة الشيطان التي لا تقطع فيها الأوداج.**

*** الذبح في الحلق حددته النصوص الواردة.**

*** الذبح بالصعق الكهربائي أو التدويخ أو التغريق أو الوقز نبيحته ميتة لا تحل.**

تكرنا في المقال الاول انه يشترط في الذابح ان يكون مسلما او كتابيا وفي هذا المقال سنتكلم ان شاء الله عن محل الذبح في الحلق واللبة (الثغرة التي في اسفل العنق) وهذا شرط حددته الاحاديث الصحيحة المرفوعة والموقوفة وليس كما يقول الشيخ ابن محمود (اذ ليس عندنا ما يدل على قصر التنكية وحصرها في قطع الحلقوم والمريء حسبما شرطه الفقهاء الا انها جرت العادة بتلك في الاسلام وزمن الجاهلية ولانها ابقى واسلم للجلد).

اقول: هنالك نصوص صحيحة كثيرة في تحديد مكان الذبح ولو نبحت في غير هذا المكان لكانت ميتة.

ومن النصوص:

١ ـ عن ابي امامة مرفوعا (كل ما فرى الاوداج ما لم يكن قرض سن او حز ظفر) وهذا الحديث صحيح رواه الطبراني والبيهقي(١).

ومعنى فرى: قطع، والاوداج باتفاق المعاجم اللغوية العروق التي تكتنف العنق.

جاء في الصحاح للجوهري (٢): الودج: عرق في العنق وهما ودجان. وفي لسان العرب(٣) أوداج عروق تكتنف الحلقوم وقيل الاوداج: ما احاط بالحلق من عروق.. وفي الحديث: كل ما أفرى الاوداج.

وفي القاموس (٤) الودج: عرق في العنق.

ومن هنا نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد محل الذبح فامر بالاكل بعد قطع الاوداج.

٢ ـ لهذا الحديث شاهد من رواية الدارقطني وغيره عن: ابي هريرة رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء الخزاعي على جمل اورق يصيح في فجاج منى (الا إن النكاة في الحلق واللبة)(٥).

٣ ـ وفي صحيح البخاري باسناده عن أنس (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم)(٦). ومعنى صبر البهائم: حبسها لترمى حتى تموت.

وقد فهم الصحابة هذا الحكم من الرسول صلى الله عليه وسلم وتوارثه المسلمون خلفا عن سلف ومن الاثار الصحيحة عن الصحابة:

١ ـ ساق البيهقي بسنده الصحيح عن سعيدبن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال (النكاة في الحلق واللبه). قال ابن حجر: هذا اسناد صحيح ورواه البخاري معلقا بصيغة الجزم عن ابن عباس ورواه عبدالرزاق ولهذا بوب البيهقي عند هذا الحديث بابا فقال:

(النكاة في المقدور عليه مابين اللبه والحلق) لأن الحيوان قسمان:

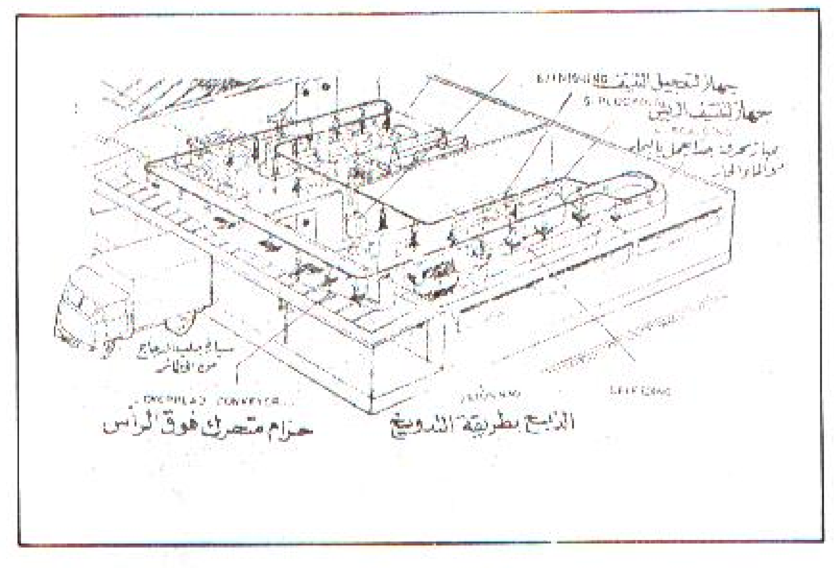
١ ـ مقدور عليه: وهو الانسي وجريح الصيد الذي لحقه الصائد وفيه حياة، فلابد من نبحه في اللبه والحلق وهذه تسمى (النكاة الاختيارية).

٢ ـ غير مقدور عليه: وهو المتوحش والانسي الذي هرب واستوحش والحيوان المتردي في بئر فهذا يجوز اكله في اي مكان اصابة السهم أو النصل وهذه تسمى (النكاة الاضطرارية)

ففي صحيح البخاري عن رافع بن خديج (... واصبنا نهب ابل وغنم فند (هرب) منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا)، والاوابد: جمع آبده وهي المتوحشة،.

وقد بوب البخاري للحديث السابق بعنوان(٩) (باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش واجازه ابن مسعود، وقال ابن عباس: اما اعجزك من البهائم مما في يديك فهو كالصيد وفي بعير تردى في بئر من حيث قدرت عليه فنكه ورأى نلك علي وابن عمر وعائشة).

٢: وفي الاثير الصحيح (١٠) (أن الفرافصة قال لعمر رضي الله عنه: انكم تاكلون طعاما لا ناكله فقال: وما ذاك يا أبا حسان) فقال: تعجلون الانفس قبل أن تزهق فامر رضي الله عنه منانيا ينادي:




ان الذكاة في الحلق واللبة لمن قدر، ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق.

٢: روى سعيد في سننه بسند جيد ومالك في الموطأ عن ابن عباس (اذا اهريق الدم وقطع الاوداج فكل).

٣: وعطاء (١١) (لا ذبح ولا نحر الا في المذبح والمنحر).

ولقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيحة التي لا تقطع فيها الاوداج ذبيحة الشيطان. فقد روى ابو داود والبيهقي (١٢) باسناده عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا.

(لا تأكلوا الشريطة فانها ذبيحة الشيطان).

والشريطة: التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الاوداج ثم تترك حتى تموت.

وتكاد الامة تجمع على ان محل الذبح هو اللبة والحلق.

قال ابن قدامه (وأما المحل اي محل الذبح فالحلق واللبة ولا يجوز الذبح الا في هذا المحل بالاجماع)(١٣).

واما الاشياء التي تقطع فهي: الحلقوم والمريء والودجان (عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها) وهذا هو الاكمل.

ولكن اختلف الفقهاء فيما يشترط قطعه منها: (١٤)

قال الليث وداود: يشترط قطع الجميع، واختاره ابن المنذر.

قال ابو حنيفه: اذا قطع ثلاثة من الاربعة جاز.

قال مالك: يشترط قطع الحلقوم والودجين ولا يشترط المريء.

وكان الشافعي يقول: يشترط قطع الحلقوم والمريء ويستحب قطع الودجين.

وعند الحنبلية: يشترط قطع الحلقوم والمريء ويستحب قطع الودجين ورواية اخرى عن احمد يشترط قطع الاربعة.

وعله اشتراط هذا المحل:(١٥) لانه مجمع العروق فتنفتح بالذبح فيه الدماء السيالة ويسرع زهوق الروح فيكون اطيب للحم واخف على الحيوان.

وعلى هذا: فالذبح في الحلق حددته النصوص الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة فمن ذبح في غير هذا المحل بالنسبة للحيوانات الأنسيه فذبيحته ميتة لا تحل، سواء كان الذابح مسلما او كتابيا. فمن قتل حيوانا بالصعق الكهربائي او التدويخ او التغريق في الماء الحار او بالوقذ (الضرب) على الراس فذبيحته ميتة لا تحل.

ومن هنا تبدو غرابة الرواية المنقولة عن ابن العربي قال: (وسئلت عن النصراني يفتل عنق الدجاجة ثم يطبخها، هل يجوز أن نأكل معه منها؟ فقلت: نعم، كلوا منها فانها طعام أحبارهم ورهبانهم وان لم تكن هذه ذكاة عندنا. ولكن الله سبحانه اباح لنا طعامهم مطلقا وليس كل ما يحرم في ذكاتنا يحرم كله في ذكاتهم)(١٦).

هذا الكلام شاذ ومردود من ناحيتين:

اولاهما: لانه يصطدم مع كلام آخر لابن العربي نفسه، فقد نقل عنه قوله: (فان قيل: فان أكلوه على غير وجه الزكاة كالخنق وحطم الرأس؟ فالجواب: ان هذا ميتة وهي حرام بالنص، فان أكلوها فلا نأكلها نحن، كالخنزير، فانه حلال لهم ومن طعامهم وهو حرام علينا)(١٧).

ثانيهما: اصطدام هذا القول مع نص الكتاب والسنة واتفاق جمهور العلماء.

أما الكتاب فيقول الله عز وجل: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة) المائدة ٣.

هذه الآية خصصت عموم الآية الاخرى: (...وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم..) المائدة (اية ٥).

قال الشيخ محمد الخضر حسين(١٨): الاية الاولى مخصصة للثانية ولا نعلم للاولى مخصصا، والعام الذي لم يدخله التخصيص أقوى في الدلالة مما دخله التخصيص.

واما الاحاديث فقد أوردت بعضها وسقت معها أقوال السلف التي حددت محل الذبح وطريقته.

وأما فتوى محمد رشيد رضا وأستاذه محمد عبده التي يقول فيها: (وإني لأعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم لو اطلع على طريقة للتزكية أسهل على الحيوان ولا ضرر فيها كالتزكية الكهربائية (يعني الصعق بالكهرباء) ـ ان صح هذا الوصف فيها ـ لفضلها على الذبح).

اقول هذه الفتوى لا ينقضي منها العجب لانها تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلفظ اعتقد، ولو قال: اني لاظن، لكان الأمر اخف، وإن كان الأمر في الحالتين كبير جدا، لأنه تقديم بين يدي الله ورسوله.

«يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله».

والصعق الكهربائي لا ينهر الدم النجس، ومن أجل إراقته شرعت التزكية، وهناك نصوص كثيرة في الصحيحين تشترط انهار الدم، ففي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم:

«ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر).(«١٠).

فالصعق بالكهرباء للحيوان تجعله ميتة، وكذلك الرصاصة ان قتلته فهو ميتة.

ـ وكذلك فانا على ضوء ما تقدم نرى ضعف استدلال الشيخ ابن محمود بالاية (..الا ماذكيتم) على جواز الذبح باية طريقة، فقد جاء في مقاله في مجلة الأمة، وفي كتابه (فصل الخطاب) ما يلي: (فقوله تعالى: (الا ماذكيتم) خطاب للبشر جميعا على حسب عرفهم وعاداتهم في تذكيتهم لذبائحهم، اذ ليس عندنا ما يدل على قصر التذكية وحصرها في الحلقوم والمريء)(٢٠).

والرد عليه: أن الاية: تخاطب المؤمنين، فهي الاية الثالثة من سورة المائدة: تبدأ الاولى والثانية منها بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا....) فاذا دخل اي انسان في

الأرض ضمن هذا الدين فلا بد من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة والصيام والزكاة ولقد حددت الشريعة كيفية الذبح ومكانها. وبناء على ما تقدم، فتعتبر أية ذبيحة لم تذبح بالطريقة الشرعية (في الحلق واللبة) بحيث ينهر الدم: أقول ـ تعتبر ميتة.

فالمصعوقة بالكهرباء ميتة، والموقوذة (المضروبة) ميتة، والمقتولة بالرصاص ميتة. والطيور المقتولة بالتدويخ والتغريق في المحاليل الحارة ميتة، وقتل عنق الطير بجعله ميتة، واستعمال قضيب الحديد يدخل في النخاع الشوكي يجعل الحيوان والطير ميتة.

ومن المعلوم أن هذه الطرق كلها موجودة ومتفرقة في ارجاء اوربا وأمريكا الجنوبية والدول الشيوعية. وذلك لأن الدول الكاثوليكية السكان (النصارى الكاثوليك) يبيحون اكل الميتة (المقتولة بهذه الطرق) وبعض الدول تعتبر الطريقة الاسلامية للذبح تعذيبا للحيوان، ولذا فانهم يعترضون على الذكاة الشرعية وخاصة من قبل جمعيات الرفق بالحيوان في بعض الدول الاوربية.




١ ـ انظر صحيح الجامع الصغير للالباني ٤٣٧٢ حـ٤/١٦٧ وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٢٩.

٢ ـ الصحاح للجوهري ١/٣٤٧ طـ دار العلم للملايين وكذلك الصحاح في اللغة والعلوم حـ٢/٢٧٤ طـ دار الحضارة العربية.

٣ ـ لسان العرب ١٨/٣١٤ مصورة عن بولاق

٤ ـ القاموس المحيط ١/١٢٠

٥ ـ رسالة حكم اللحوم المستوردة لابن حميد ص٩

٦ ـ فتح الباري ٩/٦٤٢

٧ ـ انظر السنن الكبرى للبيهقي ٩/٢٧٨ وفتح الباري/ البخاري ٩/٦٤٠ ومصنف عبدالرزاق ٤/٤٩٥

٨ ـ انظر فتح الباري ٩/٦٤٠، ٩/٦٢٣

٩ ـ انظر فتح الباري ٩/٦٣٨

١٠ ـ قال النوري: واما الأثير عن عمر فصحيح ابن المنذر وذكره البخاري.

١١ ـ في صحيحه عن ابن عمر. انظر المجموع للنووي ٩/٧٤.

١٢ ـ رواه البخاري انظر فتح الباري ٩/٦٤٠

١٣ ـ السنن الكبرى للبيهقي ٩/٢٧٨ وفي السند عمرو بن عبدالله: صدوق فيه لين. انظر تقريب التهذيب ص٢٦ ط الهند.

انظر المغني لابن قدامه ١١/٤٤

١٤ ـ انظر المغني لابن قدامه مع الشرح الكبير ١١/٤٤، والمجموع للنووي ٩/٨٠، وفتح الباري ٩/٦٤١، واحكام القرآن للجصاص ٣/٣٠٠.

١٥ ـ المغني لابن قدامه، ١١/٤٤.

١٦ ـ فصل الخطاب في اباحة ذبائح اهل الكتاب لابن محمود ٩

١٧ ـ حكم اللحوم المستوردة لابن حميد ص ٣٧

١٨ ـ مجلة الاعتصام العدد ١ السنة ٤٤ محرم سنة ١٤٠١ ديسمبر سنة ١٩٨٠.

١٩ ـ فتح الباري ٩/٦٣١

٢٠ ـ مجلة الأمة ـ العدد السابع ـ السنة الاول ـ رجب سنة ١٤٠١ أيار سنة ١٩٨١.



● عصمت اينونيو: واحد من ادوات اتاتورك في تنظير العلمانية

# عقدة أتاتورك كانت الإنتقام من الخليفة

## الانكليز يجردون الاتراك من السلاح

قام الانكليز من جانب آخر بتجريد تركيا من السلاح. كانوا يحطمون المدافع التركية بالديناميت. يجمعون المترولييوزات والبنادق من الاتراك وينقلونها الى استانبول، ويكومونها في المخازن ويحرسونها عن طريق عساكرهم. ولقد اساء الانكليز معاملة الاتراك.

في استانبول حكومة على راسها السلطان وصهره فريد باشا. لكنهما في وضع هو وضع الأسيرين في يد الانكليز. تركيا تنتهي. دولة عظيمة ذات شان وأي شان دام تسعة قرون، تنتهي.

كانت الوقائع والاحداث تتجه نحو اعطاء ولاية ارضروم وحتى نواحي طرابزون الى الأرمن، وعلى اكثر احتمال تسليم طرابزون الى الاورام. اضطرابات عظيمة. وفي وضع هكذا لم يكن لدى الاتراك غير المقاومة المسلحة. بدأ الشعب في عملية تلاحم ذاتي بدافع الخطر وهو خطر حياتي ووطني.

## من يامل العون من روسيا كالغريق يتعلق بالثعبان

اخذ الاهالي يعقدون الاجتماعات. يتناقشون. يتدارسون. يتذاكرون. أسسوا الجمعيات. يرسلون الرجال الى روسيا، الى باكو. ينتظرون المدد من روسيا يقول المثل ان الغريق يتعلق بالثعبان. قائد الجيش في هذه المناطق هو كاظم قرابكير. شخصيات كبيرة تعمل. واخيرا كون الاهالي جمعية أطلقوا عليها اسم (جمعية الدفاع عن حقوق الولاية الشرقية). الاهالي يعدون العدة لمؤتمر سياسي في ارضروم كما ان اهالي طرابزون قاموا بدورهم بتكوين جمعيتين باسم جمعية الحفاظ على الحقوق والاخرى جمعية اللامركزية. الحلفاء يسلمون اقليم تركيا، لليونان. على ذلك قام اتراك تركيا ايضا بتشكيل جمعية (تراكيا، باشا ايلي) للدفاع عن قضيتهم. فكر الاهالي في انقاذ منطقتهم تراكيا فوصلوا الى فكرة اقامة جمهورية. واخذ الاخرون يفكرون في انقاذ ارضروح وطرابزون على الأقل.

## الشعب يقاوم

وعندما احتلت القوات اليونانية، ازمير. شكل بعض الوطنيين في مناطق ازمير الجمعيات واستعدوا للمقاومة. لم يتحمل دميرجي افه (أحد الوطنيين) اعتداء اليونانيين على أعراض النساء التركيات، فصعد الى الجبل ليقوم بحركة مقاومة انتقام من اليونانيين. كان يقتل في اليونانيين ويذبح فيهم ذبحا كلما سنحت له الفرصة. قام بعض الضباط الاتراك والمتصرفين هناك بالاشتراك خفية في أعمال هؤلاء الوطنيين.

## الأرمن والاروام ضد المسلمين الاتراك

الأرمن يملؤون اضنه من كل جانب. انهم يطلقون على منطقة أضنه اسم ارمينيا الصغرى. ضج الاهالي هناك من ظلم هؤلاء الأرمن. لم يجد الاهالي وسيلة الا الصعود الى الجبال وتشكيل فرق المقاومة والدفاع. وقام عثمان اغا الكيراسونلي بتشكيل عصابات مسلحة واخذ يلتحم في معارك بالسلاح مع عصابات الاروام التي تنادي بفكرة اقامة مملكة بونتوس النصرانية على ارض تركيا.

ان هذه الجمعيات المسلحة هامة. ان هذه الجمعيات هي أول من قام بأول حركة ثورة في تركيا، ويجب كتابة التضحيات التي قام بها الاهالي من خلال هذه الجمعيات، بكل تفصيلاتها وكذلك اسماء ابطالها. لم أكن بينهم. لذلك لا استطيع الكتابة عنهم. يجب على واحد منهم ومن بينهم أن يكتب هذا ويودعه التاريخ.

## المثقفون يائسون والشعب يقاوم

المثقفون في استانبول يائسون. يفكرون في انقاذ كل الدولة عن طريق الانتداب الاجنبي عليها. فريق من هؤلاء المثقفين يريد الانتداب الامريكي وفريق آخر منهم يريد الانتداب الانكليزي. على رأس هؤلاء المنادين بالانتداب الاجنبي، كل من جامي ورؤوف واحمد وخالده هانم (خالده اديب) وبكير سامي، والدكتور عدنان (زوج خالده اديب). وكان مع هؤلاء عصمت باشا (اينونيو). قام هؤلاء باقامة حوار وعلاقات واجروا مباحثات في هذا الصدد

مع ممثل امريكا في استانبول.

وكانت جمعيات ارضروم وازمير وغيرها تقوم بالمقاومة المسلحة وتعمل في نفس الوقت على تعريف الاوروبيين بالحقوق التركية عن طريق النشريات باللغة الفرنسية.

كانت هذه القوات الوطنية الشعبية تلتحم في صراع مسلح ضد كل من اليونانيين في جبهة ازمير وضد الفرنسيين في الجبهة الجنوبية.

في كل مكان من ارجاء الوطن تتشكل العصابات المسلحة للدفاع عن الوطن. وكلها تشكيلات تلقائية اوجدها وضع الدولة ذاته.

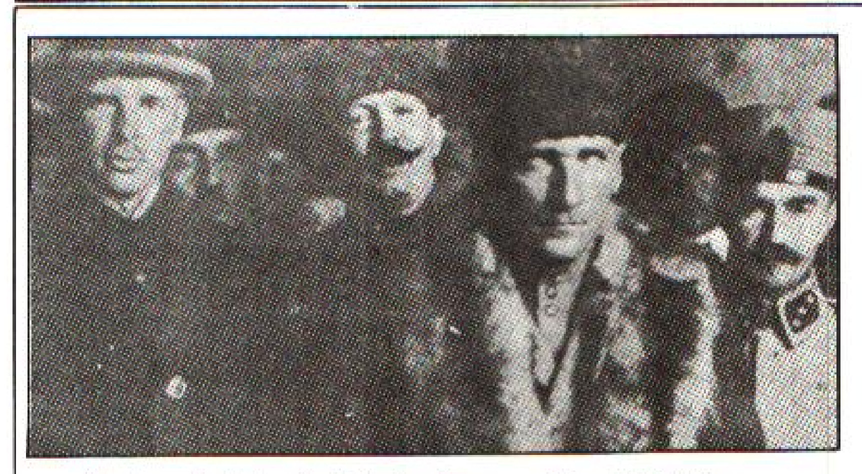
## لم يكن لأتاتورك ولا لعصمت فضل في قيام الحركة التحريرية التركية

واضح أن الحركة الوطنية قامت تلقائية في كل مكان، قامت بها الامة وحققتها. لم تكن الحركة الوطنية من فعل شخص واحد معين، انها حركة الاف مؤلفة من الاشخاص، وليس لمصطفى كمال ولا لعصمت (اينونو) مثقال ذرة من جهد فيها.

حتى وقت هذا القيام لم يكن لمصطفى كمال اي دور فيها. والى حين انتقال مصطفى كمال مطرود أمن استانبول الى الأناضول لم يكن مشغولا بأعمال المقاومة، بل كان مشغولا بامور اخرى بعيدة عن مقاومة المحتل الاجنبي. وكذلك كان عصمت. عصمت، على الأقل التحق بالذين فكروا ونادوا بالانتداب حتى مصطفى كمال لم يات الى الاناضول بدافع من الاشتراك في الحركة الوطنية. لانه لم يذهب الى هناك بدافع من نفسه.

## عقدة أتاتورك كانت الانتقام من الخليفة

أذاع مصطفى كمال ان كل اعمال الحركة الوطنية ضد المستعمر الاجنبي، انما كانت من صنعه هو وقال هذا عدة مرات، وكتب رجاله وأعوانه هذا الأمر عدة مرات في الصحف لكن حقيقة المسالة هي ما ذكرته انا. حقيقتها هي أن مصطفى كمال اتاتورك لم يشترك في الحركة الوطنية من بعد إلا بدافع الانتقام الشخصي من السلطان الخليفة وحيد الدين.



• كان اتاتورك يخطب ود روسيا، و يظهر في الصورة مع السفير الروسي اورولوف

## ام مصطفى كمال اتاتورك بغى

في سلانيك ياتي موظف في الجمرك يدعى رضا افندي، ياتي الى المدرسة الحربية ليزور ابن زوجته، وابنه بالتبني: مصطفى كمال. هناك روايات كثيرة عن والد مصطفى كمال. بعضهم يقول انه صربي، وبعضهم يقول انه بلغاري. وامه كانت عشيقة لكليهما.

موسوعة لاروس القرن العشرين الحديثة تقول انه بوماقي من شعب البوماق. العواجيز من أهل تساليا في اليونان يقولون: أن أم مصطفى كمال، كانت بغيا تعمل في بيت دعارة في سلانيك. يذهب مصطفى كمال وهو في الثانية عشرة من عمره الى طرنوفا ويطلب الميراث، فيقولون له انه ابن حرام، ويرجعونه الى حيث اتى. يدخل مصطفى كمال المدرسة وتتزوج أمه من علي رضا موظف الجمرك. شيء عجيب: مصطفى كمال كان يتحدث عن أمه لكنه لم يتحدث عن أبيه قط. الحاصل، ان الروايات كثيرة فايها صحيح؟! في مسالة واحدة تتعدد الروايات، وهذا الشيء ليس واضحا. وعلى كل فاذا تعددت النظريات في شيء واحد سواء في العلم او في التاريخ، او اذا تعدد الروايات في نفس المسالة فمعنى ذلك أن هذه المسالة غير معقولة. معنى هذا أن مصطفى كمال حتى لو لم يكن ابن زنا، فلا أقل من أن يكون والده مجهولا.

## عدو لأتاتورك: كل من يحدثه عن والده

بناء على دراستي شخصيا انه لاشك في ان المدعو علي رضا موظف الجمرك هو زوج ام مصطفى كمال وليس والده، فكما ان مصطفى كمال لم يتحدث عن أبيه فانه كان يتحول الى عدو اذا سمع احد يتناول بالحديث والده والاستفسار عنه وهناك وقائع تدل على هذا.

## محاضر فرنسي يقول ان والد اتاتورك مجهول

واخيرا قام الوزير الفرنسي هيديو بالقاء محاضرتين عن تركيا في باريس، ونشرهما في مجلة «كونفرنسيو». يقول هيديو أيضا فيهما أن والد مصطفى كمال مجهول.

تمر الايام ويصبح مصطفى كمال اركان حرب. وكان عربيدا سكيرا. لا خلق له وغير محتمل. عين في فترة من الفترات في سلانيك ثم دمشق. ويأتي عهد المشروطية فيذهب الى سلانيك وينضم الى الاتحاديين. وفي سلانيك ايضا يعيش حياة كلها سكر وفحش.

لم يكن يحب انور باشا، بل كان يريد ان يحل محله. فيدبر المؤامرات ويريد أن يدفع الجيش الى التمرد. لا يشترك في الاعمال الهامة مثل استئصال شأفة متمردة مقدونيا وبلغاريا واشقيائهما ومثل تنظيمات جمعية الاتحاد للثورة من اجل المشروطية. اراد الاتحاديون ذات مرة قتله. حكى لي هذا هو بنفسه عدة مرات اثناء ما كنا في الأناضول وفي كل مرة كان يحكي لي هذه المسالة على وجه مختلف.

وعندما اعتدى الايطاليون على طرابلس الغرب (ليبيا) اخذ كل من فتحي وانور وامثالهما في الذهاب الى هناك. فذهب هو ايضا معهم، لكنه لم يكن يؤدي دورا بارزا.

## والقناعة ..حلية

بسم الله الرحمن الرحيم

في احدى المرات، كنت ووالدتي نطوف في السوق لانتقاء طقم من الذهب هو بمثابة هدية لي بمناسبة عقد قراني. فلفت نظري طقم بسيط ورخيص في نفس الوقت، فأعجبني وقررت شراءه و فالتفت الى والدتي اسألها رايها.. فقالت انه لطيف ولكن لا تشتريه.. فأجبتها بدهشة لماذا؟ فقالت انه رخيص وخفيف الوزن، فقلت، وماذا في ذلك أجابت وماذا نقول للأهل حينما يشاهدونه عليك؟ هل نقول.. هذا ما استطاع أن يقدمه العريس؟ قلت.. وما الغريب في الأمر، ثم اني لست مغرمة بالذهب، فيكفيني هذا الطقم البسيط، أجابت بحدة: كلا.... فقلت لها بلطف، يا أمي الحبيبة.. الا تعلمين أن أقل النساء مهرا أكثرهن بركة.. ماذا كان مهر السيدة عائشة أو السيدة فاطمة رضي الله عنها، الا تعلمين أن الرسول عليه افضل الصلاة والسلام كان يزوج الرجل بما يحفظ في صدره من القرآن.

اليس من الأولى أن نجعل هؤلاء السلف قدوتنا ونسير على هداهم؟ فكأنما تذكرت والدتي ما نسيت وتركتني أشتري ذلك الطقم البسيط وأنا كأسعد ما أكون..

## طاعة الزوج بين النظرية والتطبيق

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من اي ابواب الجنة شاءت)(١)**

إذ أن الطاعة هي السبب الرئيسي في استقرار الحياة الزوجية، وان التقصير بالطاعة قد يؤدي الى نتائج سيئة وكوارث تذهب ضحيتها الزوجة نفسها وأبناؤها..

وهي لم تكن بهذه الأهمية، إلا لكونها تجسيدا (للقوامه) وللامارة التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للرجل، وأول حقوق الأمير على الجندي (الطاعة) ومن غير الطاعة ينفرط المجموع وتكون الفوضى التي يعقبها أكبر الكوارث الاجتماعية، التي مازالت تعاني منها الدول الغربية والكثير من الأسر الاسلامية غير الملتزمة بالشريعة منهجا.

**اختي الحبيبة:** إذا قبلت بما أراده الله من إمارة الرجل لك فعليك بالطاعة..

والطاعة المطلوبة من الزوجة، ليست طاعة عمياء، إنما هي طاعة محددة بحدود الشريعة، وذلك بأن يطاع الزوج بكل شيء ما دام ضمن إطار (**المعروف**) ويعصى إذا تجاوزت أوامره الى دائرة (**المنكر**) – فعلى قدر ما تريدين من السعادة ومن الترابط الأسري واستدامة الابتسامة في ربوع خليتك – يكون مقدار ما تلتزمين به من طاعة في المعروف – حتى على ما تكره نفسك – مادمت قد قبلت بإمارته

**اختي الحبيبة:**

عليك أن تستشعري بالاجر وانت تطيعينه على ماتكره نفسك، لأن ذلك معناه رضاء ربك ومن ثم دخولك الجنة من أي باب شئت.

**اختي الحبيبة:**

**وعليك أن تستشعري ايضا ما تقوله لك الحوريات في تلك الحالة (لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا)(٢)**

**اختي الحبيبة:**

إن الداعية في هذا الوقت الذي طغت فيه الجاهلية بكل ما تملك على الحق تريد سفك دمه وقتله للابد – يحتاج الى صفاء بالفكر دائما ولا يريد أن يشغله أي شيء، ليستطيع ان يغرس الحق في أرض الجاهلية، لتعود الخلافة التي سلبت من أمد بعيد. تصوري أختي رعاك الله:

**كم تشغلينه وكم تأخذين من وقته الثمين عندما تغضبينه بشيء، او تعارضينه بأمر امرك به وهو مشروع، وانما ترفضه نفسك، لأنه يعارض هواك وعزتك، وتنسين في تلك اللحظة أن الطاعة واجبة وتنسين قول الرسول صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها ما ادت حقه(٣)**

**اختي الحبيبة:**

افكرت بذلك كله؟ ام انساك الشيطان كل ذلك ليأخذك رويداً رويداً ويسحبك لتلقي معه نفس المصير؟!

انساك الشيطان، أن رد الحق من الأمور التي تحرم الانسان من دخول الجنة حتى ولو كان هذا (الرد للحق) بمقدار الذرة وذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء) (٤).

**اختي الحبيبة:**

إن الجهاد بالسيف وقتل النفس في سبيل الله الذي حرمت منه عوضك الله عنه بجهاد آخر فكانت طاعة الزوج جزءا من ذلك الجهاد المبارك – فجاهدي بالله حق جهاده واملئي بيتك بالسعادة وأعطي للزوج ما أعطاه الله من القوامة فلا تعارضيه ولا تعصيه ابداً ما دامت الأوامر في دائرة المعروف، واستغفري دائما واسألي الله أن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته وان من عبادته طاعة الزوج لأنه سبحانه وتعالى اراد ذلك

واعلمي اخيرا أن طاعتك للزوج ليست ذلا إنما هي مشاركة له وإعانة في بناء دولة الاسلام وهي طاعة لله قبل كل ذلك.

---

(١) اخرجه ابن حبان وصححه الالباني (ص.ج.ص٦٧٣)

(٢) اخرجه احمد بسنده وصححه الالباني (ص.ج.٧٠٦٩)

(٣) اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه الالباني (ص.ج.٣١٤٣)

(٤) اخرجه مسلم

## حضارة أم اضطهاد

نشرت جريدة السياسة في عددها الصادر يوم الجمعة بتاريخ ١٤ شوال ١٤٠١هـ خبراً مفاده ان الحكومة الصينية قد منعت الأزواج في مدينة شنغهاي من انجاب طفل ثان وان الفرص التي يسمح فيها بانجاب طفل ثان لا تتجاوز ثلاثة فرص هي زواج والدي الطفل الأول مرة أخرى او وجود طفل بالتبني او ان يكون الطفل الاول متخلفا عقليا ومن يخالف هذا القانون سيعاقب عقابا وخيما هذا هو الخبر الذي جعلني أحمد الله لما نحن فيه من نعمة، أوصل الحد بالتدخل بحياة المرء وحريته الشخصية الى هذه الدرجة؟ واي حضارة هذه التي يتشدقون بها على صفحات الصحف؟ اذا كان الرجل لا يستطيع ان يشبع عاطفة الابوة فيه ولا تستطيع المرأة ان تشبع عاطفة الامومة التي فطرت عليها والتي هي وظيفتها الأساسية منذ بدء الخليقة! أهذه هي الشيوعية التي قيل بانها الوحيدة التي تكفل للانسان حياة كريمة على وجه الارض وكيف تكون حياته كريمة اذا كان لا يملك حرية التصرف فيها؟؟

يقول عز من قائل في محكم تنزيله «وفي السماء رزقكم وما توعدون» «وما من دابة في الارض الا على الله رزقها»، أليس الله العلي القدير قادرا على أن يرزق الطفل كما يرزق الدابة؟ أليس هو خالق الاكوان والعالم بكل صغيرة وكبيرة فيها عالم بكل مولود يولد وبكل نبات يزرع؟؟ بلى انه لكذلك ولكن الظالمين في طغيانهم يعمهون.

**أم القعقاع**

## يوميات معلمة

فقدت إحدى الطالبات كراستها واخبرتني أنها بحثت عنها في كل مكان ولم تجدها، طلبت منها ان تسأل كل طالبة في الفصل عنها لعل واحدة منهن تكون قد رأتها. عادت لي الطالبة بعد أيام تخبرني بأنها لم تجد الكراسة .. لم يكن امام الطالبة سوى أن تعيد كتابة الكراسة من جديد وقد استغرق هذا العمل منها اسبوعا كاملا، مرت فترة نسيت خلالها أمر الكراسة حتى كان يوم جاءتني إحدى الزميلات المدرسات تحمل كراسة بين يديها وتخبرني بأنها وجدتها بين كراسات الطالبات، نظرت في الكراسة فوجدت انها الكراسة المفقودة وبالنظر فيها ادركت ان طالبة أخرى قد اخذتها واستعملتها لمادة أخرى، عندما دخلت الفصل سألت الطالبة عن الكراسة فاعترفت بأنها سرقتها من زميلتها!! كان طبيعيا ان تحول هذه الطالبة الى المختصة الاجتماعية التي قامت بدورها باستدعاء والدتها.

حضرت الأم الى المدرسة وروت لها المدرسة المختصة ماحدث، لم يبدر على الأم اي انفعال بما تسمع وعندما انتهت المختصة من الحديث قالت لها الأم بكل برود: إن كون ابنتها قد سرقت كراسة أمر تافه لا يستحق استدعاءها للمدرسة ثم ان ظروف اسرتها المادية تبيح لها ذلك مادامت غير قادرة على شراء كراسة جديدة!!

هذا ما قالته من اطلق عليها لفظ (أم) والأمومة منها براء ان رسولنا الكريم يقول: «والمرأة راعية ومسؤولة عن بيتها» لقد عاش بعض السلف الصالح في حالة مادية أضعف من عصرنا هذا بكثير لكنها لم تمنعهم من إنشاء أبناء صالحين شرفاء فالاخلاق القديمة لا ترتبط بفقر ولا غنى!!

**معلمة**

## «حكمة طبية معجزة»

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

«فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا».

هناك حكم طبية معجزة تتعلق باختيار ثمار النخيل عند ساعة المخاض.

١ ـ ثبت علميا أن الرطب يحوي مادة مقبضة للرحم تقوي عمل عضلات الرحم في الاشهر الاخيرة للحمل فتساعد على الولادة وكذلك تقليل كمية النزف الحاصل بعد الولادة.

٢ ـ الرطب يحوي نسبة عالية من السكاكر البسيطة السهلة الهضم والامتصاص وهي مصدر للطاقة وكذلك غذاء مفضل للعضلات.

عضلة الرحم من اضخم عضلات الجسم وتقوم بعمل جبار أثناء الولادة التي تتطلب سكاكر مثل تلك الموجودة في الرطب ويقوم علماء التوليد باعطاء الحامل في حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية «فكلي واشربي».

٣ ـ من آثار الرطب انه يخفف ضغط الدم عند الحوامل فترة ليست طويلة ثم يعود لطبيعته وهذه الخاصة مفيدة لانه عند انخفاض ضغط الدم تقل كمية الدم النازفة.

٤ ـ الرطب من المواد الملينة التي تنظف القولون ومن المعلوم طبيا ان الملينات النباتية تفيد في تسهيل عملية الولادة بتنظيمها وتنظيفها للامعاء الغليظة خاصة.

**اختيار**

**«أم مريم»**

# بريد القراء

## «للصفحة كلمة»

يهمنا دائما أن تكون رسائل الأخوة القراء مشفوعة بسند قوي:-

• فإذا نكرت الآية من كتاب الله عز وجل فلا بد من نكر اسم السورة ورقم الآية.

• وان كان حديثا نبويا ينكر سنده وصحته ومن اي كتب الصحاح استقيته مع البعد عن الأحاديث الضعيفة.

• وان كانت حادثة حصلت في مكان ما، يهمنا دائما نكر اسم المكان والوقت الذي حدثت فيها الحادثة مع نكر اسماء الأشخاص ان وجد.

• وان كان قد استعار فقرة من كتاب فعليه نكر اسم الكتاب ومؤلفه.

• وان اراد ان يعقب على موضوع في المجتمع فيجب ان ينكر في اي عدد ورد هذا الموضوع ورقم الصفحة وكذلك ان كانت غير المجتمع من المجلات والجرائد الأخرى فنفس الامر يتبع.

• هذه النقاط تعضد قوة موضوعك وتزيدك حجة في نشره في بريد القراء.

والسلام عليكم. / المحرر

## «رأي خاص»

■ للأخ - عبدالعزيز الخليفة - جامعة الرياض، رأي خاص في استخدام كلمة «وامعتصماه» ويقول: - دأب البعض على استثارة الهمم والنفوس بكلمة «وامعتصماه» وان هذه العبارة لا يجوز استخدامها، فمن بديهيات العقيدة ان الاستغاثة بغير الله شرك وان الاسلام قد سد كل طريق الى الشرك، او مايوهم به، ووضع الفاظا مثل «لولا الله والطبيب ماشفي ولدي» وغير ذلك من الالفاظ الغير جائزة. وبهذا يجب ان نتوجه الى الله ونسأله الاعانة.. وان المعتصم ذلك الشخص الذي ندعوه هو الخليفة العباسي الذي تبنى الفكرة الاعتزالية وهي «خلق القران» وله مع الامام احمد بن حنبل مواقف لا تنسى. فكيف نردد اسمه.

## «اوغادين غرب الصومال»

تعتبر من القضايا الهامة في القرن العشرين، انها قضية شعب شرد من ارضه وضحية من ضحايا الاستعمار البريطاني الذي قام باعطاء غرب الصومال (اوغادين) الى اثيوبيا الصليبية سنة ١٩٥٤ وذلك لانها معقل المسيحيين في افريقيا ولا يخفى على بال احد أن الولايات المتحدة وروسيا ودول شرق وغرب اوروبا والعدو الصهيوني يقومون بتقديم المساعدات المالية والعسكرية لاثيوبيا ضد شعب غرب الصومال وقد قام هذا الشعب بثورة مسلحة من اجل الاستقلال والانضمام الى الصومال الام، وتوجد جبهتان للتحرر من غرب الصومال وهي جبهة التحرير الصومالي الغربي وجبهة تحرير (ابو الصومالية)، واما اللاجئون من غرب الصومال فيقدر عددهم في الصومال باكثر من مليون لاجيء وفي جيبوتي اربعين الف لاجيء يعانون من نقص من الاغذية والمساكن الصحية وانتشار الاوبئة ولا تستطيع الصومال وجيبوتي الا تقديم المساعدات القليلة لهم لقلة الامكانيات وهنا نسأل أين المساعدات العربية والاسلامية للشعب العربي المسلم في (أوغادين).

- مبارك دليم المطيري -

## تعليق حول المعارضة والحكومة المصرية

لقد قرأت في مجلتنا المجتمع عدد [٥٣٤] في موضوع «هذا راي مصر المعارضة والحكومة المصرية في مواجهة» معلومة نقلها الدكتور رشوان عن خريطة نشرتها اسرائيل سنة ١٩٨٠ ونقلها عن الاهرام الاقتصادي. وفي هذه الخريطة جاءت سيناء بكاملها ضمن «اسرائيل» [فلسطين المحتلة]

ويشاء الله أن أرى هذه الخريطة بنفسي ولكنها لم تكن الاول فمعظم اعلانات السياحة الاسرائيلية هنا في انجلترا تنشر خريطة اسرائيل بما فيها سيناء بكاملها، وارفق مع هذا الخطاب بعض الخرائط من هذه الاعلانات.

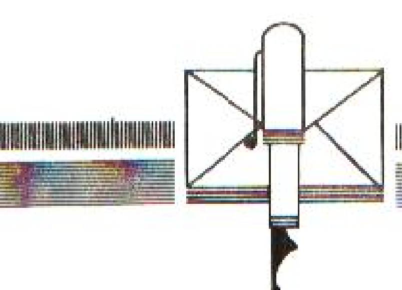
المحرر: نشكر الاخ على ارساله صور الخرائط للاستفادة منها.

## «وآسلاماه»

جاء نفس النداء من حيفا والناصرة ومن بيت لحم ومن الخليل ومن غزة ورفح والقدس الشريف ولم يجب احد النداء، واكتفينا بالدموع والدعاء وبالنصر لهم. في الوقت نفسه نسمع ونشهد عن الاعداد والعدة ونقرأ في كتاب الله عن فرح السماء بالشهداء ولكننا تقاعدنا خوفا ورهبة وطمعا في الحياة الدنيا وقد كتب علينا القتال، فاختلفنا وتفرقنا شيعا وطوائف وقال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) آل عمران - ١٠٣.

وفارقنا كتاب الله سبحانه، ونتباكى على ضعفنا، ونسينا الله فانسانا أنفسنا، فلو كنا نؤمن موقنين باننا ملاقون الله عندها سيقف احدنا بلا خوف ولا رهبة يردد ما ذكروه لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) «والله لقومناك بسيوفنا ياعمر» وتلكم الأيام نداولها بين الناس.

فيصل بربري - تنزانيا



## «متى نسمع عن الهجوم العربي»

الدول العربية تستنكر الاعتداء على جنوب لبنان. وتستنكر التدخل السوفييتي بافغانستان. ولكن هل يكون رد الفعل مجرد استنكارات. لا.. بل يجب ايقاف العدو... ولا يتم ذلك الا بالعودة الى ديننا الاسلامي والتمسك بالكتاب والسنة. ومن بعد اعداد العدة والسلاح. ولو واجهنا العدو والفرقة تمزق قلوبنا... لما استطعنا التغلب عليه ولذا فانه من الضروري ايجاد وحدة عربية اسلامية... شريعتها الاسلام ودستورها القرآن... وهذه الوحدة سوف تعيد للعرب والمسلمين مجدهم السابق... وسوف تعيد حريتهم وقوتهم ...وحينئذ لا نجد للاستنكار رد فعل...

وائل فخري ـ الكويت

## «محمد علي آغا وبولس الثاني»

العاطفة هي وقود العالم اليوم.. كلما تارجحت في ذاكرتي عند قراءة إحدى المجلات السياسية اسمع بالاحتجاجات حتى من حكام المسلمين، عندما أصيب يوحنا بولس الثاني، اختلطت الأصوات وضاعت اللهجات ضد (محمد علي اغا) حسب ما سموه (المجرم القاتل) فلماذا هذه العاطفة احتضنتكم جميعا ايها المسلمون، فلا تسمعوا وتصدقوا كلمات البابا بولس المخدرة.. أنسيتم القتل والاجرام والسب الذي صبه الصليبيون على المسلمين في الاندلس واشبيلية ـ وحمص والحمراء وغيرها.. انسيتم محاكم التفتيش واخيرا... حملات التنصير التي يشنوها في بلاد المسلمين.. فلماذا العاطفة.

مسلم

## «ردود قصيرة»

• **الأخ ـ مغترب أعزب ـ خيطان:** ملاحظتك حول ما يقوم به ضعاف النفوس من استخدام الرشوة والتزييف ما هي الا فقدان الأمانة «ان خير من استأجرت القوي الأمين».

• **الأخ ـ أبوميهر ـ السعودية:** موضوعك حول اليمن يحتاج الى اعادة صياغة مع التركيز وذكر بعض الحوادث الثابتة بحيث لا يكون الاعتماد على الذاكرة والمحاكاة العاطفية بل على الموضوعية. و يامرحبا.

• **الأخ ـ سعد مامون ـ مكة المكرمة: يثني على موضوع ركن الأسرة للمحررة «أم سدرة» حول موضوع «السجون في المجتمع النسوي» ويدعو الله تعالى الثبات لجميع المحررين لما يقومون به من أعمال كثيرة.**

**الأخ ـ خالد ـ الكويت: يناشد المجتمع بالوقوف ضد حمامات السباحة فوق البنايات في منطقة الفنطاس التي ترتادها الأجنبيات. ولكن أين وفي أي شارع وما اسم العمارة. فهلا نكرته سريعا.**

**الأخ ـ محمد القحطاني ـ السعودية:** ذكر حادثة طويلة مختصرها بأنه حدثت مشاجرة في ملهى. **فياأخانا هل وضحت لنا ما الذي تقصده بالملهى وما الذي يوجد فيه ومن يرتاده..الخ من الايضاحات التي لا تفوت عليك حتى نكون على بينة في النشر.**

**الاخت ـ فاطمة الجاسر ـ الرياض** تاثرت كثيرا بموضوع «محاكمة بوليسية في تونس لرئيس التحرير» وتقول ان هذا العصر ظالم عصر إرهاب، فلا وجود للانسان الفاضل. والأخت توصي أعضاء أسرة التحرير بالحفاظ على أنفسهم وتقول ـ أنتم ملك الجميع ـ **وهنا حرص طيب من الأخت فنحن قد بعنا أنفسنا واشتراها مالكها وهو الله سبحانه.**

**الأخ ـ محمد سفاريني ـ الأردن:** أرسل الدعاء النبوي الذي يذكر في صلاة الاستخارة فيذكر القراء لمن يهمه أمر الرجوع اليه.

## «هل دم الايرلندي يساوي دم ألف مسلم»

عند مطالعتي لبعض الصحف وجدت العناوين الرئيسية:

موت الايرلندي الاول والثاني والثالث والرابع اما الخامس فهو بخطر... اتقوا الله فيما تكتبون يارجال الصحافة... اما كان الاولى والاجدر ان تكتبوا شيئا لصالح المسلمين في فلسطين وافغانستان وسوريا وارتيريا والفلبين... اتقوا الله فهل الايرلندي دمه أطهر من دم المسلم؟ وهل حياته اهم من حياة المسلم؟!

ام انه اشغال المسلمين بالاوضاع الخارجية وتناسي اوضاع المسلمين وماتصيبهم من محن ومآسي الظلمة. «وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم» آية.

عبدالله ابوالهدى ـ ابن سوريا المجاهدة.

## في واحة الروح

### اثمان المحبة

إن أول نقدة من اثمان المحبة: بذل الروح. فما للمفلس الجبان البخيل وسَوْمِها؟

تلك ماهزلت فيستامها المفلسون! ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون. لقد اقيمت للعرض في سوق مَنْ يزيد. فلم يرض لها بثمن دون بذل النفوس.

فتاخر البطالون. وقام المحبون ينظرون: ايهم يصلح ان يكون ثمنا؟ فدارت السلعة بينهم. ووقعت في يد (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)

لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى. فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقة الشجي! فتنوع المدعون في الشهود. فقيل: لا تقبل هذه الدعوى الا ببينة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

فتاخر الخلق كلهم. وثبت اتباع الحبيب في افعاله واقواله وأخلاقه. فطولبوا بعدالة البينة بتزكية (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم).

فتاخر اكثر المحبين وقام المجاهدون. فقيل لهم: إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم. فهلموا الى بيعة (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة). فلما عرفوا عظمة المشتري، وفضل الثمن، وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع: عرفوا قدر السلعة، وأن لها شانا. فراوا من أعظم الغبن ان يبيعوها لغيره بثمن بخس. فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراخيص. من غير ثبوت خيار.

«والله لا نقيل ولا نستقيل».

فلما تم العقد وسلموا المبيع، قيل لهم: فلما صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم اوفر ما كانت، واضعافها معا (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله)

إذا غرست شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الاخلاص ومتابعة الحبيب اثمرت أنواع الثمار، وآتت اكلها في كل حين بإذن ربها. اصلها ثابت في قرار القلب. وفرعها متصل بسدرة المنتهى.

لا يزال سعي المحب صاعدا الى حبيبه لا يحجبه دونه شيء.

(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه).

والحمد لله رب العالمين.

## بالحكمة والموعظة الحسنة

اشتهر الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى بالفطنة والذكاء وسرعة الخاطر والحلم والأناة والعفو عن قائله حتى يعود من أصحابه ولقد ذكر الرواة أنه كان بالكوفة رجل يقول: «إن عثمان بن عفان، كان يهوديا، ولم يستطع من حضر من العلماء إقناعه للجاجته، أن يقول غير مقالته. فأتاه أبوحنيفة، وقال (أتيتك خاطبا) فقال الرجل: لمن؟ فقال: (لابنتك، رجل شريف، غني بالمال، حافظ للكتاب، سخي يقوم بالليل في ركوع، كثير البكاء من خوف الله تعالى، فقال الرجل: (في دون هذا مقنع ياأباحنيفة) فقال ابو حنيفة: (إلا أن فيه خصلة) فقال الرجل: (وما هي)؟ فقال أبوحنيفة: يهودي!!

قال الرجل: سبحان الله!! أتامرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟ قال ابوحنيفة «الا تفعل؟!».

قال الرجل: «لا..» فقال ابوحنيفة: (فالنبي صلى الله عليه وسلم قد زوج ابنته من يهودي) يعني (عثمان) فقال الرجل: (استغفر الله إني تائب الى الله عز وجل).

فعن طريق الحكمة، والذكاء، والفطنة، والموعظة الحسنة، كسب جميع الناس، وجعلهم من أفضل مريديه، ومحبيه، من اجل هذا فلا عجب أن ترى إماما يشتمه في المساء، وعند الصباح يستغفر الله مما جنى، وقال: إنه عالم، وان السفهاء هم الذين زينوا لي هذا»

رحم الله مربي ذلك الزمان، فقد كانوا باسلوبهم الكريم وطريقتهم المثل مربي كل زمان..

## الفتنة الكبرى؟

للمرتقى ـ الفتنة الكبرى

قال تعالى: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا».

اخي المربي في هاتين الايتين عدة حقائق هامة يجب على الداعية اليوم أن ينتبه اليها:

١ ـ إن في كلمة «كادوا» وهي من افعال المقاربة دلالة واضحة على الجهد الكبير الذي يبذله معسكر الطاغوت لفتنة الداعية حتى كاد او قارب أن يفتنه، إنه يستخدم ضده جميع الأساليب فمرة يغريه بالمال ومرة بالمنصب والجاه ومرة بالمراء والجدال ومرة بالتهم والاشاعات ومرة بالتهديد والوعيد فاذا لم يفلح في ذلك كله سلط عليه شياطين الانس بالاذى المعنوي والمادي ليفرض عليه المعركة فرضا لا خيار له فيها وساعتها يشن عليه حرب إبادة يفتح على اثرها السجون ويعلق المشانق ويعذب الابرياء ويهتك الاعراض وهذا حال الداعية مع نظام الطاغوت منذ ثلاثين سنة مضت، ولا تزال الصورة تتكرر مع كل جيل ليذهب ضحيتها طلائع الدعاة الى الله إذا لا بد من مرحلة جديدة ولا بد من علاج جذري لهذا الأسلوب الظالم لا بد أن يكون للداعية مخلب قوي يخدش به وجه الطاغوت كلما حاول ان يرفع راسه.

٢ ـ ويعبر الله بكلمة «الفتنة» امام التخلي عن المنهج، ويعبر بكلمة «الاستفزاز» امام النفي والاخراج من الأوطان، فهو سبحانه لا يعتبر النفي فتنة وانما هو مجرد استفزاز واخراج «وإن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها».

وهذه حقيقة عظيمة ذلك ان الداعية بثباته على منهجه لا يضره النفي والابعاد فارض الله واسعة ودعوة الله للعالمين والداعية مصدر نور ورحمة في اي

مكان كان ولكن الفتنة الكبرى التي تأكل الأخضر واليابس أن يتخلى عن منهجه وقرانه وللتخلي عن المنهج صور كثيرة منها الواضح المكشوف ومنها الخفي المستور وهي أشدها خطرا.

فانها تجعل الداعية يسوغ جميع اخطائه بأنها عين الصواب والعجيب ان الله لم يحدد نسبة هذا التخلي وهذه الفتنة ففي هذه السورة قال: «لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا» ولكن ما نسبة هذا القليل؟ لا ندري.

فقد يكون التخلي عن حرف واحد وقد يكون اكثر او اقل وفي سورة اخرى يحذره قائلا: «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك»

وحتى هنا لم يحدد نسبة هذا البعض لان العبرة بمبدأ التنازل لمعسكر الطاغوت فيوم أن يتنازل الداعية عن مبدئه وإن قل وصغر فهي الفتنة التي تضيع الدنيا والاخرة.

٣ ـ إن معسكر الكفر لا يثق بالداعية الذي يظهر تعاطفه معه حتى يمارس معه السلوك العملي وتعبير القرآن بكلمة «الافتراء» في قوله تعالى: «لتفتري علينا غيره» لها مدلول مخيف إذ يتحول ذلك الداعية الصادق الأمين الى مفتر كذاب والافتراء هو أخس أنواع الكذب فتراه يزين للطاغوت عمله ويسمى الكذب دبلوماسية، والذلة مجاملة، فتراه يخطط مع الطاغوت ويدور معه حيثما دار إنه الافتراء الخاسر «وقد خاب من افترى» إذا ليس هناك إلا منهجان لا ثالث لهما منهج الحق والصدق أو منهج الكذب والافتراء مهما اختلفت الأسماء. فالشيوعية افتراء والرأسمالية افتراء والعلمانية افتراء والبعثية افتراء واتباع الهوى افتراء وعبادة الدنيا افتراء، ان هذا الدين ليس فيه انصاف حلول ولا يلتقي مع معسكر الكفر على منتصف الطريق لا يداهن ولا يماري إما الحق وإما الافتراء.

٤ ـ «وإذا لاتخذوك خليلا» وواقعنا اليوم هو خير شاهد على ذلك إن الذين تخلوا عن منهج الحق فتحت لهم الخزائن وقدمت لهم المناصب وأعطيت لهم التسهيلات وفتحت لهم الأرصدة وتراهم يتقلبون في الترف وملاذ الدنيا وفي تعبير «لاتخذوك» إيقاع عجيب يجعلك تعيش في ذلك الجو النفسي الذي يحياه ذلك الصنف من الناس، وترى في جانب هذا البهرج البراق الداعية وهو يترنح ذات اليمين وذات الشمال والأيدي الاثمة تمتد اليه من كل جانب لتلوثه بظلمها واذا بيد العناية الالهية تمتد اليه في هذا الجو الصاخب لتثبته على جسر الدعوة لينطلق الى النور من جديد:

«ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا».

# القلوب السـوداء

بقلم: المهندس عبد الحميد البلالي

٧ ـ القلوب المختومة..

يقول الله سبحانه وتعالى (وختم على سمعه وقلبه) «[57]»

يقول إبن كثير (أي فلا يسمع ماينفعه، ولا يعي شيئا يهتدى به ولايرى حجة يستضيء بها ولهذا قال تعالى (فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)» [58]»

و يقول سيد (فانطمست فيه تلك المنافذ التي يدخل منها النور وتلك المدارك التي يتسرب منها الهدى وتعطلت فيه أدوات الادراك بطاعة للهوى طاعته العبادة والتسليم) «[59]»

٨ ـ القلوب المطبوعة..

يقول الله سبحانه وتعالى (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) «[60]»

قال ابواسحق ـ معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثاق منه، فلا يدخله شيء.

قال ابن القيم (الختم والطبع يشتركان فيما ذكر ويفترقان في معنى اخر وهو أن الطبع ختم يصير سجية وطبيعة فهو تأثير لازم لا يفارق) «[61]»

وقال الشوكاني ـ أي صاروا بسبب اصابتنا لهم بذنوبهم والطبع على قلوبهم لا يسمعون مايتلوه عليهم من أرسله الله اليهم من الوعظ والاعذار والانذار) «[62]»

٩ ـ القلوب المكنونة..

يقول الله سبحانه وتعالى (قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر، ومن بيننا وبينك حجاب) «[63]»

يقول الإمام ابن القيم (وهي جمع كنان ـ وأصله من الستر والتغطية فذكروا غطاء القلب وهو الأكنة، وغطاء الأذن وهو الوقر، وغطاء العين وهو الحجاب ـ والمعنى إنا في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه ماتقول ولايراك)» [64]»

فهذا الصنف من الناس لا يكتفي بما قاله الصنف الآخر (قلوبنا غلف) إنما يتجاوز ذلك ويبدي عدم حبه للسماع بل وعدم رغبته حتى من رؤية الداعية، فمجرد رؤيته تنغص عليه لذاته الدنيوية، وهذا ايضا يعتبر من أشرس انواع المدعويين، ويبدو أنه نفس الصنف الذي واجهه نوح عليه السلام حيث يقول (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) «[65]»

١٠ ـ القلوب العمي..

يقول الله سبحانه وتعالى (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) «[66]» العمى هو انعدام الرؤية، وعليه قال مجاهد (لكل عين أربعة أعين، عينان في رأسه لدنياه وعينان في قلبه لآخرته، فان عميت عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه فلم يضره عماه شيئا، وان ابصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه فلم ينفعه نظره شيئا) «[67]» وهو تبلد حس بحيث لايدرك صاحبه مواطن الحق والعبرة.


المراجـــع

(٥٧) الجاثية ٢٣

(٥٨) تيسير العلي القدير ٤/ ١٦٠

(٥٩) الظلال ٥/ ٣٢٣٠

(٦٠) الاعراف ١٠٠

(٦١) شفاء العليل ٩٢

(٦٢) فتح القدير ٢/ ٢٢٨

(٦٣) فصلت ٥

(٦٤) شفاء العليل ٩٣

(٦٥) نوح ٧

(٦٦) الحج ٤٦

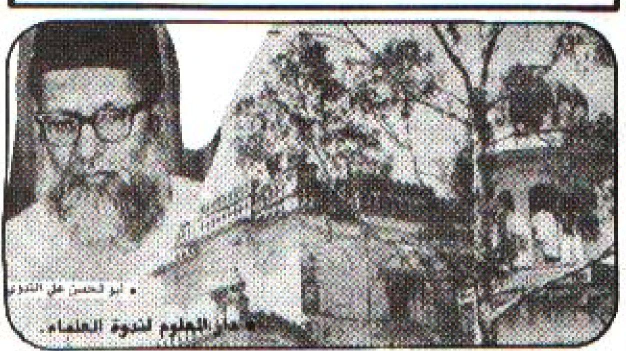
(٦٧) تفسير القرطبي ٧/ ٤٤٦٩


## مقتطفات: من كتاب تلبيس إبليس

«ينبغي ان تعلم أن إبليس الذي شغله التلبيس أول ما التبس عليه الأمر فاعرض عن النص الصريح على السجود فاخذ يفاضل بين الأصول فقال (خلقتني من نار وخلقته من طين) ثم أردف ذلك بالاعتراض على الملك الحكيم فقال (أرايتك هذا الذي كرمت علي) والمعنى اخبرني لم كرمته علي؟ غرور ذلك الاعتراض ان الذي فعلتم ليس بحكمة ثم اتبع ذلك بالكبر فقال (أنا خير منه) ثم امتنع عن السجود فاهان نفسه التي أراد تعظيمها باللعنة والعقاب.

فمتى سول للانسان أمرا فينبغي أن يحذر منه اشد الحذر وليقل له حين أمره اياه بالسوء إنما تريد بما تأمر به نصحي بيلوغي شهوتي.

## ندوة عالمية للأدب الاسلامي في الهند


• أبو الحسن علي الندوي
• دار العلوم لندوة العلماء.

استجابة للدعوات الحارة الملحة التي أطلقها وما يزال يطلقها الأدباء والنقاد الاسلاميون بضرورة العمل على ايجاد الشخصية المستقلة للأدب الاسلامي: تعريفا وتاصيلا وتمكينا في الأرض ونشرا بين الناس، نقول: استجابة لكل هذا دعت (دار العلوم لندوة العلماء بلكهنؤ في الهند) الى عقد ندوة عالمية للأدب الاسلامي في دار العلوم نفسها من ١١ الى ١٣ من جمادى الآخرة ١٤٠١هـ الموافق لـ ١٧ الى ١٩ نيسان ١٩٨١م.

وقد القيت في الندوة كلمات من القائمين عليها وخاصة الشيخ الداعية أبا الحسن عليا الندوي الذي رأس جلسات الندوة العامة، كما القيت كلمات الوفود المشاركة التي جاءت من عدة أقطار اسلامية وتمثل عدة جامعات في الهند وغيرها، وقد بلغ عدد مندوبي مراكز الهند العلمية والأدبية وحدها (١٥٠) مندوبا والمندوبون المدعوون أكثر من (٥٠) مندوبا. جاءوا من جامعات (الرياض، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وقطر، والامارات المتحدة، والقاهرة والأردن) وغيرها من المراكز العلمية الدينية في عمان وأبي ظبي وقطر والشارقة ومصر.

ولقد عقدت جلسات سبع استوعبت أربعين بحثا قدمت باللغة العربية من قبل باحثين وكتاب وشعراء اسلاميين، كما القيت نحو عشر قصائد من الشعر الاسلامي خلال الجلسات.

هذا وكانت الأهداف التي سعت الندوة الى تحقيقها والدعوة اليها كما يلي:

١ ـ دعوة الباحثين الى ابراز مفهوم الأدب الاسلامي والكتابة في تاريخ الأدب العربي وفقا للنظرة الاسلامية الصحيحة.

٢ ـ إنشاء أمانة دائمة لندوة الأدب الاسلامي مقرها ندوة العلماء بالهند.

٣ ـ واعادة النظر في المناهج الدراسية مراعاة أن تنمي وعي الناشيء المسلم.

٤ ـ تنسيق جهود الأدباء الاسلاميين.

٥ ـ التربية الاسلامية وأدب الأطفال والشباب.

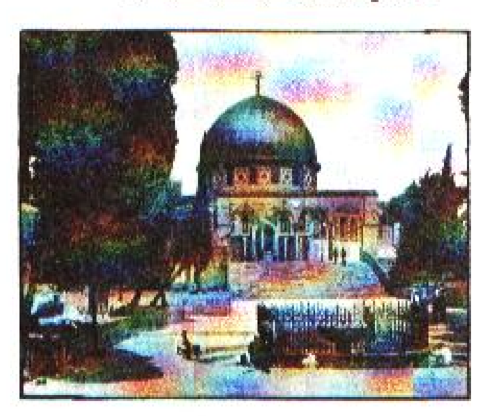
وفي الحلقة الثانية سنعرض التوصيات التي اقرتها الندوة ان شاء الله تعالى.

«مراقب»

## من الشعر الحديث

في الحادي والعشرين من شهر آب لعام ١٩٦٩ أحرق اليهود المسجد الاقصى وكادوا يدمرونه.

وتذكيرا بهذه المناسبة المأساة لتظل ذكرى مؤرقة لذي الحس المسلم، نقدم هذا المقطع من قصيدة (القدس) للشاعر الدكتور نجيب الكيلاني من ديوانه (عصر الشهداء)

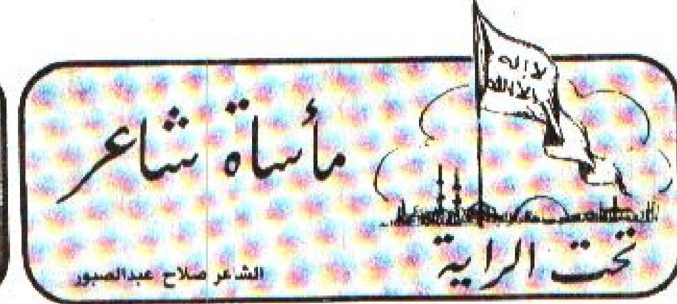


### القـــدس

أحزانٌ في دنيا الاسلامْ؟؟
سقطت كل الاعلامْ؟!
ماتت فوقَ القيثارِ الانغامْ
سقطت عذراءُ التاريخِ الاعظمْ!
مقبرةُ صلاحِ الدينْ
ينبشها ذئبٌ أجربُ!!
وشواهدُ أيامِ الحريهْ
داستها قدمٌ غجريهْ
والصخرةُ في قلبِ المسجدْ
يتسلقُها نسلُ بغايا!!
ماتتْ أصداءُ الإيمانْ !

فلماذا لا تسقطُ في أيدي الفجارِ
مدينتُنا الشماءْ؟!
ولماذا لا يطرب «دايانْ»
و يدوسُ بأقدامٍ قذرهْ... قدسَ الأقداسْ!!؟






# مأساة شاعر

الشاعر صلاح عبدالصبور

نقلت أخبار السبت ٨/١٥ خبر وفاة الشاعر المصري صلاح عبدالصبور قبل فجر الجمعة ٨/١٤ بقليل، عن عمر ناهز الخمسين عاما دون أن تذكر سبب الوفاة ولكن استقراء موضوعيا لحياة الشاعر سيوصل الباحث الى السبب الحقيقي للوفاة، مهما كان هناك من سبب مادي آخر....

إن الشاعر يموت ألف مرة في كل زمن تنقلب فيه الموازين، وتنحط فيه القيم، وتختلط فيه المفاهيم.

قبل مدة قصيرة جدا، صدرت عن بعض الصحف دعوة بدأت حيية ثم ارتفعت قليلا، ولكن عادت فانتكست، تدعو الى تولية عبدالصبور إمارة الشعر العربي الحديث، وحدثت ضجة ورد فعل ولكنها جميعا انطفأت لأن الزمن ماعاد يقبل للشعر اميرا:.. هذه البدعة التي كانت تشغل بال النقاد والشعراء جميعا في الاعصر السابقة ـ إمارة شوقي على سبيل المثال في العصر الحديث ـ اصبحت لا تثير ادنى اهتمام عند المثقفين في عصرنا الذي تشغله قضايا مصيرية اخطر!!، ولكن مجرد الدعوة يوحي بأن للشاعر عبدالصبور مكانة راسخة وقدما ثابتة في ميدان الشعر، فما الاضافة وماالتميز اللذان جاء بهما عبدالصبور؟؟

إن بعض النقاد يعتبره رائد الشعر الحديث في مصر، ويعادله بالسياب في العراق وفي الواقع إن لعبدالصبور لغة متميزة وقضايا واضحة دافع عنها، وذكرها في كتابه القيم (حياتي في الشعر) قال (إن أعظم الفضائل عندي هي الصدق والحرية والعدالة، وأخبث الرذائل هي الكذب والطغيان والظلم) ص٨٨ كان هذا في عام ١٩٦٩، والآن كيف استطاع الشاعر المأزوم أن يوفق بين واقعه الحاضر ـ السياسي خاصة ـ وبين قيمه التي آمن بها، وخاصة أنه كان في أعلى موقع ثقافي وحكومي مسؤول (رئيس تحرير مجلة الشعر ومجلة الفنون ورئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب)؟! بعد هذه الفتنة الكبرى والمأساة العظمى التي جاءت بها اتفاقية (كامب ديفيد؟!)، لاشك أنها مأساة كبرى للشاعر أن يجد نفسه محصورا في الطريق المسدود ولا منفذ هناك حتى للهواء!! وأن تصبح قيمه كلها في كفة الميزان مقابل لقمة العيش وأنفاس الحياة؟! إنها مأساة أكبر من (مأساة الحلاج) التي أفرد لها الشاعر مسرحية شعرية مستقلة هذا الشاعر الذي قال قبل أثني عشر عاما (لقد فتشت عن معبود آخر غير المجتمع فاهتديت الى الانسان؟! وقادتني فكرة الانسان بشمولها الزمني والمكاني الى التفكير من جديد في الدين!! وهكذا اصبحت مؤلها!! ومازال هذا موقفي الوجداني الذي اخترته لقد اصبحت الآن في سلام مع الله!!) ص٨٦.

لقد أدرج الشاعر في القائمة السوداء التي أصدرها مكتب مقاطعة اسرائيل لانه قابل يهودا، صحفيين وغيرهم، بحكم منصبه الحكومي وبلوثة البدعة الجديدة التي ضربت المثقفين الكبار في مصر كالحكيم وحسين فوزي وعبدالعظيم رمضان وغيرهم!!

فلعل هذا وغيره، عجل بالشاعر الى حتفه، والاعمار بيد الله، ولكن عبدالصبور، في الحساب الاخير، يبقى الشاهد الحي بوفاته على مأساة جيل بأكمله يراد له ان ينكر هويته وينسى أصله، ويسير في تيار الضياع، لينهار تماما إن للشاعر قصيدة أسماها (الحزن) يمكن أن تكون هي وجه المرآة لمأساته، يقول فيها:

(ياصاحبي اني حزين
طلع الصباح، فما ابتسمت،
ولم ينر وجهي الصباح
وخرجت من جوف المدينة
أطلب الرزق المتاح.
والى المساء.
والحزن يولد في المساء لانه
حزن ضرير!
حزن طويل كالطريق من
الجحيم الى الجحيم.
حزن صموت!
والصمت لا يعني الرضاء بان
أمنية تموت!!)

ولكن الشاعر عبدالصبور .... قد مات!

## في المنتدى

يطيب لنا ـ أيها الاخوة الافاضل ـ أن نلتقي لحظات في هذه الزاوية التي هي منكم واليكم، وكان بودي أن تستطيل مساحتها، ليطول فيها لبثنا، ولكن القليل خير من لاشيء، وأقول:

أولا: ليعذرنا الاخوة الذين كتبوا الينا مشاركين، وتأخرنا في نشر موضوعاتهم، أو الرد عليهم، فهناك أولويات، وهم عاذرون لنا بإذن الله.

وأقول ثانيا: إن بعض الاخوة يمد في مقالته، أو يستطرد في قصيدته، حتى لتستوعب صفحة كاملة من المجلة، مما يعيق نشرها وهنا ارجو الاختصار ليتسنى نشر اكبر عدد ممكن من الرسائل وليس لي في هذه اللقيا السريعة إلا أن أشكر الاخوة الكرام المشاركين بانتاجهم الطيب، وموعدنا معهم في الاعداد اللاحقة إن شاء الله، وهم الاخوة:

ضياء الدين الصابوني، مجاهد الاحمد، محمد منير، محمد عبدالقادر الشيخ، نظام يعقوبي، عبدالرحمن الجاسم، احمد حسن القضاة، محمد عبدالجبار السماوي، غازي الجمل، جهاد الجيوسي، احمد خالد، إحسان الحجوج، عبدالعزيز خليفة، احمد عبدالله، محمد الجهني، احمد علي منصور، خالد شنتوت وابراهيم الخباب.

واصحاب الرموز: أبوهشام، أبوحازم، أبوالفداء، نذير مسلم، أبوالحسن، حسان بن ثابت، الفلاح، أبوالوليد، م رع الرياض.

## كتاب

### سيد قطب «الشهيد الحي»

من الكتب التي وردت الى المجتمع (سيد قطب الشهيد الحي) وهو من تاليف الاستاذ «صلاح عبدالفتاح الخالدي» وقد أراد الكاتب بهذا الكتاب بداية للدخول في عدة دراسات حول سيد قطب وفكره.. وقد تقسم الكتاب الى بابين.. الباب الاول.. وقد تناول البحث في عصر سيد قطب وبيئته وحياته وهو مكون من ثلاث فصول.. الفصل الاول.. عصره وقد تناول الكاتب اربعة مظاهر للحياة في ذلك العصر.. الحياة السياسية، والاجتماعية والاسلامية، والحياة الادبية.. اما الفصل الثاني.. فهو يتحدث عن بيئة سيد قطب.. أما الفصل الثالث فقد تناول الكاتب فيه مشاهد من حياته.. دراسته وانضمامه الى جماعة الاخوان وقبل ذلك زيارته الى امريكا.. أما الباب الثاني.. فقد تناول بالبحث ثقافته ومواهبه وآثاره وقد تقسم الى اربعة فصول.. أما الاول فقد تحدث عن مصادر ثقافته في كل من القرية وكلية دار العلوم.. والقاهرة.. وثقافته الغربية واثر كل ذلك في حياته وفكره. والفصل الثاني.. اخذ في التناول ملامح شخصيته وخصائص أسلوبه.. أما الفصل الثالث.. فقد بين مواهبه. والفصل الرابع والأخير.. كشف عن تراثه الادبي والفكري..

كان الكتاب جهدا طيبا فبارك الله في جهود المؤلف واجزل له المثوبة.

## بعقيدتي

بعقيدتي بالحق بالايمان يعصف في دمي
بالنور بالاعصار جياشا بوهج الانجم
بالروح تزخر بالهدى بهدى النبي الاعظم
بسنا القلوب الطامحات الى اللقاء الملهم
سيزول ليل الظالمين وليل بغي مجرم
سيزول بالنور الظلام ظلام عهد مُعتم
وسيشرق الفجر المبين ويرتوي القلب الظمي
انا مؤمن بالنصر للاسلام للنهج السوي الاقوم
انا مؤمن بالنصر للايمان للوعي الابي المسلم
سنعيدها غراء إسلامية يا امتي
انا مؤمن بالعاصف الهدار يجتاح الحنايا
انا مؤمن بالحق يصرع باطلا ظلم الرعايا
سنعيدها غراء إسلامية يا إخوتي

## قبس «في النفس والمجتمع»

«ايهما اصدق؟ النظرة الجزئية التي تكبر الأجزاء وترى كل تفصيلاتها، ام النظرة الكلية الشاملة التي تحدد ابعاد الاشياء كلها بالنسبة بعضها لبعض، ولكنها تهمل الجزئيات أو تضغطها فلا تكاد تبين؟

هناك حقيقة كبرى وصل اينشتين الى طرف منها، ولكن روحه الجاحدة ابت أن تمضي معها الى نهايتها.

كل الأشياء في هذا الكون نسبية، تلك قضية لا تنطبق على الكون المادي وحده، ولكنها تشمل كذلك حياة البشر وافكارهم ومشاعرهم وثمة حقيقة واحدة مطلقة في هذا الكون العريض ... هي الله».

«محمد قطب»

## اكثر من شكل ... للاعلام الاسلامي

النظرة البعيدة الواعية الى مهمة (الاعلام الاسلامي) وموضوعه ومادته ونوعيته، ترى ألا ينحصر في اسلوب تقليدي جاف و يثير الملل، فالدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، تمتد وتستطيل لتشمل كل مجال يمكن من خلاله أن يستفيد المتلقي علما وعبرة وسلوكا قويما، والذي أمل هذه الخاطرة ما ورد على لسان وزير الاوقاف الاستاذ أحمد سعد الجاسر في مقابلة صحفية معه حول دور الاعلام الاسلامي، اذ قال: (إن أجهزة الاعلام مدعوة الى الانطلاق من مفاهيم أكثر تفتحا، فعليها ان تقدم جميع البرامج سواء أكانت تثقيفية او ترويحية في اطار من المفاهيم الخلقية للدين الاسلامي الحنيف».

وهذه نظرة بعيدة ودعوة طيبة، ويبقى أن تسهم وزارة الأوقاف من ناحيتها في وضع هذه الدعوة موضع التنفيذ.

## موت الشعراء

في الاسبوع الماضي -وخلال خمسة ايام فقط توفي شاعران عربيان كبيران.



• بدوي الجبل في آخر ايامه

• الاول من مصر وهو صلاح عبدالصبور الذي توفاه الله في ٨/١٤ عن عمر يناهز الخمسين عاما بعد نوبة قلبية مفاجئة، وكان يشغل منصب رئيس الهيئة العامة للكتاب. ويعد من زعماء الموجة الجديدة في الشعر العربي الحديث، ولكنه توقف في الفترة الاخيرة عن النظم ومال الى تاليف الكتب في النقد الادبي، وكان آخر كتبه (الكتابة على وجه لريح).

• والثاني من سورية وهو محمد سليمان الاحمد المشهور بلقبه بدوي الجبل وقد توفي الاربعاء ٨/١٨ عن عمر يناهز السادسة والسبعين. وهو من مواليد محافظة اللاذقية عام ١٩٠٥م، وكان قد اصيب اصابات بالغة قبل أعوام نتيجة الاعتداء عليه من قبل عناصر مشبوهة مع انه من الطائفة الحاكمة!! وبقي غائبا عن الوعي اكثر من شهر. ومما يذكر انه كان جريئا في بعض مواقفه وله قصيدة في نكسة حزيران طارت لها شهرة:

رمل سيناء قبري المنشور!
وعلى القبر منكر ونكير!

ويقال ان القصيدة الشهيرة اجراس العودة لن تقرع، تنسب اليه. وفي اخر حياته رقد سنة كاملة في المستشفى العسكري بدمشق عاجزا عن الحركة ضعيف القدرة على معرفة زواره... لله البقاء.

# خزي لا يقبله عقل

ذكرت كتب التاريخ الاسلامي أن سعد بن أبي وقاص ارسل قبل موقعة القادسية ربعي بن عامر رسولا الى رستم، قائد الجيوش الفارسية واميرها، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالوسائد والبسط المخملية، واظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة العظيمة، وعليه تاجه، وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب! ودخل ربعي بثياب بها على طرف البساط، ثم نزل ور بطها ببعض تلك الوسائد، واقبل وعليه سلاحه وبيضته على راسه، فقالوا له: ضع سلاحك فقال: إني لم أتكلم، وإنما جئتكم حين دعوتموني، فان تركتموني هكذا وإلا رجعت! فقال رستم: ائذنوا له، فاقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق لخرق عامتها، فقال له رستم: ما جاء بك؟! فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام...

أرأيت أخي الى تلك النفسية الواثقة بالله المستعلية بايمانها؟! أرأيت كيف صغرت الدنيا بكل بهارجها أمام أعرابي بسيط جاء من قلب صحرائه الى عاصمة فارس، وهي أكبر دولتين في تلك العصر؟!

أرأيت كيف داس بقدميه، وفرق برمحه، ما اعترض طريقه من فرش و بسط؟! وكيف هانت عليه كل هذه المظاهر، ولم يرعبه كل ما حشده رستم في وجهه من حرس وحشم؟!

أعرابي مسلم، يقف وحده أمام ملك قائد، ولا يخاف ولا يتلجلج، تلك هي الروح التي يبثها الاسلام في قلوب أبنائه، فلا يرون كبيرا إلا الله، ولا يحسون بعظيم إلا خالق الكون سبحانه وتعالى.

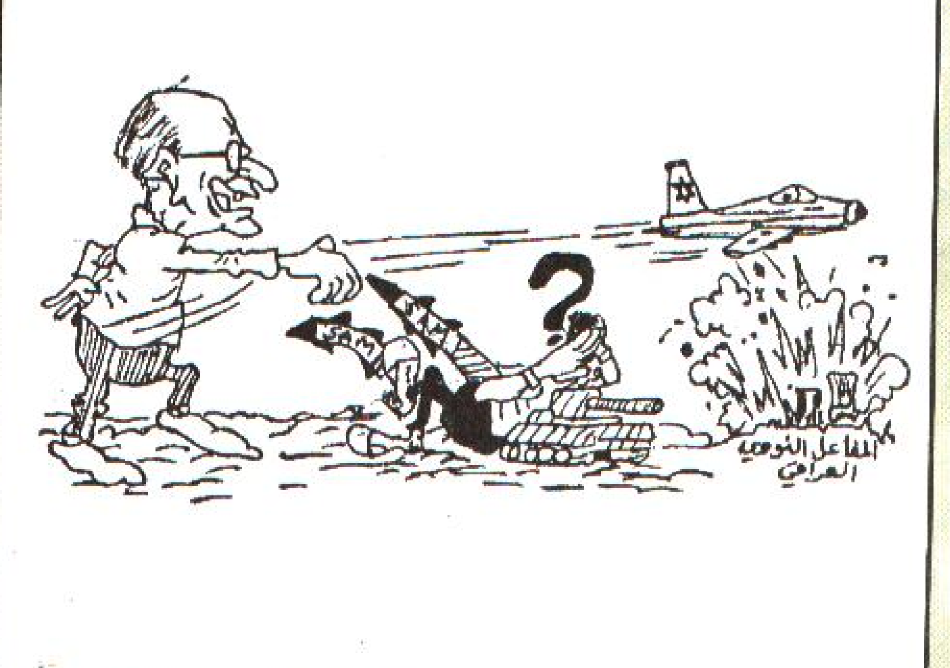
فأين هذا المسلم في عالمنا اليوم؟! أين تلك الأمة التي فتحت وسادت العالم بالعدد القليل والعدة البسيطة؟! وقل لي بربك، كيف انقلبت الآية، فصرنا ـ ونحن العدد الضخم، والدول الكثيرة ـ نخشى دويلة لا تعد شيئاً في عددها، بالنسبة لنا، إنها والعرب ٢٪ وهي والمسلمين ٢ر.٪

خزي لا تقبله عقل، وذل لا تطيقه نفس حر، بالأمس القريب يضرب المفاعل النووي العراقي، ولا جواب، واليوم تخرق حرمة الأجواء العربية في ليبية، ولا اعتراض حقيقي! وكل يوم تنتهك الأجواء في لبنان في تحد وقح مستمر ولا من مستمع..

نزعت أمتنا خشيتها من الله، فنزع الله الخشية منها.

(نسوا الله فنسيهم) ولا حول ولا قوة الا بالله، وصدق القائل:

نامت على الذل فاسترخت مفاصلها
ولو أحست لماتت من مخازيها


المفاعل النووي
العراقي


تأملات
كاريكاتورية


للأسبوع الثاني على التوالي :
الفيلم الاستعراضي
الكبير
F14 و S22
للممثل القدير "ريغان"
والمهرج "........"
اخراج $&G

* بدون تعليق !! ..